

CTdwt



هذا

كتاب النفعات النبوية* في الفضائل
العاشرية* لمن هو للمعارف
خاوي* الشيخ حسن
العدوي الجزائري*



(RECAP)
(A) (A)

2264

113198

1748

1855

النصائح النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه * ويكافئ مزيده * يا ربنا لك الحمد كما
ينبغي لجلال وجهك * ولعظيم سلطانك * سبحانك لا تحصى ثناء عليك أنت كما
أثنت على نفسك * وحمدك أن جعلت السنة النبوية لأمر أراض القلوب
شفا * ووفقت من اخترته من عبادك لخدمتها فقال من بحورها غرنا * وصلاة
وسلاما على سيدنا محمد الذي من لنا سنة الاسناد * وبين لنا طريق الحق
والرشاد * وحثنا على تبليغ الشريعة بالحث الواجب * حيث قال
ليبلغ الشاهد منكم الغائب * وعلى آله وصحبه ذوى القهم الصائب *
(أما بعد) فيقول ذو التقصير والمساوى * حسن العدوى الجزاوى *
لما كان موضوع علم الحديث ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث أنه
نبي * وغاية الفوز بسعادة الدارين وهو نعت كل ولي * ومعرفة أحاديثه
صلى الله عليه وسلم أبرز العلوم وأفضلها * وأكثرها نفعاً في الدارين وأكملها *
بعد كتاب الله عز وجل ولذا قال بعض العارفين
أهل الحديث هم أهل التبي * وان * لم يحبوا أنفسهم أنفاسه محبوبوا

أردت

أردت التفضل على موأئد أهل هذا الميدان والمرام * ففعل وعسى بالحب
 والتشبه بكرم الطفيلي في ساحة الكرام * وقد ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني
 شارح البخاري في كتابه بلوغ المرام * عنه عليه الصلاة والسلام * من تشبه
 بهوم فهو منهم رواه ابوداود الامام * قال وصححه ابن حبان وفي الحديث
 أيضا يحشر المرمع من أحب * وفي رواية أخرى من أحب قومًا حشر معهم
 وإن لم يعمل بعملهم * وللحافظ أيضا عن الامام مسلم من دل على خير فله مثل
 أجر فاعله * وفي شرح الامام القسطلاني على البخاري عن الامام الترمذي
 عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل سمع كلمة
 أو كتبها من عفا عن الله تعالى عليه فيتعلمها ويعلمها من ادخل الجنة
 * وفي الشرح المذكور أيضا عن شيخه الحافظ السخاوي في المقاصد
 الحسنة قال وعن الحسن بن محمد عن ابن عباس مرفوعا اللهم اغفر
 للمعلمين وأطل أعمارهم وأظلم تحت ظلك فانهم يعلمون كتابك المنزل * قال
 وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد * وفي البدرا المنير في احاديث البشير النذير
 للقطيب الشيرازي عن الامام البيهقي عنه عليه الصلاة والسلام ما أهدى مسلم
 لآخيه هدية أفضل من كلمة حكمة * راجيا من الله الكريم * متوسلا اليه بوجاهة
 وجه نبيه العظيم * أن أدرج في ضمن دعائه الفخيم * بقوله عليه الصلاة وآتم
 التسليم * رحم الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأذاها كما سمعها *
 وفي رواية نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأذاها كما سمعها قال الامام ابن
 حجر الهيتمي في شرح الاربعين * وهو حديث حسن صحيح قال وفي رواية صحيحة
 نضر الله امرأ سمع منا حديثا فآذاه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع وفي
 أخرى صحيحة أيضا نضر الله رجلا سمع منا كلمة فبلغها كما سمعها وفي البخاري
 عنه عليه الصلاة والسلام بلغوا عني ولو آية فرب مبلغ أوعى من سامع ومبلغ
 بفتح اللام المشددة ونضرب بالتخفيف والتشديد قال ابن حجر وهو الكثير من
 النضار وهي حسن الوجه وبريقة * وكنت تلقيت مسلسل عاشورا على شيخنا
 المرحوم وحيد الزمان * وانا من عين العراق * العلامة الشيخ مصطفى
 البولاق في معجم تخيير من الاعيان * في الجامع الازهر * والمعبود الانور *
 واعتاد لنا شيخنا المرحوم قراءته كل عام بشرح لودعي اقترانه * واميرليوث

العرفان في زمانه • سيدى محمد الامير الصغير • ابن امير خاتمة التحقيق من غير
 تكبر • وقد تفضل الرحمن وتكرم • على العبد الذليل وتحن بقرائه تنافيه كل عام
 مع جمع من الاخوان بعد انتقال شيخنا المرحوم فاردت مع نشر في بخدمه
 الحديث أن أضع على الشرح المرقوم • ما استفدناه من شيخنا المرحوم • شرحا
 يكون مع الرجاء لجله من الأحاديث النبوية جامعا • ولتقاب مخدرات مسائله
 كاشفا ورافعا • (وسميته التفحطات النبوية • في الفضائل العاشورية • أسأل
 الله أن يجعله خالصا لوجهه • يجياه سيدنا محمد وآله وصحبه وحزبه • فأقول
 وبالله المستعان قال المصنف رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) ابتداء
 بها اقتداء بالقرآن وامتنالا لامره عليه الصلاة والسلام حيث قال كل امرئ
 بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم أو يذكر الله فهو أبرأ وأقطع أو أجزم
 روايات والتحقيق أنها بهذا الترتيب والتركيب العربي من خصوصيات هذه
 الامة وأما قوله تعالى حكاية عن سليمان في كتاب بلقيس انه من سليمان وانه
 بسم الله الرحمن الرحيم فباعتبار معناها الاصلى لا بهذا التركيب وكذلك
 ما ورد عنه عليه الصلاة والسلام بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة كل كتاب وعن
 الحافظ أبي نعيم قال حدثنا أبو بكر بن محمد المقرئ قال أجمع علماء كل امة
 ان الله تبارك وتعالى افتتح كل كتاب انزله بسم الله الرحمن الرحيم ولما أوحى الله
 تعالى الى آدم بسم الله الرحمن الرحيم قال يا جبريل ما هذا الاسم الذى افتتح
 الله به الوحي قال يا آدم هذا هو الاسم الذى قامت به السموات والارض
 واجرى به الماء وارسى به الجبال وثبت به الارض وقوى به ائمة المخلوقين •
 وبظاهر هذه الروايات استدل من نقي الخصوصية والذى عليه أهل التحقيق
 ان الخلق لفظي وان الخصوصية باعتبار هذا التركيب العربي ومن نقي
 الخصوصية نظر الى المعنى الاصلى لا بهذا التركيب والترتيب قال بعض
 العارفين وانما بدت البسملة بالباء دون سائر الحروف مع ان الالف أفضل
 منها لكونها أول حرف من اسمه الشريف لانها أول ما نطق به بنو آدم
 في عالم الأرواح يوم ألتبس بركم قالوا بلى وقيل تنبيهها بما فيها من الكسر نداء
 وعلا على أنه لا يقدم الا المنكسر المتواضع وإشارة الى طلب التواضع في مبدأ
 كل أمر ذي بال ولما فيها من معنى الالتصاق الذى لا يفارقها على رأى النعاة

المشعر بالإيصال تنبيهها عند الشروع في كل أمر ذي بال على أن المقصود منه
الإيصال لرضي الرحمن وبهذا الأخير قال بعض العارفين أن هذا الإيصال
هو المقصود من قول بعض المحدثين أن معاني القرآن الكريم جمعت في الباء
وطول رأسها تخفيما وتعظيما للحرف الذي ابتدئ به كتاب الله ولذلك ذكر الإمام
القاضي عياض في كتابه الشفا في شرف المصطفى دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكتاب فقال يا كاتب ألق الدواة وحرف القلم وقدم الباء وفتح السين وافتح
الميم وبين الجلالة وجود الرحمن الرحيم فان رجلا من بني إسرائيل كتبها وحسبها
فغفر الله له بذلك ذنوبه وفي بعض شراح مختصر البخاري حكى أن شيطانا
سمياني شيطانا مهزولا فقال السمين للمهزول ما الذي صيرك في هذه الحالة
فقال اني عند رجل اذا دخل منزله قال بسم الله واذا اكل قال بسم الله
فاهزل بسبب ذلك فقال له السمين لك في عند رجل لا يعرف شيئا من
ذلك فاشارك في مأكله وملبسه وتنكحه فاركب في عنقه مثل الدابة ويدل لهذا
ما رواه أبو داود وود الترمذي عنه عليه الصلاة والسلام اذا أكل أحدكم
فلينكر اسم الله فان نسي أن يذكر اسم الله في أوله فليقل بسم الله أوله وآخره
قال الترمذي وهو حديث حسن صحيح والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل
والمرق والدواء وسائر المشروبات كاللسمية على الطعام فتصل السنة بقوله بسم
الله فان زاد الرحمن الرحيم كان حسنا * وفي رواية لمسلم وأبي داود والترمذي
أن الشيطان يستحل الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه * وفي حصن الحصين
للإمام الجزري عن ابن ماجه القزويني وأبي داود والنسائي قالوا يا رسول الله
انا نأكل ولا نشبع قال فلعنكم تأكلون متفرقين قالوا نعم قال فاجتمعوا على
طعامكم واذكروا اسم الله يارك لكم فيه * قال وفي رواية للترمذي وأبي
داود والنسائي وابن حبان وان اكل مع مجذوم أو ذى عاهة قال بسم الله
ثقة بالله وتوكل عليه وفي رواية أن الشيطان انما يتمكن من الطعام اذا لم يذكر
اسم الله تعالى عليه * وفي بعض شراح المختصر ان ابا مسلم الخولاني كان له
جارية وكانت تسقيه السم ولم يؤثر فيه فساءته عن ذلك فقال ما حملك على ذلك
قالت لانك صرت شيخا كبيرا فاعتقها ثم قال لها اني اقول عند كل أكل
أشرب بسم الله الرحمن الرحيم فلا يضرني شيء * قال ومنها ما نقل ان لقمان

عليه السلام رأى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعها وأكلها فأكرمه
الله تعالى بالحكمة * قال ومنها ما ذكر أن بشر الحافي رضي الله عنه رأى
رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم وكان معه ثلاثة دراهم فأخذ بها طيبا
وطيبها فنودي في سره كما طيبت اسمنا كذلك نطيب اسمك * قال وورد أيضا
عنه صلى الله عليه وسلم لا يردّ دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم * وفي البواقيت
للقطب الشعراني أن سيدنا خالد بن الوليد حاصر قوما من الكفار في حصن لهم
فقالوا تزعم أن دين الإسلام حق فأرنا آية لنسلم فقال اجلوا إلى السم القاتل
فأثوم به فأخذه وقال بسم الله الرحمن الرحيم فشر به ولم يضره فقالوا هذا
الدين هو الحق وأسلموا * قال وعن بعض العلماء من رفع قرطاسا من الأرض
فيه اسم الله تعالى اجلالاً أن يداس كتب عند الله تعالى من الصديقين
وعن بعض العارفين من استيقظ من منامه وقال بسم الله الرحمن الرحيم رزقه
الله رضوانه الأكبر * وقال بعض شراح حزب القطب الشعراني أنه ورد
عن بعض أكابر الصالحين أن من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم اثني عشر ألف
مرة آخر كل ألف يصلي ركعتين ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويسأل
الله حاجته ثم يعود إلى القراءة فإذا بلغ الألف فعل مثل ذلك إلى انقضاء العدد
المذكور من فعل ذلك قضيت حاجته كائنة ما كانت * قال ومنها ما حكى
عن بعض الصالحين أنه أشار على الشيخ أبي بكر السراج أن يكتب بسم الله
الرحمن الرحيم ستمائة وخمسة عشر مرة وذكر أن من حل هذا كساء الله
هبة عظيمة ولا يقدر أحد أن يناله بسوء باذن الله تعالى قال وجرب ذلك وصح
وقال الامام العارفي بالله سيدي عبد الله اليافعي رضي الله عنه مما نقله
بعض العارفين لقضاء الخوائج من كانت له حاجة مهمة فليكتب في رقعة بسم
الله الرحمن الرحيم من عبده الذليل إلى ربه الجليل رب اني مسني الضر وأنت
أرحم الراحمين ثم يري بالرقعة في ماء جار ويقول الهي بمحمد وآله الطيبين
اقض حاجتي ويذكرها فانها تنقضي باذن الله تعالى والكلام على البسلة من
الاسرار والنجائب واللطائف لا يدخل تحت حصر كيف وقد قال الامام علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه لو شئت لأؤقرن لكم ثمانين بعيرا من معنى بسم الله
الرحمن الرحيم وفي هذا القدر كفاية قال المصنف (حمد الممنوع علينا بالنعم

الواقعة) أثره على الشكر لقوله صلى الله عليه وسلم ما شكر الله من لم يحمده وثني
 بالحمد لاستحباب الايمان به في الامور ذوات البال ولقوله صلى الله عليه وسلم
 ان الله عز وجل يحب أن يحمدروا والطبراني وغيره * وفي شرح البيهقي
 في المصطلح للامام الزرقاني قال اخرج الديلمي عن الاسود مرفوعا ان الله
 يحب الحمد يحمده به ليشب حامده وجعل الحمد لنفسه ذكرا وعباده ذكرا * وفي
 حصن الحصين للامام الجزري عن صحيح ابن حبان جلس رجل في مجلس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه
 كما يحب ربنا ويرضى فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد
 ابتدر عشرة املاك كلهم حريص على أن يكتبوها فادروا كيف يكتبونها
 حتى رفعوها الى ذى العزة فقال اكتبوها كما قال عبدي قال شارحه
 ملا على قارى وتعمل بعضهم بعضا في كتبه تلك الكامات ورفعها الى حضرة رب
 العزة لعظم قدرها وكم كثرة أجرها من المبادرة وهي العجلة والاهتمام اه
 وللإمام مسلم والترمذي والنسائي ان الله ليرضى عن العبد أن يأكل الاكلة
 أو يشرب الشرية فيحمده عليها * وللإمام مسلم أيضا والنسائي في حديث
 مسيره صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر الى بيت أبي الهيثم وأكلهم الرطب
 والحمق قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا هو النعيم لتسالون عنه يوم القيامة فلما
 كبر على أصحابه قال اذا اصبتم مثل هذا وضربتم بايديكم فقولوا بسم الله
 وعلى بركة الله فاذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذى هو اشبعنا وأروانا وانعم علينا
 وأفضل فان هذا كفاف هذا * وفي البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
 كان يقول صلى الله عليه وسلم عقب الأكل الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا
 وجعلنا من المسلمين اه وهذا منه صلى الله عليه وسلم ارشاد للامة للاقتداء
 به صلى الله عليه وسلم ولاستجلاب ذلك لدوام النعمة لئن شكرتم لازيدنكم
 وفي البدر المنير عنه عليه الصلاة والسلام حمد الله امان للنعمة من زوالها
 وقال الامام الجزري عن أبي داود والترمذي وابن ماجه والنسائي عنه عليه
 الصلاة والسلام من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذى كساني هذا ورزقنيه من
 غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه * قال وفي رواية للترمذي
 وابن ماجه وابن أبي شيبه الحمد لله الذى كساني ما اوارى به عورتي وانجمل به

في حياتي قال واذا رأي علي صاحبه ثوبا جديدا قال له تبلى ويخلف الله * وقد روى أبو داود والترمذي من أكل طعاما فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وقال الترمذي حديث حسن وفي شرح الامام السجسي على الفضائل وأفضل الحمد أن يقال الحمد لله جدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده لما ورد ان الله تعالى لما هبط آدم الى الارض قال يا رب علني المكاسب وعلني كلمة تجمع لي فيها الحمد فأوحى الله تعالى اليه أن قل ثلاث مرات عند كل صباح ومساء الحمد لله جدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده فقد جعت لك فيها جميع الحمد ولهذا وحلف ابنسان ليحمدن الله تعالى بجماع الحمد أو بأجل التحاسيد فليقل هذا * وأما لو حلف لثنى على الله أحسن الثناء وأعظمه فليقل لا احصى ثناء عليك أنت كما اثنيت على نفسك والحمد مطلوب من العبد المؤمن على كل حال في السراء والضراء لقوله صلى الله عليه وسلم أول من يدعى الى الجنة يوم القيامة المسلمون الذين يحمدون الله تعالى في السراء والضراء والحمد على الضراء لما يعقبها من الابرار المتقرب للمؤمن عليها باطنا ومن كلام الامام العارف المنوفى على لسان هواتف الحق

أيها الراضى باحكامنا * لا بد أن تحمد عقي الرضى

فروض البيناتل وصلنا * فالسعادة العظمى لمن قوضا

أو هو نعمة بالنسبة لما هو اشد منه ذكر القطب الشعراني عن بعض العارفين قال مررت ببعض الجبال فرأيت شيخا أعشى وهو مقطوع اليدين والرجلين ويضربه الفالج في كل وقت والدود يتناثر من جنبه وزنا بئر الارض تنهش من لحمه وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من خلقه وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا قال فتقدمت اليه وقلت له يا اخي وأى شيء عافاك منه والله ما أجد الا جميع البلايا محيطة بك فرفع رأسه الى وقال البك عني يا بطل الم يتولى لسانا يوحد وفي كل لحظة يذكره وقلبا يعرفه ثم جعل يقول

حدث الله ربي اذ هداني * الى الاسلام والدين الحنيفي

فيذكره لساني كل وقت * ويعرفه قوادي باللطيف

قال

قوله أيها الراضى اليتيم

لعل الصواب لاجل الوزن

يا أيها الراضى باحكامنا

لا بد أن تحمد عقي الرضى

ففروض الامر تلى وصلنا

فالغاية العظمى لمن قوضا

قال العارف ابن عطاء الله في كتابه التنوير قال حريت امرأة حاملة ولدها على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأصحابه اترون هذه طارحة ولدها في النار
 قالوا لا يا رسول الله قال فوالله فوالله أرحم بعبد المؤمن من هذه يولدها قال
 العارف المذكور وإنما يقضى عليه بالبلاء والامتحان * لئله عنده من
 الفضل والامتنان * وفي حكمه أيضا رضى الله عنه * ورود الفاقات اعياد
 المرادين * وفيها أيضا * ربما أعطاك ففعلك وربما منعك فأعطاك * يشير بهذا
 أن منة الله على من اختاره من عبده بالمعارف الربانية * والأسرار الالهية *
 عدم تعلق قلوبهم بزينة الدنيا وتحصيلها وزخارفها وان تجردهم عنها بقلوبهم
 هو عين العطية ولذلك قال سيدى مصطفي اليكبرى في قصيدته الهمزية التي
 مطلعها

تسألى عليك يا مليحة واجب * وحبى لك فرض على كل اجزائى

الى ان قال ومنعك في التحقيق ذاعين اعطائى

فمنعه من الشهوات النفسانية * وتنوير قلبه بالمعارف الربانية * هو في الحقيقة
 عين العطية * وفي البدر المنير اذا أحب الله عبد البلاء ليسمع نضرة وفيه
 أيضا اذا أحب الله عبدا أغلق عنه أمور الدنيا وفتح عليه أمور الآخرة وصب
 عليه البلاء صبا قال وفي رواية اذا أراد الله أن يصافي عبدا ألصق به البلاء
 رواهما الطبراني وفي الشافى شرف المصطفى من كلام لقمان الحكيم يابى
 الذهب والفضة يجبران بالنار والمؤمن يجتبر بالبلاء وقال العارف القطب
 الشيرازى في كتابه البحر المورود في المواثيق والعهود وكان سيدى ابراهيم
 المتولى يقول لما خلق الله عز وجل الخلائق تسارعوا للوقوف في حضرة
 الخاصة فقال لهم الله تعالى من انتم وهو يعلم بهم فقالوا عبيدك يا رب ومحبولك
 فقال تعالى أنظروا ماتقولون فان العبد لا يصرفه عن سيده صارف ولا ترده
 السيوف ولا التلف فقالوا يا ربنا امتحنا بملئكت نخلق لهم الدنيا فقر البهاتسة
 أعشارهم وبقي العشر فقال تعالى للعشر من أنتم قالوا عبيدك ومحبولك فقال
 انظروا ماتقولون فان العبد لا يصرفه عن سيده صارف ولا ترده السيوف
 ولا التلف وقد نظرتهم أمهاتكم كيف ذهبوا الى الدنيا فقالوا يا ربنا امتحنا
 بمائتة نخلق لهم الجنة وزينها في أعينهم فذهب اليها تسعة أعشارهم ثم نظروا

تعالى الى عشر العشر فقال من أنتم فقالوا أحبابك فقال انظروا ما تقولون
فان المحب لا يصرفه صارف ولا ترد ما السيوف ولا التلف فقالوا امتحنا بما شئت
فضرهم بأنواع البسلايا فقطع أطرافهم فثبتوا لذلك وهو الذي ثبتهم فقال
تعالى أنتم عبيدي حقالا الى الدنيا ملتم ولا الى الجنة ذهبتم ولا من البلايا فررتم
أنتم اهل حضرة رضيتم عني ورضيت عنكم امدنا الله بامدادهم وجعلنا من
المندرجين في سلك اعتبارهم بجاه سيد أصفياء الله وحبيب الله ومحبوهم *
ومعنى الحمد لغة واصطلاحاً مشهور في محله وجد امصدر مبین للنوع فالنوع
للعظيم اى جدا عظيماً يليق بذاته العظمة قال شيخنا ويحتمل أن يكون مصدراً
مؤكداً حذف عامله على رأى من يجوز ذلك خلافاً لابن مالك حيث قال
وحذف عامل المؤكد امتنع

ونوزع في ذلك وقوله من أى تفضل وتكرم علينا أى معشر الامة المحمدية
بالنعم الوافرة جمع نعمة وهى كل ملائم تحمد عاقبته شرعاً فمن لانعمة لله على
كافر وقيل منم عليه نظر الحال والخلف لفظي لنظر الأول للمالك والوافرة
أى المتزايدة وافردة لتكون الموصوف جمع كثرة لما لا يعقل والافصح فيه
الافراد كما أشار اليه الاجهوزى بقوله
وجمع كثرة لما لا يعقل * فالافصح الافراد فيه باقل

(التي من جملتها اتصال السند) خصه بالذكر مع اندراجهم في عموم النعم لكونه
اجلها اذ هو وسيلة الى بلوغ المرام لتحصيل السنة عن سيد الانام عليه الصلاة
والسلام على عمر البالي والايام قرر لنا شيخنا ان اتصال السند من شعار هذه
الامة دون الامم الماضية قال ان اليهود استاصلهم بخت نصر فلم يبق منهم
الاستة رضاء ومعلوم ان هؤلاء لم يجدوا من يأخذون عنه حتى يصل
سندهم واما النصارى فقد غيروا وابتدوا والسرفى جعل الاتصال من شعار هذه
الامة دون غيرها أن الله تعالى جعل شريعة كل نبى تنقضى بوفائه فكفى قومه
في ثبوت نبوته ليصدقوه المعجزات المحسوسة المشاهدة لهم في زمانه ولم
يحتاجوا بعد ذلك الى معجزة مستمرة لا تقضاء نبوته بموته واما شريعة نبينا فانها
مستمرة الى يوم القيامة فلذلك جعل الله تعالى لثبوت نبوته معجزة باقية بعد
وفائه دائمة باتصال سندها وهى القرآن والسند عبارة عن رجال المروية
واتصاله كون رجاله مذكورة شيخنا وراه شيخ من غير اسقاط سواء وصل الى

الرسول ويسمى المرفوع أو إلى العصابي فقط أي قصرته عليه فلم تتجاوز به عنه
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال سيدي محمد الزرقاني في شرح المصطلح وخلي
 عن قرينة الرفع فهو الموقوف (وصلاة وسلاما على أفضل من حمد من الخلق
 وحمد) اتى بالصلاة والسلام على رسول الله في اول كتابه امتثالا لامر الله
 في القرآن ولما هام على ذلك عقلا ونقلا من البرهان أما نقلنا لقوله تعالى
 ورفعنا لك ذكرك أي لأفاد كرا لا وتذكر معي كما جاء مفسرا به عن جبريل عن
 الله وأما عقلا فلان المصطفى هو الذي علمنا شكر المنعم وكان سببا في كمال هذا
 النوع اذ لا بد من مناسبة بين القابل والمقيد واجسامنا في غاية السكندورة
 وصفات الباري في غاية العلو والصفاء فاقضت الحكمة الالهية توسط ذي
 جهتين يكون له صفات عالية جدا وهو من جنس البشر ليقبل عن الله بصفاته
 الكمالية ونقبل عنه بصفاتها البشرية فلذلك استوجب قرن شكره بشكر
 الله * وعلا بالحديث القدسي * عبدي لم تشكرني اذ لم تشكر من اجريت
 النعمة على يدي * ولا شك انه صلى الله عليه وسلم الواسطة العظمى لنا في كل
 نعمة بل هو أصل الابداع لكل مخلوق آدم وغيره كما قال الباري جل شأنه
 مظهر الشرف الحبيب * لولاك لولاك ما خلقت الانس والانس * ولذلك قال
 سلطان العاشقين ابن الفارض على لسان الحضرة النبوية

واني وان كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معنى شاهد بابؤتي
 وذلك لانه من نوره خلق وقد صرح آدم بذلك ليلة الاسراء عند ملاقاته له عليه
 السلام في السماء الاولى حيث قال مر حباياني صورة واني معنى * والصلاة
 من الله على نبيه رحمة المقرونة بالتعظيم وعلى غيره مطلق الرحمة ومن
 غيره تعالى الدعاء مطلقا لافرق بين ملك وبشر بل والجماد والاشجار هم كذا
 حقق الامير والصبان قالوا اذ ليست صلاة الملائكة قاصرة على الاستغفار
 فانه ورد دعاؤهم بالرحمة أيضا للمصلي اذا جلس في موضع صلاة تقول اللهم
 اغفر له اللهم ارحمه * وسلامه تعالى لنبيه تحيته لجنابه العظيم واستظهر الامام
 الامير على شرح بسمله الامام الصبان ان افضل الصيغ في الصلاة على سيدي
 الانام صلى الله عليه وسلم صلاة ابن مشيش قال لما فيها من قوله صلاة تليق بك
 منك اليه كما هو اهله وهديته عظيم كريم الى عظيم لا يحاط قدرها مع ما فيها من

الحسن اه واختار بعض الأئمة صبغة الشهد لكونها هي
 المأمور بها على لسانه صلى الله عليه وسلم كما أفاده الامام البخاري قال
 خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف
 نسلم عليك فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى
 آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى
 آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
 * وله وللا مام سلم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته
 كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت
 على ابراهيم انك حميد مجيد * واختار الرازي أن يقول اللهم صل على
 محمد وعلى آل محمد كلما ذكره المذاكرون وكلما غفل عنه الغافلون * قال
 الامام الثوري يستأنس له للبيان هذه الصيغة كانت صلاة الامام الشافعي
 * وفي بعض روايات عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في بستان الفقراء من صلى
 على يوم الجمعة ألف مرة يقول اللهم صل على محمد النبي الامي فانه يرى
 ربه في ليلة أو نبيه أو منزلته في الجنة فان لم ير فليفعل ذلك في بعثتين أو ثلاث
 أو خمس قال وفي بعض الروايات وعلى آله وصحبه وسلم * قال وروى انه صلى
 الله عليه وسلم قال من صلى على روح محمد في الارواح وعلى جسده في الابساد
 وعلى قبره في القبور رأى في منامه ومن رأى في منامه رأى يوم القيامة ومن
 رأى يوم القيامة شفعت له ومن شفت له شرب من حوضي وحترم الله جسده
 على النار * وتقل بعض المارفين إن استعماله صبغة الشهد التي رواها
 البخاري ألف ليلة الاثنين أو ليلة الجمعة موجب لرؤيته صلى الله عليه وسلم
 وقال بعض المارفين في كتب الصوفية نقلا عن العارف المرسى ان من واغلب
 على قوله اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي
 وعلى آله وصحبه وسلم في النوم والليله خمسائة مرة لا يموت حتى يجتمع بالنبي
 صلى الله عليه وسلم نقطة * وحمل بعض شراح الدلائل على هذه الصيغة قوله
 صلى الله عليه وسلم كما في البدر المنير الصلاة على نور على الصراط ومن صلى على
 يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما قال رواء الدارقطني وغيره
 وفي بعض رواياته تخصيص ذلك العدد بكونه عقب صلاة العصر قبل ان يقوم

من مقامه واختار بعضهم عموم الصبح في ذلك وان كان الاكمل ما تقدم
 آنفاً ومنها ما ذكره في البدر المنير عنه عليه الصلاة والسلام اذا صليتم على
 فأحسنوا الصلاة فانكم لا تدرين لعل ذلك يعرض على فقولوا اللهم اجعل
 صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين عبدك ورسولك
 امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابغضه المقام المحمود الذي يعطيه به
 الاولون والاخرون قال رواه الديلمي موقفاً عن ابن مسعود وقول السيد
 الكامل صلى الله عليه وسلم اذا صليتم على فأحسنوا الصلاة ارشاد منه صلى
 الله عليه وسلم لا تكل الحالات بالملاحظة والشهود للطلعة البهية لاجل بلوغ
 النوال والامنية وترتيب الحروف وعدم التجمل في الكلمات والا فلا بد من
 الثواب للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن شيء من ذلك بل ولو صلى
 عليه مع الغفلة قال قطب العارفين الامام الشعرائي في الطبقات الكبرى عن
 صاحب المحبة العظمى والصفة الكبرى سيدى محمد وفاء الشاذلي
 كان رضى الله عنه يقول استجلبت مرة في صلاتي عليه صلى الله عليه وسلم
 لا تكل وردى وكان ألفاً فقال لي صلى الله عليه وسلم أما علمت أن العجلة من
 الشيطان ثم قال لي قل اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بهل
 وترتل الا اذا ضاق الوقت فاعليك اذا علمت ثم قال وهذا الذي ذكرته على
 جهة الفضل والافكيف ما صليت فهي صلاة والا حسن أن تبدأ بالصلاة
 التامة أول صلاتك ولو مرة واحدة وكذلك في آخرها تختم بها وهي اللهم
 صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على سيدنا
 محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم
 في العالمين انك جيد مجيد والسلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته قال
 ورأيتته صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله صلاة الله عشر المني صلى عليك
 مرة واحدة هل ذلك لمن كان حاضر القلب قال لا بل هو لكل مصل على غافلاً
 ويعطيه الله أمثال الجبال من الملائكة تدعوا له وتستغفر له واما اذا كان
 حاضر القلب فيها فلا يعلم ذلك الا الله انتهى لفظه من الطبقات الكبرى وفي
 الصواعق للامام ابن حجر عن ابي داود من سره ان يكال بالميكال الا وفي اذا
 صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على سيدنا محمد النبي وأزواجه وذريته

وأهل بيته كما صليت على إبراهيم أنك جدد مجيد * قال في الكتاب المذكور
 روى عن جعفر بن محمد عن جابر بن جعفر عن فروع عن علي بن محمد عن علي بن أبيه مائة
 مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها في آخرته وثلاثين منها في دنياه انتهى
 * قال الشيخ السجاعي في حاشيته على الدلائل ولفظها اللهم صل على سيدنا
 محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أهل بيته انتهى * وللإمام ابن الجزري عن
 الطبراني في المعجم الكبير والبخاري عن علي بن محمد وقال اللهم أئتمه المقدم
 المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي (الطيفة) اخلف فين قال
 اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما خلق الله وشبهه هل يحصل له اجر واحد او بعدد
 ما ذكره الامام التلسماني الى انه يحصل له الا اجر بعدد ما ذكره ولا حرج
 على فضل الله (قلت) ويؤيده ما ذكره ابن الجزري في حصن
 الحصين عن الامام ابي داود وصحيح المستدرک للحاكم دخل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على صفية وبين يديها أربعة آلاف نواة تسبح بهن فقال قد
 سبحت منذ وقفت على رأسك أكثر من هذا قالت علمي قال قولي سبحان الله
 عدد ما خلق * وقال صلى الله عليه وسلم لجويرية رضى الله عنها وقد خرج من
 عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها تسبح ثم رجع بعدها ان أغشى وهي
 جالسة ما زلت على الحالة التي فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك أربع
 كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده
 عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته اهـ فانت تراه قد جعل
 صلى الله عليه وسلم لصيغة التعميم مزية في مقدار الاجر ولو مع ضيق الزمن
 والله يمين على من يشاء من عباده فلا يتوقف عطاؤه واحسانه على كثرة نصب
 وتعب ولا شك ان الصلاة على سيد الانام أعظم القرب وأفضلها خصوصا
 يوم الجمعة وليلتها ولذلك قال السيد الكامل عليه الصلاة والسلام أكثروا
 من الصلاة على في الليلة القراء واليوم الاخر وقد قال الامام ابن حجر في كتابه
 الدرا المنصود في الصلاة على صاحب المقام المحمود ان الصلاة على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة وليلتها أفضل من قراءة القرآن قال ما عدا
 سورة الكهف لو رود الا حديث النبوية بالامر منه بقراءتها في ذلك اليوم
 وليلتها فمن ذلك ما ورد عن الحافظ السيوطي في البدور والامام الجزري

في حصن الحصين عنه عليه الصلاة والسلام الكهف من قرأها يوم الجمعة
 أضاء له من النور ما بين الجمعتين * وإلهما أيضا من قرأها ليلة الجمعة أضاء له
 من النور ما بينه وبين السبت وفي رواية مطلقة عن التقييد من قرأ سورة
 الكهف كانت له نور يوم القيامة من مقامه إلى مكة وفي الحديث عنه عليه
 الصلاة والسلام كما في البدر المنير أن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم على
 صلاة ولا امام ابن الجزري عن التسلي وإبن حبان أن الله ملائكة سياحين
 في الأرض يلغفون عن امتي السلام * قال الامام العدوي في تقريره على
 المولد النبوي وفي حاشيته على الأخرى وأقل مراتب الكثرة في اليوم
 واليلة ثلاث مائة * وقال الامام ابن حجر في كتابه الدر المنصود المتقدم ذكره
 في معنى قوله صلى الله عليه وسلم أنا في جبريل بيشارة لم يأتني بمثلها قط قال من
 صلى عليك من أمتك مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرة أو من صلى عليك عشرا
 صلى الله عليه بها مائة ومن صلى عليك مائة صلى الله عليه بها ألفا ومن صلى
 عليك ألفا حرم الله جسده على النار (ان قلت) من جاء بالحسنة فله عشر
 أمثالها فأى منزلة لها على غيرها (قلت) نعم وان اتحدت في الكمية لكنهم ما
 يختلفان في الكيفية وذلك لان من المعلوم أن الكريم اذا تولى الاعطاء بنفسه
 كان ذلك تنويها وتفضيلا الى تعظيم العطاء وتفضيحه وانه لا يتساومه ما تنولاه
 الملائكة وغيرهم من المخلوقين * وقوله على سيدنا محمد أفضل من جد من الخلق
 وجد ترشيحنا ان فيه عيب سناد التوجيه بين سند وجد وهو اختلافهما فيما
 قبل حركة الروى لكنه توسع فيه لكونه نثرا لا تظما بل وقع في نظم المحققين
 مثل ذلك قال العلامة الاميري حاشية الملوى وافضلته صلى الله عليه وسلم
 على سائر الانبياء والمخلوقين ذاتية له لا بكثرته من اياها وان كانت من اياه صلى الله
 عليه وسلم لا تداني وفي البخاري عنه صلى الله عليه وسلم أنا سيد الناس يوم
 القيامة وتخصيص السيادة بالقيامة لكونه وقت الشدائد وفي البدر المنير
 اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نبيا واتخذني حبيبا ثم قال وعزى وجلالى
 لا وزن حبيبي على خليلي ونبيي رواه البيهقي وغيره وفي شرح ابن حجر على
 الاربعين عن الامام الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا خفر
 ويدي لواء الحمد ولا خفر وما من نبي آدم فمن سواه الا من تحت لوائى ولكمال

أدبه الشريف مع أبيه آدم قال كافي بعض الروايات أناسيد ولد آدم على أن
 في ولد آدم كبراهيم وموسى من هو افضل من آدم واما نبيه عليه الصلاة
 والسلام عن التفضيل بين الانبياء كافي قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على
 يونس بن متى وفي رواية لا تخيروني على الانبياء فهو اما تواضع منه صلى الله
 عليه وسلم او المعنى لا تفضلوني تفضيلا يقتضى تنقيصا أو قبل ان يعلم الله بافضليته
 على الجميع وكونه اكثر الناس حامدية ومجودية دنيا وأخرى لا يحتاج برهانه
 لبيان وكفى فيه قول البارئ وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وما في البخارى
 من قيامه بالليل حتى تورمت قدماء الشريفة من طول القيام تهجد الرب
 وقال لعائشة أفلا أكون عبدا شكورا حين قالت له ألم يغفر لك ربك ما تقدم
 من ذنبك وما تأخر تريد اى هتون على نفسك واخذ بعض الاثمة كالنوى
 نسخ وجوب قيام الليل في حقه صلى الله عليه وسلم كالامة من قوله أفلا أكون
 عبدا شكورا وكفى بقول الله شرفا في المحمودية آية ومن الليل فتهجد به نافلة
 لك عسى أن يعف عنك ربك مقاما محمودا وهو الشفاعة العظمى فيحمله فيه
 الاولون والآخرين وفي الامام البخارى في احاديث الشفاعة فيلهمني
 محامدا لأقدر عليها الآن فاحمده بتلك المحامد * وفي رواية أخرى له فاخر
 ساجدا فيلهمني الله من الثناء والحمد والمجد فيقال ارفع رأسك وسل تعط
 واشفع تشفع وقل بسمع لقولك فهو المقام المحمود الذى قال الله تعالى عسى أن
 يعف عنك ربك مقاما محمودا (لطيفة) قال الجلال السيوطي في البدور (سئل)
 قاضى القضاة جلال الدين البلقيني عن حكم سجود النبي صلى الله عليه وسلم في
 قبره من حيث الوضوء (فأجاب) بأنه باق على طهارة غسل الموت لانه صلى الله
 عليه وسلم حتى لا يموت في قبره ولا ناقض لطيهارته ويحتمل ان يجاب بان الآخرة
 ليست دار تكليف فلا يتوقف السجود على وضوء جعلنا الله من أهل شفاعته
 وتحت لوائه وأجباؤه بجاهه على ربه واصفيائه (وعلى الوصية وحزبه)
 قال الامام الامير لا يطلق القول في الال على التحقيق بل يختلف باختلاف
 المقامات والقرائن فمقام الزكاة بفسر بما يناسبه ومقام المدح والثناء
 بفسر بما يناسبه كقوله عليه الصلاة والسلام كافي البدر النير آل محمد كل
 نقي ومقام الدعاء بفسر بكل مؤمن ولو عاصيا وقوله وحزبه أى جماعة المؤمنين

وانظرب

والخطب محل الطنب على أن عطف العام على الخاص لا تكرار فيه لان الصحابي
 اخص من الحزب فصحه صلى الله عليه وسلم من اجتماع به مؤمنابه ولو كان
 النبي ناعما ومزعجه او هو ناعما ومزعجه النبي على ما ارتضاء العلامة الامير
 وقولهم ومات على ذلك شرط لدوام الصفة لالاصلها والامام صاحب الحكم
 بالصفة لا حد لجل العاقبة بغير المبشرين بالجنة ويجب على كل مسلم أن يظهر
 قلبه من بغض احدهم ولسانه من ذكر سب احدهم ولا ينبغي له حكاية
 ما جرى بينهم بل يجب عليه الامساك عن ذلك باتفاق الاثمة لاسيما في مجالس
 العامة فان ذكر ذلك يهيج قلوب العامة على الطعن في حقهم وقد شهد الله لهم
 بالعبد الكافي الحديث القدسي "أصحابك يا محمد عذري كالنجوم في السماء
 بعضها أضوء من بعض" وفي حديث آخر نبوي "أصحابي كالنجوم في السماء
 بعضها أضوء من بعض بأيهم اقتديتم اهتديتم" وأما تفاضل الحب من شخص
 لا احدهم كحب الامام على مثلا اكثر من معاوية فلا ضرر فيه بل مطلوب
 من حيث وصف القرابة لعلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكونه محبا
 ومحبوا لله ولرسوله كافي حديث خير ولسجاياء التي أمته الله تعالى بهادون
 الصحب ولكونه أبا الذرية صلى الله عليه وسلم كافي الصواعق لابن حجر ان الله
 جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب وفي
 البدر المنير اثبتكم على الصراط اشدكم حبالا هل يبق ولاصحابي فقد جمع على
 المرتين وقرن الصحب أفضل القرون كما قال السيد الكامل صلى الله عليه وسلم
 خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال الحافظ ابن حجر ولا يعارض
 هذا ما ورد أمقي كالمطر لا يدرى أولها خير أم آخرها لان ذلك باعتبار بعض
 الافراد والاقول باعتبار الهيئة الاجتماعية وما اشهر الخيري وفي أمقي الى
 يوم القيامة فليس بمحدث بل موضوع كما نص عليه الجلال في الدرر (أما بعد

فيقول العبد الفقير محمد بن الامام الامير عامله الله بلطفه وجبر قلبه الكبير)
 أتى بما بعد اقتداء به صلى الله عليه وسلم في كسبه ومراسلته للصلوة وغيرهم كما
 يعلم للواقف على صورة مخاطبته صلى الله عليه وسلم في المواهب اللدنية كقوله
 في خطابه صلى الله عليه وسلم للجفائي بعد البسلة "أما بعد فأسلم تسليم بؤنك الله
 أجرنا مرتين يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية وكذلك

كأبه إلى مقوقس مصر مثل ذلك وقوله محمد عطف بيان أو بدل من الفقير وهو اسم الشيخ المواقف والامير لقب له ولوالده وأجداده لثبوت الامارة في بيتهم قديما وحديثا وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليما وفضل والده أشهر من الشمس في رابعة النهار وقوله عامله الله بلطفه وجبر قلبه الكسير جملة اعتراضية دعائية بين القول ومقوله والكسير الحزين فيكون مجازا بالاستعارة بتشبيه الحزن بالكسر أو مجاز مرسل أي المتألم قلبه للزوم ذلك للكسر (قدم الله سبحانه من فضله وله الحمد والمئة على عبيده بأخذ مسلسل

عاشوراء على أستاذه والده مرارا عديدة في سنين بمحضرة جمع من فضلاء الانام وعلماء الاسلام) قدم الله أي تفضل سبحانه أي تقر بها له عن أن يكون ذلك لقرض أو علة بل بمحض فضله أي لا يحول مني ولا قوة وقوله وله الحمد والمئة جملة اعتراضية قصد بها الثناء على ربه لتعطفه عليه بتلك النعمة وفي البدو المنير في غرائب أحاديث البشير النذير المؤمن من سرته حسنة وسأته سيئة * قال وفي رواية عنه عليه الصلاة والسلام اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا وإذا أسأوا استغفروا وهذا منه عليه الصلاة والسلام تعليم للامة كيفية الدعاء والأدب مع ربهم وفي حكم ابن عطاء الله ما معناه لا تفرحك الطاعة حيث صدرت منك اليه وانما تفرح بها حيث كانت هدية منه اليك فإنه من فضله ومنه عليك خلق العمل ونسبه اليك وقوله على عبيده بالتصغير احتقار شأنه كما هو شأن الكمل وقد يكون للتعظيم كما قال بعضهم

ما قلت جميعي من التحصير * قد يعد بيا اسم الشيء بالتصغير وقوله بأخذ مسلسل عاشوراء بيان للممنون به وقوله على أستاذه متعلق بأخذ وعلى بمعنى عن أو ونحن أخذ معنى قرأ أو ألهو يتعدى بعن وقوله عديدة وصف كاشف وقوله في سنين أي لا متعقدة في يوم عاشوراء * وقوله بمحضرة جمع قديده لان الرواية حينئذ أدعى للقبول لانه لا يخشى حينئذ أن يدل شيئا فيكذب بخلاف التفرقة فشرط قبول روايته أن يكون عدلا (وأجازني به وبروايته كما أجازهم رحمه الله رحمة واسعة وسمعته وأسمعته له في يوم عاشوراء كما سمعته هو ورضي الله عنه عن شيخه الامام الكامل والعالم الحافظ العامل

ذى الاسانيد العالية قواله بن أبي الحسن سيدي علي بن محمد القرني بن علي القرني السقاط المالكي الشاذلي المقرني الفاسي وقوله وأجازني به وبروايته أفاد أنه جمع طرق التوصل والأفلاخذ كاف فقوله وبروايته عطف تفسير وقوله وسمعه أي من لفظه وهي أعلى طرق التوصل ويلها سماع الشيخ وهي قوله وسمعه له لكن بشرط أن لا يكون هنالك نوع غفلة بخلافه ونعاس والأفلاعية بهذا السماع وقوله كما سمعه هو رضى الله عنه عن شيخه الامام الكامل أي في يوم عاشوراء فكان الاولى زيادة ذلك لكونه مسئلة لا بد لك اليوم وقوله الحافظ العامل أي بالنسبة لوقته لعل مقامه في الحديث والسند وليس المراد به الحافظ المصطلح عليه عندهم وهو من حفظ مائة ألف حديث بأسانيد ها وقوله السقاط قرر شيخنا عن المؤلف ان المراد به السقاط الكبير شيخ والده أي لا السقاط الذي كان معاصره (كما أخذه نفعا الله به عن شيخه

سيدي أحمد بن القرني بن الحاج وعن شيخه سيدي عمر بن سيدي عبد السلام لو كس) وقوله كما أخذه أي في يوم عاشوراء كما علمت * وقوله نفعا الله به جملة دعائية بين العامل ومعموله قصد بها التوسل الى ربه وحصول النفع له من الله بسببه واغاثته وفي كتابنا مشارق الانوار نقل العارف الشهاب المجي عن شيخ الاسلام الشهاب الرملي الانصاري ان الاستغاثة بالصالحين جائزة بعد موتهم بحياتهم ولفظه (سئل) شيخ الاسلام الرملي عن ما يقع من العامة عند الشدائد يا شيخ فلان ونحو ذلك فهل للمشايخ اغاثه بعد موتهم (فأجاب) بأن الاستغاثة بالانبياء والاولياء والصالحين والعلماء جائزة فان لهم اغاثه بعد موتهم بحياتهم فان معجزات الانبياء كرامة للاولياء * وقوله ابن الحاج هو غير صاحب المدخل لان هذا في آخر القرن الحادي عشر وصاحب المدخل كان تلميذ السيدي عبد الله بن أبي جرة وله مشيخة على الامام خليل وذلك في القرن الثامن وقوله لو كس ضبطه شيخنا بضم اللام وفتح الكاف وسكون السين المهملة (كما أخذه عن عالي الاسناد * ومن عليه في اتصال كل سند أقوى اعتماد) الحجة الثابت السند سيدي محمد بن سيدي عبد الرحمن بن عبد القادر بن علي بن يوسف بن محمد المقرني الفاسي صاحب المنح البادية في الاسانيد العالية) وقوله كما أخذه بالتثنية كما هي النسخ

الصواب وضمير التثنية لسيدى احمد بن الحاج وسيدى عمر لوكس * وقوله عن
على الاسناد أى مرتفعه لقوة عدد الرجال سنداه أو فى الطبقة العليا قربا
بالنسبة لاقرانه * وقوله ومن عليه الخ هو معنى ما قبله فقوله ثبت بفتح الموحدة
أى القوى بمعنى ما قبله * وقوله صاحب المنح البادية المنح جمع منحة أى العطية
أى المواهب البادية أى الظاهرة (كما أخذه عن شيخه عبد السلام اللقاني)

كما أخذه عن والده ابراهيم اللقاني كما أخذه عن الحافظ الحجة المحدث نجم الدين
محمد بن أحمد الغبطينى المصرى) قوله كما أخذه عن عبد السلام هو صاحب
شرح جوهره التوحيد أى فى يوم عاشوراء * وقوله كما أخذه عن والده سيدى
ابراهيم اللقاني هو العالم الزاهد صاحب الجوهره البارع فى العلوم والزهد
وكان فى أول القرن الحادى عشر وكان معاصر السيدى على الاجهورى وكل
منهما له الشهرة السامة والقبول الا كبر نقل بعض مشايخنا عن بعض العارفين
من الاولياء ان سيدى ابراهيم اللقاني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجلس فى درسه وطالعت رجال القرن الحادى عشر من تاريخ الفاضل
الجبرى فرأيت مبتدئا به وذكره من الكمال والقبول فى العلم والنفع والزهد
والورع ما ليس لغيره وذكر فيه انه كتب من جوهرته فى يوم واحد حين أتمها
خمسائة نسخة * وقوله كما أخذه عن نجم الدين قال شيخنا فى هذا الاخذ وقفة
فان اللقاني إنما كان يروى عن الشيخ سالم السهورى لا عن النجم الغبطينى
بل الذى كان يروى عنه انما هو الشيخ سالم فليس النجم شيخا للقاني بل شيخ
شيخه الا ان يقال يحتمل انه روى عن النجم هذا الحديث بخصوصه وهو صغير
لانه أدركه فى هذه الحالة وقد يقال لا وجه لهذه الوقفة فان النجم الغبطينى
فى آخر القرن العاشر وقد عده القطب الشعرانى من اخوانه الذين كانوا
يحضرون معه كالمطبيب الشريينى وابن حجر الهيئى واللقاني كان فى أول
القرن الحادى عشر وكان وقت ذلك كبيرا فى العلم والظهور وان كان شيخه
السهورى اكبر منه والمصنف الامير حفظ نقله عنه ومن حفظ حجة على من
لم يحفظ * وقوله المصرى اقامة ونفعوا وان كان أصله سكندريا (كما أخذه
عن امين الدين محمد بن ابى الجود امام جامع الغمري) قوله امام جامع
الغمري كان من الائمة الاعلام وله مشيخة على القطب الشعرانى وغيره من

أ كابر العلماء والاولياء وأما سيدي محمد أبو العباس الفهرى صاحب
المواهب العالية والتصرفات الباهرة فهو صاحب الجامع الذى كان الشيخ
امام الدين اماماً فيه وهذا المسجد كما أفاده القطب الشعراني مرثع الصالحين
والاولياء ومحل تربية القطب الشعراني فيه وأخذ عن سيدنا الخضر العلوم
التي سماها الميزان الخضرية في خلوة من هذا المسجد في ليلة واحدة كما صرح
به في منته وميزانه والله اعلم (كما أخذه عن نحر الدين محمد بن محمد بن أحمد

السيوطى بقراءة الحافظ عثمان الدينى عن أبي الفرج ابن الشيخة في يوم
عاشوراء) قوله محمد بن محمد السيوطى هو غير الجلال وكان في عصر واحد
وقوله بقراءة الحافظ عثمان الدينى يعنى أن ابن التمار لم يسمع الحديث من لفظ
السيوطى وإنما أخذه عنه بقراءة أحد التلامذة وهو الحافظ عثمان الدينى
وابن التمار يسمع وكما كان الدينى تلميذ لهذا كان تلميذ للجلال السيوطى ومن
كلام الجلال نفعنا الله به

قل للسخاوى ان تعرفوا مشكلة * على كبحر من الأمواج ملتطم
فالحافظ الدينى غيب السحاب فخذ * غرقا من البحر أو شفا من الدير
وابن الشيخة بالشين المعجمة المفتوحة ومثناة تحتيه وخاء معجمة * وقوله في يوم
عاشوراء هو قيد في الجمع كما سبق لك (عن أبي الحسن بن اسماعيل بن قريش

في يوم عاشوراء عن صاحب التريغيب والترهيب زكى الدين عبد العظيم
المنذرى في يوم عاشوراء عن أبي حفص عمر بن طبرزد عن أبي بكر محمد بن عبد
الباقي الانصارى) قوله ابن قريش اللفظ به كاللفظ بالقبيلة المعلومه وقوله ابن
طبرزد ضبطه شيخنا عن المصنف بفتح الطاء المهملة وسكون الباء الموحدة
وفتح الراء المهملة وزاى مفتوحة ودال ساكنة (قال أخبرنا أبو محمد الحسن

ابن علي الجوهرى قال أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن كيسان قال أخبرنا
يوسف بن يعقوب القاضى قال أخبرنا حماد بن زيد عن غيلان بن جرير عن عبد
الله بن معبد الزماني بالميم عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
صيام عاشوراء انى احتسب على الله عز وجل أن يكفر السنة التي قبلها هذا
حديث صحيح تفرد به مسلم) قررنا شيخنا ان الذى في نسخ مسلم حذف انى
وتد كير الضمير قال وهذا بعض حديث في مسلم مذكور في أوله فضل صوم

قوله البخار له لقب لابي الجود
وحرر

قوله بفتح الخ انظر من أين جاء
للمصنف هذا الضبط والذي
في القاموس الطبرزد السكر
معرب فلهذا أخذ من هذا وضبطه
هكذا بفتح الطاء والباء وسكون
الراء وفتح الزاى وآخره ذال معجمة

يوم عرفة ونصه صيام يوم عرفة انى احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله
والسنة التي بعده وصيام يوم عاشوراء احتسب على الله أن يكفر السنة التي
قبله والذي في الجامع الصغير عن الامام مسلم صوم يوم عرفة ~~يكفر~~ ككفر سنتين
ماضية ومستقبله وصوم عاشوراء يكفر سنة ماضية * قال وفيه رواية لغير
مسلم موافقة لرواية مسلم غير ان فيها لفظ انى فاذا كره المؤلف غير موافق لرواية
عماد كرفله رواه بالعين اه ومحمده انه ورد أحاديث كثيرة في صوم يوم
عاشوراء والترغيب فيه من صحيح البخارى ومسلم وأبي داود والترمذى وانه
أفضل الصيام بعد رمضان بل ذهب أبو حنيفة الى انه كان مقروضا في صدر
الاسلام ثم نسخ بربضان مستند لا بما رواه الامام البخارى عن ابن عمر رضى
الله عنهما قال صام النبي صلى الله عليه وسلم عاشوراء وأمر بصيامه فلما
فرض رمضان تركه وفي رواية أخرى للامام البخارى أيضا ان قريشا كانت
تصوم يوم عاشوراء في الجاهلية ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيامه
حتى فرض رمضان * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء فليصمه ومن
شاء أفطر * قال الشارح القسطلاني وعاشوراء بالمد ويقصر العاشر من المحرم
أو التاسع منه قال والاول هو الصحيح قال والمشهور عن الأئمة الثلاثة انه
لم يجب صوم قط قبل صوم رمضان قال ويدل لذلك من فروعا في صيام عاشوراء
لم يكتب الله عليكم صيامه ثم اعلم ان الصيام من حيث هو بطام المتقين
ورياض الابرار والمقربين وكفى فيه شرفا قوله صلى الله عليه وسلم كما
في البخارى عن أبي هريرة قال الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وان امر
قاتله أو شاعته فليقل انى صائم مرتين والذي قضى بيده لخلاف فم الصائم أطيب
عند الله من ريح المسك يترك طعامه وشرابه من أجل الصيام لى وأنا أجرى به
والحسنة بعشر أمثالها قال الامام القسطلاني وجنة بضم الجيم وتشديد
النون أى وقاية قبيل من المعاصى لكونه يكسر الشهوة ويضعفها وقيل من
النار لانه امسال عن الشهوة اه (قلت) ويؤيد الثاني قوله صلى الله عليه
وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات * وقوله فلا يرفث بالثلاثة
وتثليث الفاء أى لا يفحش الصائم في الكلام ولا يجهل أى لا يفعل فعل الجاهل
كالصباح والسحرة أو وسفه على أحد وقوله فليقل انى صائم أى بلسان مقاله

كما رجحه النووي أو بقلبه كما جزم به الرافعي عن الأئمة والخلاف بضم الخاء
 على المشهور وخطأ الخطابي الفتح والخلاف رائحة فم الصائم خلط معدته من
 الطعام وقوله أطيب عند الله من ريح المسك هل هذه الاطيبية في الدنيا
 والآخرة أو في الآخرة فقط ذهب ابن عبد السلام الى الثاني مستدلا
 برواية مسلم والنسائي أطيب عند الله يوم القيامة * وفي رواية عن انس
 مرفوعة يخرج الصائمون من قبورهم يعرفون ريح افواههم افواههم أطيب
 عند الله من ريح المسك واستدل صاحب القول الاول برواية فان خلوف
 افواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك والمراد بقوله أطيب
 أي أركى عند الله اذ الشم في حقه تعالى محال او المراد التقريب واستعيرت
 له الاطيبية او ان صاحب الخلاف يشال من الثواب ما هو افضل من ريح
 المسك عندنا او ان الاطيبية اشارة الى ان رتبة الصوم عليه لان مقام الغنية
 في الحضرة القدسية اعلى المقامات السنية * قال ولما كان الصوم من اعمال
 السر التي بين العبد وبين ربه ولا يطلع على محنته غيره جعل الله تعالى
 رائحته أطيب من المسك تتم عليه في المحشرين الناس وفي ذلك من اثبات
 الكرامة والثناء الحسن له ما يقبض عليه * قال وهذا كما ورد المحرم يبعث
 يوم القيامة مليا قال ويبعث الزامر وتعلق زمارنه في يده فيلقها وتعود اليه فلا
 تفارقه * وقوله يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي * قال الشارح المذكور
 هذا مع حديث للإمام أحمد عن مالك ومبدؤه للرجل الذي سأله عن أفضل
 الاعمال عليك بالصوم فانه لا مثل له يقول الله تعالى يترك طعامه الخ وقوله
 وانا أجرى به بفتح الهمزة وقوله الصيام الى أي من بين سائر الاعمال اذ لم يعبد
 به غيره او انه سرّ بيني وبين عبدى أو أن فيه صفة الصمدانية وقوله وانا
 أجرى به * قال الشارح المذكور ومن المعلوم ان الكريم اذا تولى الاعطاء
 بنفسه كان ذلك اشارة الى تعظيم المعطاء وتفخيمه فضيه مضاعفة الجزاء من غير
 عدد ولا حساب وسائر الاعمال الحسنة بعشر أمثالها * قال وانفق على ان
 الصائم هنا من سلم صيامه من المعاصي وفي البخاري أيضا في باب فضل الصوم
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه
 الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم فاذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه

أحد * قال الامام ابن المنير قال في الجنة ولم يقل للجنة يشعران في الباب
المذكور من النعم والراحة ما في الجنة فيكون أبلغ في التشويق اليه زاد
التساي وابن خزيمة من دخل شرب ومن شرب لا يظما أبدا * قال القسطلاني
وورد عن أبي هريرة مرفوعا ان في الجنة بابا يقال له الفضي فاذا كان يوم القيامة
ينادي مناد ابن الذين كانوا يدعون صلاة الفضي هذا بابكم فادخلوا * قال
وعن ابن عباس يرفعه في الجنة باب يقال له الفرح لا يدخل منه الا مفرح
الصبيان * قال والحاصل ان كل من اكثر نوعا من العبادة خص بباب يناسبها
ينادي منه جزاء وفاطو كل من يجمع له العمل بجميع انواع الطاعات يدعى
من جميع الابواب على سبيل التكريم والدخول لا يكون الا من باب واحد
وهو باب العمل الذي يكون تغلب عليه (وقال كل واحد من رواه سمعته

في يوم عاشوراء فهو مسلسل بهذا اليوم الشريف من جملة المسلسلات)
وقوله وقال كل واحد من رواه سمعته في يوم عاشوراء يقوى ما ذكرنا
من ان الاولى ذكره مع كل واحد من رجال السند وقوله من جملة المسلسلات
جمع مسلسل وهو ما استعمل على وصف من راويه الى سيد الانام في المرفوع
أوالى الصحابي ان كان مسلسلا موقوفا أو الى التابعي وهو المقطوع ولا يلزم
من ذلك أن يكون ضعيفا وكثيرا ما يقع في الصحاحين مثل هذا كقول الامام
البخاري حدثني اسماعيل مثلا وهو ابن أخت الامام مالك عن نافع عن
الزهري عن ابن عمرو بن كرمين الحديث فيسمى موقوفا وان أسند لفظ الحديث
الى سيد الانام يسمى مرفوعا وسواء كان وصف التسلسل قوليا أو فعليا أو جاليا
وللامام البيهقي

مسلسل قل ما على وصف أتى * مثل أما والله أتبانى الفقى

كذلك قد حدثني فائما * أو بعد أن حدثني تبسما

فالوصف القولى كقول الحديث قبل ذكره الحديث تشهد بالله أتبانى فلان
وشبهه الى آخر السند كما يشير اليه قوله مثل أما والله أتبانى الفقى * ومن الوصف
القولى أيضا قوله صلى الله عليه وسلم لعاذن جيل انى أحبك فقل فى دبر كل
صلاة اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فانه مسلسل بقول كل
من الرواة انى أحبك فقل الخ فهو مسلسل بهذا اللفظ والوصف الفعلى

كشريك الاصابع أو التبرسم أو القبض على الحبة والتسلسل بأقسامه يدل
 على مزيد الضبط وقوة المتن والى هذا أشار بقوله (والتسلسل نوع من السماع
 الظاهر الذى لا غبار عليه) فقوله والتسلسل نوع من السماع أى المجموع
 قبل لفظ الحديث ككأنه شاهد بالله أنيا ما قلان أو حدثنا فلان أو خبرنا فلان
 وكل منهم يقول مثل ذلك فقد اشغل هذا على وصف قولى قبل ذكر الحديث
 فخلصه ان مدار الحديث تسلا على كونه مأثبا به على وصف مخصوص
 قوليا كان أو طابيا أو فعليا والى تفصيل هذا أشار بقوله (وهو اما ان يكون
 فى صفة الحديث أو فى صفة المحدث أو حاله أو وقت التصديق) فقوله وهو
 اما أن يكون فى صفة الحديث أى قبل الحديث وهو ما تقدم ذكره من القول
 المجموع قبل الحديث كقوله انى أحبك فقل على ما تقدم لك وقوله أو فى صفة
 المحدث ككونه حنفيا أو مالكا ولهذا يقال هنا مسلسل الحنفية مسلسل
 المالكية وقوله أو حاله كقبض الحبة وتشريك الاصابع كما فى حديث أبى
 هريرة شريك يدي أبى القاسم صلى الله عليه وسلم وقال خلق الله الارض يوم
 السبت الحديث فانه مسلسل بتشريك كل من رواه يده من روى عنه والفرق
 بين مسلسل الحال ومسلسل الوصف ان مسلسل الوصف يكون بصفة مستمرة
 فى جميع رجال السند ككون كل منهم مالكا أو حنفيا أو كون كل منهم مسمى
 بأحمد أو محمد وتسلسل الحال بصفة غير لازمة كقبض الحبة أو القيام أو
 تشريك الاصابع وقد يكون بالحال الفعلية مع القول كحديث أنس عنه صلى
 الله عليه وسلم لا يجحد العبد حلاوة الايمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره
 حلوه ومزجه قال وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على لحية وقال آمنت
 بالقدر الخ فانه مسلسل بقبض كل منهم على لحية مع قوله ذلك فهذا حديث
 مسلسل بالحال الفعلية والقول وقول المصنف أو وقت الحديث وهو حديث
 يات هذا المخصوص بيوم عاشوراء (ومن فضيلته استعماله على مزيد ضبط
 الرواة وقت التلقى وخير المسلسلات ما دل على اتصال السماع وعدم التليس
 قال فى المنع وقلنا تسلم المسلسلات من ضعف يعنى فى وصف التسلسل لافى
 أصل المتن) وعبارة الشارح الزرقانى فى المصطلح يستفاد منها ما ذكره
 المصنف ونصها قال ابن الصلاح من فضيلة المسلسل استعماله على مزيد الضبط

من الرواة وخير المسلسلات ما كان فيه دلالة على اتصال السماع قال شيخنا
وذلك كالحديث الذي يأتي فيه الراوي قبل ذكره بقوله حدثني فلان وقال لي
اني أحبك وانما كان هذا ادعاء على الاتصال المذكور لعدم إمكان التدليس
بهدف واحد من رواة الحديث حينئذ لانه يمنع قوله وقال لي اني أحبك لانه
اذا حذف شخصاً من رجال الحديث لا يمكنه أن يقول في حق من فوقه وقال
لي اني أحبك لانه يصير حينئذ كاذباً وانما كان هذا خيراً للمسلسلات لأن الرجال
المذكورين اذا كانوا ثقة يجزم السامع بأنه ليس في رجاله تجريح لعدم إمكان
الظن منه بحذف شخص يمكن أن يجرح واحترز بهذا عن التسلسل الذي
لا يدل على الاتصال كحديث يقبض الراوي عند التحديث به على طيسته فانه
اذا دلس باسقاط شخص لا يتطرق اليه الكذب بقبضه على طيسته حال التحديث
والكذب انما يتعلق بالاقتوال لا بالأفعال وقوله وقلنا نسلم المسلسلات من
ضعف وذلك لان الشأن الحرص من الثقة على المسموع لا على حال المسموع
منه من قيام أو تبسم أو غير ذلك من أوصاف التسلسل (استطراد لطيف مهم)
اعلم أنه ينبغي التنبه لمعرفة أقسام الحديث وأحواله من تسلسل وخلافه
وحديث قصر التهم الآن عن اشتغالها بهذا الفن مع انه فن شريف لانه
وسيلة لمعرفة كيفية أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول لك كلاماً
اجمالياً أقسام الحديث لا يخرج عن ثلاثة كما قال الا كثرون صحيح وحسن
وضعيف لانها ان اشقت من أوصاف القبول على أعلاها فالصحيح أو على
أدناها فالحسن أو لم تشمل على شيء منها فالضعيف ويؤخذ هذا من قول الامام
البيهقي

أولها الصحيح وهو ما اتصل • أسناده ولم يشذ أو يعزل
برو به عبدل ضابط عن مثله • معتد في ضبطه ونقله
والحسن المعروف طرقاً وعدت • رجاله لا كالصحيح اشتهرت
وكما عن رتبة الحسن قصر • فهو الضعيف وهو أقسام أكثر
وهذه الثلاثة تحتها فروع وذلك لان كل واحد منها إما أن يكون مرفوعاً
ان اتصل الحديث بالنبي صلى الله عليه وسلم أو موقوفاً ان وقف على الصحابي
أو مخطوطاً ان وقف على التابعي وقد سبق لك تمثيل ذلك وتوصيف أيضاً بأنها

تارة تكون متصلة ان لم يسقط راو من السند والابن منقطعها ان كان
المسقوط غير العصبي الراوي عن سيد الانام والاسمي مرسل كما أشار اليه
البيقوني بقوله

ومرسل منه العصبي سقط

فان زاد الاسقاط عن الواحد كان معضلة قال سيدى محمد الزرقانى في
المصطلح ويتفاوت الصحيح في القوة بحسب ضبط رجاله واشتهارهم بالحفظ
والورع وتحرى مخرجه أى رواته واحتياطهم قال ولهذا اتفقوا على ان أصح
الأحاديث ما اتفق على أخرجه البخارى ومسلم ثم ما تفرد به البخارى ثم
مسلم ثم ما كان على شرطهما أى ما كان مرويا عن رجالهما ولم يكن فى
الصحيحين ثم شرط البخارى أى رجاله فى غير الصحيح ثم مسلم أى رجاله فى
غير صحيحه ثم شرط غيرهما وان صحيح ابن خزيمة وهو شيخ ابن حبان أصح من
حديث ابن حبان أى لكونه لا تساهل فيه أصلا فلا يذكر فيه الضعيف
ولا الموضوع وهو أصح من مستدرك الحاكم لكون ابن حبان تساهله دون
تساهل الحاكم لتفاوتهم فى الاحتياط وأصح الاسانيد على الإطلاق
عند البخارى وغيره ما رواه مالك عن نافع عن ابن عمر وهو المعروف
بسلسلة الذهب أو رواه أحمد عن الشافعى عن مالك لاتفاق اصحاب
الحديث على ان أجمل من روى عن مالك الشافعى وأجمل من روى عن
الشافعى أحمد كقول الامام أحمد فى مسنده حدثنا الشافعى قال حدثنا
مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع بعضكم
على بيع بعض الحديث وفى هذا القدر كفاية (وكذا أفادنى الوالد عليه

قوله احتسب على الله الخ
الذى فى القاموس احتسب
بكذا اجر عند الله اعنده ينوى
به وجه الله تعالى فيكون تفسير
المصنف تفسير مراد وبهذا اعلم
ماتى كآلة الشارح

صحاب الرحمة والرضوان كما أفادنى أن معنى قوله صلى الله عليه وسلم احتسب
على الله أى أرجو من الله أن يبنى أجره ذخيرة عنده كفارة السنة الماضية
قبله) فزولنا شيخنا ان قوله أرجو أن يبنى الخ مبنى على ان الحسبان بمعنى
الظن لان المرجو مظنون ويصح أخذته من الحسب بمعنى العداى اعداء أجره
ذخيرة عنده قال شيخنا لعل هذا بالنسبة لطال العباد لانها لا تمضى فى الدنيا
والآخرة الا بحسن بالنظر لحقوق الآله أن يكون الزجاء متعلقا بتجمل التكفير
ثم قال (فان قلت) وماذا يترتب على تأخير التكفير مع كون الشخص

لا يعاقب عليها قال (قلت) انها اذا آخر تكفيرها اليوم القيامة يقال للعبد حين تكفيرها هذه مسياتك قد غفرت بها ٥ (قلت) والحق ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص وان بعض العباد قد بقي سيئاته اجمع ولو حقوق العباد ويرضى الله عنه خسمنا كما أخبر بذلك المصدق الصدوق صلوات الله عليه ولذلك قال الامام ابن ناجي شارح مسلم عند قول الامام مسلم في صحيحه عنه عليه الصلاة والسلام لا صحابة أتدرون من المجلس قالوا قينا من لا ذرهم له ولا متاع له قال ان المجلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأفسد دم هذا وأفغى هذا من حسناته وهذا من حسناته فاذا قنيت حسناته أخذ من خطاياهم ثم طرحت عليه ثم طرح في النار قال الشارح المذكور يحمل الطرح اذا مات وهو قادر على الوفاء اما اذا كان عاجزا عن الوفاء لفقره أو لعدم معرفته لارباب الحقوق فالله يرضى عنه خطاهه يوم القيامة ولا يعذبه وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام كما في كتابنا مشارق الانوار عن صاحب كز الاسرار الامام الصنهاجي وعن الحافظ السيوطي أيضا جئني بين يدي الله تعالى برجلين فقال أحدهما يا رب خذني مطلقا من أخى فقال الله للظالم أعط أخاك مطلقا فقال يا رب ما يبدى شيء فقال المظلوم يا رب فليحمل من أوزاري وقاض عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدموع فقال الله للمظلوم ارفع رأسك فرفعها فوق رأسه مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقال لمن هذا يا رب قال لمن يعطيني ثمنه قال ومن يملك ثمن هذا يا رب قال أنت قال بماذا قال بعفوه عن أخيك قال يا رب قد عفوت عن أخى قال نخذي دأخيك فادخلا الجنة ٥ قال الامام السيوطي وهذا لمن أراد الله ان يعفوه عنه والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم الا أنه ينبغي لمن تعذر عليه الوفاء للاعسار اولوت المقاب مثلا لتعذر استئجاره اولعيم معرفته لارباب الحقوق ان يكفر من الاستغفار والتضرع له ولارباب الحقوق عليه ٥ قال القطب الشيرازي عن ابني المواهب سندی محمد الوفاي السبازي كان رضى الله عنه يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على سطح الجامع الازهر عام خبسة وخسين وثمان مائة فوضع يده على قلبي وقال يا ولدي القبسة حرام ألم تسمع قول الله

ولا يقب

ولا يقبب بعضهم بعضا وكان قد جلس عندي جماعة فاغتابوا بعض الناس
ثم قال لي صلى الله عليه وسلم فان كان ولا بد من سماعك غيبة الناس فاقرأ
سورة الاخلاص والمعوذتين وأهد نواحي الله فتاب فان الغيبة والنواب
يتوارثان ويتوقفان ان شاء الله تعالى (ولا ينسخ ما ورد في التوراة عن نبي
الله موسى الكليم من صام يوم عاشوراء فكأنما صام الدهر) هذا مبنى على
أن شرع من قبلنا شرع لنا والا فلا على أن هذا الخبر فلا يعارضه ما سبق
(ولا تكون هذه محتمة بنبي اسرائيل بل تشاركهم في هذه الفضيلة الامة
المحمدية) المراد بنبي اسرائيل قوم موسى أعم من أن يكونوا قبطا كفرعون
وجنوده أو اسرائيلية وقوله الامة المحمدية أى كل من يلزمه الايمان بمحمد
سواء كان اسرائيليا أو غيره يعنى هذه الفضيلة بعد الايمان والا فلا ينفعه
صومه (وتزيد عليهم يوم عرفة وفضيلته وانه يكفر سنتين الماضية والقابلة
وذلك لانه يوم محمدى لم يشرع صيامه الا لهم لغير الحاج) فقوله وتزيد عليهم يوم
عرفة يدل له ما في الخبر انى باسناد حسن عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه
من صام يوم عرفة غفر له سنة امامه وسنة خلفه ومن صام عاشوراء غفر له سنة
وحيت كان صوم عرفة يكفر سنتين كان ذلك دلالة على أفضليته عن عاشوراء
فضلا عن باقى المحرم فینا فى ما ورد من الروایات السابقة ان أفضل الصيام بعد
رمضان شهر الله المحرم كفى رواية مسلم وأبي داود والترمذى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة
بعد الفريضة صلاة الليل (ويجواب) بأن الافضلية نسبية أى بالنسبة لغير عرفة
ألا ترى ان صلاة الرواتب أفضل من صلاة الليل فیراد بأفضلية الليل على
ما عداه أى بالنسبة لغير الرواتب وقوله وفضيلته عطف للتفسير وفضيلة هذا
اليوم لا تحصى ولذلك قال فيها السيد الكامل صلى الله عليه وسلم الحج عرفة وان
كان المعنى المراد من الحصر فوات الحج بفوات تلك الليلة وفى بعض الشراح
الاربعية ان رجلا وقف بعرفة ثلاثا وثلاثين مرة حاجا ثم قال متضرعا متاجيا
ربه وهو واقف بعرفة اللهم ان واحدة عن نفسى وواحدة عن أبى وواحدة عن
أبى والثلاثين لمن وقف بعرفة من أمة رسول الله ولم تقبل منه فنودى على
لسان هواتف الحق تأدب يا هذا أتفضل على من خلق النضل والصكرم

فوعزني وجلالي لقد غفرت لمن وقف بعرفة قبل أن أخلق عرفة بأني عام
وقوله لانه يوم محمدي لم يشرع صومه الا لهم تعقبه شيخنا المرحوم فاثلا
ان المشاركة لا تدل على الضعف بل على القوة ومن ذا الذي يقول ان مشاركة
موسى وقومه لتبيننا وامتنه في شيء يوجب ضعفه مع ان مجرد المشاركة ولو من
ضعيف يترتب عليها القوة فكيف بمشاركة موسى كليم الله ومن ذا ينكر فضل
المتفق عليه على المختلف فيه وحينئذ فالاولى ان يقال في بيان الحكمة ان الله
تعالى لما علم عظم يوم عرفة اذ حرم لنا وخصنا به فيكون عظم يوم عرفة علة
لاختصاصه بنادون العكس وهو كون الاختصاص علة العظم كافي عبارته
اه وقد يقال لما كانت هذه الامة المحمدية أعظم المخلوقات واكملها تعا
لنبيها وقد شهد الله لها بالعدالة والخيرية حيث قال تعالى **كنتم خير امة**
أخرجت للناس اختصت بأمر عظيم لا يشاركها فيه غيرها فعضمها موجب
لاختصاصها بيوم عرفة والمشاركة في الامر لا تكون محودة من كل وجه
الا ترى سر القدر فانه اختص بعله صلى الله عليه وسلم ومن ورثه من أكابر أمته
فيه دون موسى الكليم و ابراهيم الخليل وباقي الرسل وما ذاك الا لكمال الاعظم
ولذلك قال خاتمة المحققين العلامة الامير **الكبير** نقلا عن القطب الشيرازي
في البواقيت والجواهر عن الامام ابن عربي في شرحه ترجيح الاشواق ان
سر القدر لم يطلع الله عليه نبي امر سلا ولا ملكا مقربا الا سيدنا ونبينا ومولانا
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اطلعنا الله عليه وذلك لتباطريق
الوراثه المحمدية ولكن لا بد هنا التكلم بذلك لغلبة المحجوبين اه فاذا علمت
ذلك فلا يقاس ما قاله شيخنا من ان الحكم المتفق عليه أفضل من المختلف
فيه لان أفضلية ذلك من حيث وثوق النفس بهتته والافلاشك ان العظيم
لا يناسبه الا الاختصاص دون المشاركة فالتظاهر ان المصنف لاحظ ذلك فتدبر

(وهم أفضل الامم تعالى عنهم أفضل الانبياء بمصدق آية كنتم خير امة
أخرجت للناس والاحاديث الواردة في التفضيل لا تحصى) وقد أخذ الله
الميثاق على سائر الرسل أن يؤمنوا به وينصروه كما قال تعالى واذا أخذ الله
ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
لتؤمنن به ولتنصرنه وبذلك قال الامام ابن السبكي والامام السيوطي ان

في الآية صراحة على انه مرسل للرسول واهمهم كسائر المخلوقات وان الرسل
 ثواب عنه فقط في التبليغ والاحاديث الواردة في شأن ذلك صريحة كما
 في المواهب وشراحتها كقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح
 والجسد وبذلك قال الامام القسطلاني في مواهبه نقلا عن الامام ابن السبكي
 ان الله لما أوجد النور المحمدي وأفاض عليه من أنواع الكمال الذي
 لا يساوي وألهمه من المعارف ما لا تحيط به العقول أعلمه بالنبوة وعموم
 الرسالة ثم أخذ العهد والميثاق على أرواح الانبياء والرسول بالايمان به صلى
 الله عليه وسلم وفي رواية أخرى فيها أيضا ان الله تعالى من حين صور آدم طينا
 استخرج منه محمدا صلى الله عليه وسلم ونبي وأخذ منه الميثاق ثم أعيد الى
 ظهر آدم حتى يخرج وقت خروجه الذي قدر الله خروجه فيه فهو أولهم
 خلقا * وفي رواية له أيضا فيها ان الله لما خلق نور نبينا محمد صلى الله عليه
 وسلم أمره أن ينظر الى نور الانبياء عليهم الصلاة والسلام ففتش بهم من نوره
 ما انطقهم الله به وقالوا يا ربنا من غشينا نوره فقال الله تعالى هذا نور محمد
 ابن عبد الله ان امنتم به جعلتكم انبياء قالوا آمنا به وبنبوته فقال الله تعالى
 أشهد عليكم فقالوا نعم فذلك قوله تعالى واذا أخذ الله ميثاق النبيين الآية
 قال قال سيد أهل التحقيق الشيخ تقي الدين السبكي وفي هذه الآية الشريفة
 من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره العظيم ما لا يحصى وفيه مع
 ذلك أنه على تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسل اليهم فتكون النبوة والرسالة
 عامة لجميع الخلق من زمن آدم الى يوم القيامة وتكون الانبياء واهمهم كلهم
 من أمته ويكون قوله وبعضت الى الناس كافة لا يختص به الناس من
 زمانه الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم وتبين بهذا معنى قوله صلى الله
 عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد ثم قال فاذا عرف هذا قال النبي
 صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء ولهذا ظهر ذلك في الآخرة لأن جميع الانبياء
 تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلة الاسراء صلى بهم اما ما قال ولوا اتفاق مجيئه
 في زمن آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم وجب
 عليهم وعلى اهمهم الايمان به وبذلك أخذ الله تعالى الميثاق عليهم اه وفي
 رواية له أيضا في حديث سلمان عند ابن عساکر قال هبط جبريل على النبي

صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول ان كنت اتخذت ابراهيم خيلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا اكرم على منك ولقد خلقت الجنة واهلها لا عز فهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا قال وما احسن قول سيدي علي وقاء سلطان العارفين وقطب الواصلين قولها وتمنئة لنفسه يلوغ الوصال بحضرة سيد الانام عليه الصلاة والسلام

سكن القواد فعش هنيئا يا جسد * هذا النعيم هو المقيم الى الابد
أصبحت في كنف الحبيب ومن سكن * بار الحبيب فعبسه العيش الرغد
عش في أمان الله تحت لوائه * لا خوف في هذا الجنب ولا نكد
لا تخش من فقر وعندك بيت من * كل المني لك من أيادي مدد
رب الجمال ومرسل الخدوى ومن * هو في المحاسن كلها فرد أحد
قطب التهي غيث العوالم كلها * اعلى على فهو أجد من جسد
روح الوجود حياة من هو واجد * لولاه ماتم الوجود لمن وجد
عسى وآدم والصدور جيههم * هم أعين هو نورها لما ورد
الى أن قال

فابشر من سكن الجوانح منك يا * انفا قد ملئت من المني عينا ويدا
قال شارحها سيدي محمد الزرقاني وقول العارف روح الوجود حياة من هو
واجد أي هو صلى الله عليه وسلم سبب حياة من وجدهم من الخلق أي علمهم من
انطلق موجودين وفي المواهب أيضا ان الله لما خلق آدم ألهمه أن قال يا رب
لم كنتني ابا محمد قال الله تعالى يا آدم ارفع رأسك فرفع رأسه فرأى نور محمد في
سرادق العرش فقال يا رب ما هذا النور قال هذا نورني من ذريتك اسمع في
السماء أجد وفي الارض محمود لولاه ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا أرضا قال
ولله در القائل حيث نمن نطمه مضمون هذا الحديث كما كان عن آدم فقال

وكان لدى الفردوس في زمن الصبا * واثواب شمل الانس بمحكمة السدا
يشاهد في عدن ضياء مشعنا * يزيد على الانوار في الضوء والهدى
فقال الهي ما الضياء الذي أرى * جنود السما تعشوا اليه ترددا
فقال نبي خير من وطئ الترى * وأفضل من في الخير راح أو اعتدى
تخبره من قبل خلقك سيدا * وألبسته قبل النبين سوددا

وأعدده يوم القيامة شافعا * مطاعا اذا ما الفير حاد وحيدا
 فيشفع في انقاذ كل موحد * ويدخله جنات عدن مخلدا
 وان له أسما سميت بها * ولاكني اجبت منها محمدا
 فقال الهى امن على بتوبة * تكون على غسل الخطيئة مسعدا
 بجرمة هذا الاسم والزلفة التى * خصصت بهادون الخليقة أحدا
 اقلنى عشارى يا الهى فان لى * عدوا العينا جارى القصد واعتدى
 قناب عليه ربه وجاء من * جنابة ما اخطاه لا متعمدا
 قال شارحه الامام الزرقانى وضيم كان لدى الفردوس لآدم حين كان
 فى الجنة قبل نزوله الى الارض خال سروره وتمام انسه ولذا قال واواب
 شئ الانس الخ وقوله راح أو اعتدى بالغين والدال من القد ومقابل الرواح
 فتحصل لك من هذا كله انه سيد المخلوقات أجع من انس وملك بشهادة ما تقدم
 ذكره وانعقد الاجماع عليه من الامة المحمدية ولا عبرة بما وقع من بعض
 أهل الاعتزال بتفضيل جبريل فان ذلك لا يقدح فى الاجماع قال قطب
 العارفين الامام الشعراى عن صفوة الاولياء المحبين والمحبوبين سيدى محمد
 وفاء قال وقع بينى وبين شخص من الجامع الازهر مجادلة فى قول صاحب
 البردة رجه الله

تبلغ العلم فيه انه بشر * وأنه خير خلق الله كلهم

وقال لى ليس له دليل على ذلك فقلت قد انعقد الاجماع على ذلك فلم يرجع
 فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر جالسا عند منبر الجامع
 الازهر فقال لى مرحبا بضيفينا ثم قال لا صحابه أتدرون ما حدث اليوم قالوا
 لا يا رسول الله فقال ان فلانا التبعس يعتقد أن الملائكة أفضل منى فقالوا
 يا جهم لا يا رسول الله ما على وجه الارض أفضل منك فقال لهم فابال
 التبعس الذى لا يعش وان عاش ذليلا خولا مضيقا عليه حامل الذكر
 فى الدنيا والاخرة يعتقد أن الاجماع لم يقع على تفضيلى اما علم أن مخالفة
 المعتزلة لأهل السنة لا تنقدح فى الاجماع ثم قال الاستاذ عبارة ما أكملها
 وما أجملها عن العارف الوفاى أيضا قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال لى عن نفسه الشريفة لست بعيت وانما موثق عبارة عن نسترى

عن من لا يفقه عن الله وأما من يفقه عن الله فما أثاره ويراني اه لفظه من
الطبقات الكبرى جعلنا الله بجاهه على ربه من أهل وده ووداده المذايق
لذيذ وصال شرابه بجاه آله ورحمته وأحبابه (ولا يقال اذا كفر ذنوب
العام السابق بصوم يوم عاشوراء تنعطل فضيلة عرفة فيه اذ لم يبق ما يكفره
لانا نقول انه يعوض به رفع درجات في الجنة أو ان تكفيره لها ان لم تكفره
بقبره أو ان الذنوب كالأمراض والمكفرات كالأدوية فكما لكل داء دواء
كذلك لكل ذنب كفارة وبالجمله قال أدب التسليم لما ورد وزك كثره القبال
والقبيل) قوله تنعطل فضيلة عرفة فيه اذ لم يبق ما يكفره تعقبه شيخنا قائلا
الصواب عكس التصور لأن التعطيل يكون لفضل عاشوراء لا لعرفة قال
لسبق عرفة على عاشوراء قال وأما يوم عرفة الذي بعد عاشوراء فانه لا يصح
اعتباره لانه لا يتعطل بحال اه وقد يقال ان ملحظ المصنف الإمبرا اعتبارهما
من عام واحد ومن المعلوم ان أول السنة بالعريضة شهر الله المحرم وعاشوراء
عاشره وعرفة تاسع يوم من ذي الحجة في ذلك العام ومن المعلوم سبق عاشوراء
حينئذ والتكفير يكون للسنة التي قبله فإذا كفر عاشوراء العام الذي قد
انقضى قبله لا السنة التي هو فيها ثم جاء عرفة الذي من جملة عام عاشوراء
لا يجده ما يكفره فتعطل فضيلة عرفة حينئذ (فيجاب) بما قال المصنف
والحق صحة اعتبار كل من الجهتين وحيث أمكن الإصلاح وظهور المقال
فالانساب المصير اليه وعدم الاعتراض اللهم الآن يكون شيخنا رحمه الله
لاحظ ملحظا آخر وكان رحمه الله عليه سعد زمانه نفعنا الله به (هذا وقد ورد
في فضل عاشوراء آثار كثيرة منها أنه تيب على آدم فيه وكان خلقه فيه وفيه
أدخل الجنة وفيه خلق العرش والكرسي والسعوات والارض والسمس
والقمر والنجوم والجنة وولد ابراهيم الخليل فيه وكان نجاة من النار فيه
وكذا نجاة موسى ومن معه واغرق فرعون ومن معه فيه) فقوله هذا وقد
ورد في فضل عاشوراء آثار كثيرة قد تقدم لك بعضها ومنها ما رواه الامام مسلم
في صحيحه سئل ابن عباس عن صوم يوم عاشوراء فقال ما علمت أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم صام يوما يطلب فضله على الايام الا هذا اليوم ولا شهرا
الا هذا الشهر يعني رمضان والامام الطبراني في الاوسط واسناده حسن

عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يتوخي فضل يوم على يوم بعد رمضان
 الا عاشوراء وله في الكبير وللإمام البيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليس ليوم فضيل على يوم في الصيام الا شهر رمضان ويوم
 عاشوراء وقوله منها أنه تيب على آدم فيه يدل له ما روى عن الإمام على أنه
 رجل فقال أي شهر تأمرني أن أصوم بعد رمضان فقال له ما سمعت أحدا
 سأل عن هذا الا رجلا سمعته يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا
 قاعد عنده فقال يا رسول الله أي شهر تأمرني أن أصوم بعد شهر رمضان
 قال ان كنت صائما بعد شهر رمضان فصم المحرم فانه شهر الله فيه يوم
 تاب على قوم ويتوب فيه على قوم آخرين روى الإمام أحمد في مسنده
 والترمذي وقال حديث حسن صحيح فهذا دليل على حصول التوبة فيه
 وفضله على غيره وان لم يكن فيه صراحة بتخصيص آدم بالتوبة فيه وهل توبة
 آدم كانت قبل الخروج من الجنة أو بعد هبوطه الى الارض ورد ما يشهد لكل
 والمحقق البيضاوي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال آدم يارب ألم تخلقني
 بيدك قال بلى قال يارب ألم تنفخ في الروح من روحك قال بلى قال ألم تسكنني
 جنيتك قال بلى قال يارب ان تبت واصلحت راجعتي أتبت الى الجنة قال نعم اه
 فظاهر هذا يشهد للقول الثاني وللإمام الزرقاني على المواهب ورد ان آدم
 قبل خروجه من الجنة أقسم على ربه بحق محمد أن يتوب عليه فقال له يا آدم
 بم عرفت محمدا ولم خلقه قال لما رأيت اسمي مقرونا باسمك على سبائك العرش
 وابواب الجنة علمت أنه أحب الخلق اليك فقال صدقت يا آدم ولقد غفرت لك
 ونسيت عليك انتهى (ان قلت) ان ظاهر هذا يناقض ظاهر قوله تعالى قلني آدم من
 ربه كلمتان فتب عليه قال المحقق البيضاوي وهي قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا
 الآية قال وقيل سبحانه اللهم وبمحمدك تبارك اسمك وتعالى جذك ولا اله
 الا أنت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت اه أقول لم اطلع
 على نص في الجواب عن ذلك غير انه لا يحضر في جواب ان فعل الله أن يرشدنا
 الى ما فيه الصواب (أحدهما) انه لا مانع من تعدد اسباب التوبة لا سيما
 لاهل الكمال فانهم على حسب مقامهم يتذكرون ما وقع منهم من أدنى
 التقصير فيجدون الابهال والتضرع فيناجون بما فيه الصفح عنهم والبرق

في الدرجات بل هذا واقع لاصفياء الامة غير الانبياء كما يشير لذلك قول
 العارف ابن عطاء الله في حكمه ربما قضى عليك بالذنب فكان سببا للوصول
 وهذا مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم آتينا المذنبين عند الله أعظم من
 زجل المسجين ثم بعد كتي هذا نسويد أرايت للعارف الشعرا في اليواقيت
 ما يؤيده ولفظه وكان في أكل آدم من الشجرة ثم توبة الله عليه واجتباؤه
 واصطفائه فتح باب الذل والانكسار لبنيه وبيان أنهم كلهم تحت القضاء
 والقدر في كل ما يتحركون ويسكنون فيه من أمر ونهي ومباح ومع كونه
 خلاف الاولى لا كونه من الشجرة بغير اذن صريح من الباري جل وهلا في حال
 نسيانه وفي حال ظنه أن ابليس لا يحلف بالله كاذبا سمي الله ذلك عصيا نال علو
 مقام آدم ثم بعد توبته عليه زاد في اعتنا به بأن جعل له مذكرا من نفسه لما
 وقع منه وهو تغير ما أكله في جوفه بأن صار قدرا منتها على خلاف ما كان
 عليه في تلك الجنة فكان آدم عليه السلام كلما أخذته البطنة من بول أو غائط
 أوريح كربه ذلك فيستدكر ما وقع فيه فيزيد استغفارا اجلالا وتعظيما لله عز
 وجل قال ولذلك جاءت شريعتنا بطلب الاستغفار اذا خرجنا من الخلاء فهذا
 حكمته اه بلفظه (ثانيهما) ان تعدد اسباب التوبة يختلف باختلاف
 الاماكن فيظهر عند قوم ويختفي عند آخرين فلعل ظهوره في الملا الأعلى
 ببعض الاسباب دون بعض وظهوره في الارض بين أهلهما بأفاده الامام
 البيضاوي من سبب التوبة كما أخبر الله بذلك نبيه بقوله تعالى قتلقي آدم من
 ربه كلمات الخ ثم اعلم ان مما ينبغي التنبيه له ان ما وقع من آدم ليس بمعصية
 حقيقة بل هو صورة معصية وسماها الله عصيا ناظر للمقام آدم من باب حسنات
 الابرار سينات المقرين قال المحقق البيضاوي والجواب عن اكل آدم من
 الشجرة من وجوه (الاول) أنه لم يكن نبيا حينئذ والمذعى مطالب بالبيان
 (الثاني) أن النهي لم يكن للحريم بل كان للتنزيه وسماها الله ذلك عصيا ناظرا
 لانه ظلم نفسه بترك الاولى له (الثالث) أنه فعله ناسيا لقوله تعالى قنسى ولم
 سبحانه عزما ولكنه عوتب بترك الحفظ عن اسباب النسيان قال ولعله وان
 حط عن الامة لم يحط عن الانبياء لعظم قدرهم كما قال عليه الصلاة والسلام
 اشده الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل (الرابع) أنه عليه السلام

قدم على الأكل مجتهداً أن الإشارة إلى عين تلك الشجرة فتناول من غيرها
 من نوعها وكان المراد بها الإشارة إلى النوع كما روى أنه عليه الصلاة والسلام
 اخذ حريراً وذهباً بيده وقال هذان حرامان على ذكورا متى حل لاناها قال
 وانما جرى عليه ما جرى تفضيلاً لأن الخطيئة ليجتنبها أولاده اهـ (أقول)
 ما اجاب به أولاً من أنه لم يكن نبيا حين الأكل يفيد عدم العصمة قبل النبوة
 والذي حققه التقنازاني وكذلك الخياطي في حاشية العقائد وخاتمة المحققين
 الامير على عبد السلام العصمة لهم قبل النبوة أيضا حتى قبل البلوغ
 في حال صغرهم وما أجاب به ثانياً من أن النهي لم يكن للتحريم بل للترية يفيد
 عدم العصمة من فعل المكروه لذاته وأنه يجوز لهم الاقدام على فعله مع أنه
 ليس كذلك لان فعلهم دائرين الواجب والجائز بل الواجب والمندوب
 فقط نعم يقع منهم المكروه للتشريع ولذلك قال العارف الشرعاني في اليواقيت
 أكل آدم من الشجرة انما كان محض نفوذ اقدار لا غير قال قال سيدي ابراهيم
 المتبولي ان أكل آدم من الشجرة لم يكن معصية حقيقية وانما كانت صورة
 ليري بنيه كيف يفعلون اذا وقعوا في محذور لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 ترقبهم دائماً فلا ينتقلون قط عن مقام وحال الا على منه فكان حكم هذه الاكلة
 منسجماً على بنيه بالامالة الى يوم القيامة الا من شاء الله تعالى لان الشجرة
 كانت مظهراً لارتكاب بنيه النهي فعلاً أو تركاً ولا كفارة للجميع الا التوبة
 على حسب مقامهم الى أن قال وما ورد من اطلاق اسم المعاصي في حق
 الانبياء محمول على غير ظاهره وان فعلوا مكرهاً بحسب الصورة انما يفعلونه
 لبيان الجواز للامة توسعة من الله تعالى عليهم فاهم في ذلك الأجر كما يوجرون
 على بيان المباح افعلهم له قال وأما معاصي الاولياء فيحفظون منها ان حفتهم
 العناية وان تخلقت عنهم فقد يقع منهم الحرام ولا يقدر في ولايتهم لعدم عصمتهم
 انتهى والذي تميل اليه النفس وينشرح له الصدر ما نقله القطب الشرعاني عن
 شيخه الخواص في كتابه الجبر المورود في المواثيق والعهود وكذلك ذكره
 العارف ابن عطاء الله في تنويره ولفظ العارف الشرعاني قلت له يا سيدي
 ما الحامل لآدم على أكله من الشجرة مع وجوب العصمة له ولسائر الرسل فقال
 لي وهو الجواب الشافي يا ولدي ان آدم لما خلقه الله ونعم عليه نعمته بالنبوة

والرسالة وعلمه الاسماء كلها وشرفه على ملائكته وقال لهم اني جاعل في الارض
 خليفة وأمرهم بالسجود له فسجدوا وعلم آدم من اللوح المحفوظ علما باطنيا
 انه لا بد له من الهبوط الى الارض ويخرج من صلبه سيد العالمين وباقي الانبياء
 والمرسلين ثم يعود الى الجنة مع سيد العالمين وباقي الانبياء وأولاده الكرام
 وعلم ان ذلك كله مستتب على الاكمل من الشجرة باذنه الى الاكمل من
 الشجرة تنفيذ الماسبق به العلم القديم فيكون آدم بالنسبة لباطن الامر مبادرا
 لامتنال الامر الباطني وان كان بالنسبة لظاهر الامر مخالفا اه مخلصا مع
 بعض توضيح وهذا سر قول بعض العارفين لو كنت بدل آدم لآكلت الشجرة
 بقاها قال العارف في البواقيت واعلم ان حقيقة التوبة هي شهود ان الله
 هو المقدر على العبد ذلك الذنب قبل ان يخلق قال ومعنى حديث اذا اذنب
 العبد فعمل ان له رب يا يغفر الذنب ويأخذه يقول الله عز وجل في الثانية
 أو الثالثة افعل ما شئت فقد غفرت لك أي افعل ما شئت من المعاصي واندم
 واستغفرني أغفر لك ولا يكفيه أن له رب يا يغفر الذنب من غير ندم فافهم ثم قال
 واعلم ان توبة الله تعالى على العبد مقطوع بها وتوبة العبد في محل الامكان
 لما فيها من العلل وعدم العلم باستيفاء حدودها وشروطها والجهل بعلم الله
 تعالى فيها فكل عارف يسأل ربه أن يتوب عليه وحظه من التوبة الاعتراف
 والسؤال لا غير فعنى قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون أي
 ارجعوا الى الاعتراف والدعاء كما فعل ابوكم آدم عليه السلام تعليمكم
 بالفعل والصورة لا بالمعنى لانه لم يكن قربه من الشجرة عن ميل ولا انتهاك حرمة
 وانما كان محض نفوذ أقدار لا غير اه واعلم يا أخي ان التوبة من أعظم
 ما من الله به على عباده فاذا وفق العبد لها فليعلم ان ذلك دلالة على حب
 مولاه له كما قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وفي الحديث
 عنه عليه الصلاة والسلام ان الله يفرح بتوبة عبده كفرح احدكم اذا ضاع
 فلوله فرب في تحصيله فاقببه فوجده على رأسه قال العارف في البواقيت
 فان لم يقع لنا توبة فالواجب علينا التوبة من ترك التوبة فان لم يصح لنا التوبة
 من ترك التوبة وجب علينا التوبة من الاصرار على ترك التوبة وهكذا
 ما عشنا أبدا وما تم لنا داء بلادوا أبدا فان لم يصح لنا من ذلك كله فله

رجة خاصة بمن جاء على من مات مصر آمن أهل الاسلام اه وقال المحقق
 ابن السبكي اذا أحسن الانسان من نفسه عدم الصدق في الاستغفار أتى به
 وان احتاج الى استغفار آخر لانه اللسان اذا ألف ذكر يوشك أن يألفه
 القلب فيوافقه فيه قال ولذلك قال العارف السمروردي اعمل ولو خفت
 العجب مستغفراً اه وقوله وفيه خلق العرش والكرسي والسموات
 والارض والشمس والقمر والنجوم والجنة استشكله شيخنا من وجهين
 (الاول) أن من المعلوم ان الايام انما كانت بعد خلق العرش وما بعده بل
 والكواكب في حال خلق العرش وما بعده لم يكن أيام حتى يكون خلق
 ما ذكر في يوم عاشوراء (الوجه) الثاني ان فيه مخالفة لنص القرآن اذ قد دل
 القرآن على خلق السموات والارض في ستة أيام قال (ويجيب) عن الاول
 بأن الله تعالى قد قبل خلق ما ذكر الوقت الذي يكون فيه أول يوم من شهر
 المحرم وخلق ما ذكر في وقت قدر أن يكون فيه يوم عاشوراء قال (ويجيب)
 عن الثاني بأن المراد ابتداء خلقها يوم عاشوراء وان تأخر الاتمام عنه قال
 شيخنا المذكور نعم بعد هذا الجواب ان مبدء خلق المذكورات هو مبدء
 خلق العالم فما الداعي لتخصيص هذه المذكورات اه (أقول) واعلم
 الداعي لتخصيص هذه المذكورات كونها مركز العالم علويه وسفليه وقد
 خص الله العرش بالذكور بكونه ربه حيث قال وهو رب العرش العظيم وقال
 وسع كرسيه السموات والارض وقال وهو الذي خلق السموات والارض
 والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره واختلف هل الارض خلقت قبل
 السموات أم السموات قبل الارض قبل بكل قال بعض المحققين والتحقيق
 ان الخلق لفظي فخلق الارض أولاً كروية ثم خلق السماء ثم دحى الارض
 فن قال بتأخر خلق الارض نظر الى الدحو ومن قال بتقدمها نظر الى أصل
 الابدان الكروي وقوله وولد ابراهيم فيه وكان نجاته من النار فيه وكان سنه
 اذ ذاك ست عشرة سنة قال المفسر البضاوي روى انهم بنوا له حظيرة
 بكتفين وجعلوا فيها تاراً عظيمة ثم وضعوه في المنجنيق مفلولاً فرموا به فيها
 فقال له جبريل أنك حاجبة فقال أما اليك فلا قال فاسأله فقال حسب
 من سؤالي علمه بجالي فجعل الله بركة قوله الخطيرة روضة ولم يحترق منه

الاوثان فاطلع عليه النمرود من الصرح فقال اني مقرب الى لاهلك فذبح اربعة
 الاف بقرة وكف عن ابراهيم وكان اذ ذاك ابن ست عشرة سنة وانقلاب النار
 هواء طيبة ليس يبدع غيرانه هكذا على خلاف المعتاد فهو اذا من معجزاته اه
 وسبب وضعه في المنجنيق تكسيره للاصنام كما قصه الله على نبيه الكريم في كتابه
 العزيز حكاية عن ابراهيم بقوله وتالله لا كيدن اصنامكم بعد ان قولوا مدبرين
 فجعلهم جذ اذا الا كبير الهم الآية قال البيضاوي لا كيدن لا جتهدن
 في كسرهما قال ولعله قال ذلك سرافي نفسه وقال جذ اذا قطعوا الى ان قالوا
 حر قوه وانصروا آلهتكم ولما فوض امره الى ربه حين تبدى له جبريل
 في كبد السماء وقال له ألك حاجة فقال أما اليك فلا قال الله يا نار كوني بردا
 وسلاما على ابراهيم وفي البدر المنير عنه عليه الصلاة والسلام آخر
 ما تكلم به ابراهيم حين ألقى في النار حسبي الله ونعم الوكيل قال العارف
 الرباني ابن عطاء الله السكندري في كتابه التنوير روى أن ابراهيم عليه السلام
 لما قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين فلما زج به في المنجنيق واستغاثت
 الملائكة قالت ياربنا هذا خليلك قد نزل به ما أنت به أعلم فقال الحق سبحانه
 اذهب اليه يا جبريل فان استغاث بك فاعنه والافتركني وخلي فلما جاءه
 جبريل عليه السلام في أفق الهواء قال ألك حاجة قال أما اليك فلا واما
 الى الله فلي قال سله قال حسبه من سؤالي علمه بحالي فلم يستنصر بغير الله
 ولا جنت همته لما سوى الله بل استسلم لحكم الله مكتفيا بتدبير الله عن
 تدبيره لنفسه وبرعاية الحق له عن رعايته لها وبعلم الحق سبحانه عن سؤاله علما
 منه أن الحق به لطيف في جميع أحواله فاشفى عليه تعالى بقوله و ابراهيم الذي
 وفي وشجاءه من النار فقال قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال
 أهل العلم لو لم يقل الحق سبحانه وسلاما لا هلكه بردها فخمدت تلك النار وقال
 بعض أهل العلم بأخبار الانبياء لم يبق في ذلك الوقت نار عشارق الارض ولا
 يخاف بها الاخذت ظانة أنها المعنية بالخطاب فقيل انه لم تحرق النار منه الا
 قيده قال وانظر الى قول ابراهيم عليه السلام لجبريل أما اليك فلا ولم يقل
 ليس لي حاجة لان مقام الرسالة والخلة يقتضي القيام بصريح العبودية
 ومن لازم مقام العبودية اظهار الحاجة الى الله والقيام بين يديه بوصف الفاقة

فناسب ان يقول أما اليك أي انما محتاج الى ربى وأما اليك فلا تجمع في كلامه
 هذا اظهار الفاقة الى الله ورفع الهممة عن ماسوى الله وبهذا ظهر سر قوله
 سبحانه انى أعلم ما لا تعلمون فكان عدم استغاثة ابراهيم عليه السلام
 بجبريل في هذا الموطن احتجا من الله على ملائكته كأنه يقول كيف
 رأيتم عبادى هذا يا من قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها وهذا أيضا هو
 سر قوله عليه الصلاة والسلام يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار
 فيصلدون الذين يأتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم كيف تركتم عبادى فيقولون أتيناهم
 وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون قال العارفين نقل عن الشاذلى كان الحق
 سبحانه يقول لهم يا من قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها كيف تركتم عبادى
 فكان مراد الحق سبحانه بارسال جبريل عليه السلام الى ابراهيم اظهار رتبة
 الخليل وتبيين شرف قدره ونظامه أمره قال وكيف يمكن ابراهيم أن يستغث
 بشئ دونه وهو لا يرى الاياه ولا يشهد أحد اسواه وما سمى الخليل الاتخلل
 سره بمحبة ربه وعظمته وأحديته فلم يسق فيه متسع لغيره كما قال بعض
 العارفين

قد تخللت مسلك الروح منى * وبذا سمى الخليل خليلا

فاذا ما نطق كنت كلامى * واذا ما صمت كنت العليلا

وفى هذا هداية للمستبصرين وهو أن من خرج عن تدبيره لنفسه فأنه سبحانه
 هو المتولى له بحسن تدبيره الا ترى أن ابراهيم لما لم يدبر لنفسه ولا هم بها بل
 ألقاها الى الله وأسلمها اليه وتوكل في شأنه عليه كان عاقبة الاستسلام وجود
 السلامة والاكرام وبقاء الثناء الحسن على عز اليبالى والايام وقد أمرنا الله
 تعالى أن لا نخرج عن ملته وأن نرى حق تسميته بقوله تعالى مله أيكم
 ابراهيم هو سماكم المسلمين فحق على كل من كن ابراهيميا أن يكون من تدبير
 نفسه برياً ومن منازعة الله خلياً ومن يرغب عن مله ابراهيم الامن سفه
 نفسه وملته لازمه التفويض والاستسلام فى واردات الاحكام والمراد
 أن لا يكون لك مع الله مراد قال العارفين ولنا فى هذا المعنى أى على لسان
 هو اتف الحق

مرادى منك نسيان المراد * اذ ارميت السيل الى الرشاد

وأن تدع الوجود فلا تراه * وتصبح ماسكا حبل اعتمادى
الى ككم غفلة عنى وانى * على حفظ الرعاية والوداد
الى كم أنت تنظر مبدعات * ونصبح هائما فى كل واد
وتترك أن تميل الى جنبى * لعمر ك قد عدلت عن الرشاد
وودى فىك لو تدرى قديم * ويوم السبت يشهد بانفرادى
وهل رب سوى قتر نجيبه * غدا ينجيك من كرب شداد
فوصف العجز عم الكون طرا * فخصتقر عتقر نسادى
ففى قد قامت الاكوان طرا * واظهرت المظاهر من مرادى
أنى دارى وفى ملكى وملكى * بوجه السوى وجه اعتماد
فخدق أعين الاثمان وانظر * ترى الاكوان توذن بالنفاد
فمن عدم الى عدم مصير * وأنت الى الفناء لا شك غاد
وها خلنى عليك فلا تزلها * ومن وجه الرجاء عن العباد
يبابى أوقف الآمال طرا * ولاتأت لحضرتنا بزاز
أأستروصفك الأدنى بوصنى * فنجزى ذاك جهلا بالعناد
وهل شاركتنى فى الملك حتى * غدوت منازعى والرشادى
فان رمت الوصول الى جنبى * فهذى النفس فاحذر ها وعاد
وخض بجر القناعة كى ترانا * وأعددنا الى يوم المعاد
وكن مسقطر امنا لتلقى * جميل الصنع من مولى جواد
ولاتستهد هديا من سوانا * فما أحد سوانا اليوم هادى

اه وقول العارف على لسان هواتف الحق

يبابى أوقف الآمال طرا * ولاتأت لحضرتنا بزاز

ارشاد منه لا كل حالات المؤمنين وانه ينبغي للمؤمن ولو بلغ النهاية القصوى
فى أنواع الطاعات أن لا يسكل على ذلك العمل ولا يوقف رجاءه فى كافة أحواله
دينية وأخرى العلى باب فضل سيده واحسانه ولا يكون له زاد الا ملاحظة
سعة الفضل والكرم مع أخذه فى اسباب ما يوجب الرضى من الطاعات وهذا
مراده نفعنا الله به ووفقنا لما فيه رضاه بجهاد سيد أنبيائه وقوله وكذا انجاة
موسى ومن معه واغراق فرعون ومن معه فيه * دليله ما ذكره الامام البخارى

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى
اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال ما هذا قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله
بنى اسرائيل من عدوهم فصامه موسى فنعن نصومه وفي رواية لمسلم فصامه
موسى شكرا لله تعالى وفي رواية لمسلم أيضا هذا يوم نجى الله فيه موسى وقومه
من عدوهم فرعون قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا الحق بموسى منكم فصامه
وأمر الناس بصيامه * قال الشارح القسطلاني وزاد أحمد من حديث أبي
هريرة رضي الله عنه وهو اليوم الذي استوت فيه السفينة على الجودي
فصامه نوح شكر الله تعالى (وولد عيسى وفيه رفع إلى السماء وفيه رفع ادريس
مكنا عليا وفيه استقرت سفينة نوح على الجودي وأعطى فيه سليمان الملك
العظيم وأخرج يونس من بطن الحوت ورد بصري يعقوب عليه وأخرج يوسف من
الجب وكشف ضرأوب عنه وأول مطر نزل من السماء إلى الأرض كان يوم
عاشوراء) قوله وولد عيسى وفيه رفع إلى السماء تبع في ذلك الامام الاجهوري
ولم أر ناصريحا في تخصيص رفعه وولادته بذلك اليوم فيما أطلعت عليه من
كتب التفسير والسنة والامام الاجهوري حجة في النقل ونص الامام
البيضاوي في تفسير قوله تعالى (فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فأجاءها
الخصاء إلى جذع النخلة) الآية روى بينهما في مغتسلها أنها جبريل
عليه السلام مقبلا بصورة شاب أمر دسوى الخلق لتأنس بكلامه ولعله يهيج
شهوتها فتخدر نطفتها إلى رحمها (قالت اني أعوذ بالرحمن منك) أي من غاية
عفاقها (ان كنت تقيا) تنق الله وتحتفل بالاستعاذة (قال انما أنا رسول ربك)
الذي استعذت به (لهب لك غلاما زكيا) أي لا كون سيبيا في هبته (قالت)
مستغربة (رب اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر) أي لم يباشرني رجل
بالحلال (ولم أنبغا) قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس
أي لنبين به قدرتنا بأن يكون علامة وبرهاننا على كمال قدرتنا (ورجوة منا)
على العباد يهتدون بإرشاده (وكان أمرا مقضيا) تعلق به القضاء في الأزل
(فحملته) بان نفخ في درعها فدخلت النفثة في جوفها وكانت مدة حملها تسعة
اشهر وقيل سنة وقيل ثمانية ولم يعش مولود وضع لثمانية غيره وقيل ساعة
(فانتبذت به) أي اعتزلت وهو في بطنها (مكانا قصيا) بعيدا من أهلها وراة

الجبل وقيل أقصى الدار يعني في هذه الجهة وهي أرض المقدس كما أفاده سابقا
 في تفسير قول الله من أهلها مكانا شرقيا (فاجاءها المخاض) أي فأجلأها
 المخاض أي تحرك الولد في بطنها للخروج (إلى جذع النخلة) لتستتر وتعتد
 عليه عند الولادة وكانت نخلة يابسة لأرأس لها ولا خضرة وكان الوقت شتاء
 قال ولعل الله ألهمها ذلك ليرى من آياته ما يسكن روعها ويطمعها الرطب
 الذي حرمته النساء الموافقة لها (قالت يا ليتني مت قبل هذا) استحياء من
 الناس وخشافة لومها (وكنت نسيا منسيا) أي منسى الذي كرهت لا يخطر
 ببالهم (فناداها من تحتها) عيسى وقيل جبريل كان يقبل الولد وقيل الضمير في
 تحتها النخلة (أن لا تحزني) أي لا تحزني أو بأن لا تحزني (قد جعل ربك تحتك
 سمريا) أي سيدها وهو عيسى (وهزى إليك بجذع النخلة) أميليه إليك والباء
 من زيادة للتوكيد (تساقط عليك رطبا جنيا) قال روى أنها كانت نخلة
 يابسة لأرأس لها ولا ثمرة وكان الوقت شتاء فهزتها فجعل الله تعالى لها أرأسا
 وخصوصا ورطبا وتسليتها بذلك لما فيه من المعجزات الدالة على براهة ساحتها
 فإن مثلها لا يتصور أن يرتكب الفواحش وتكون منبهة لمن يراها أن من قدر
 أن يقرر النخلة اليابسة في الشتاء قادر أن يجعل مريم من غير عقل وأن ذلك
 ليس بيدع من شأنها مع ما فيه من الشراب والطعام ولذلك رتب عليه أمرين
 فقال (فكلى واشربي وقرى عيننا) أي وطبى نفسا وارفضى عنها ما
 أحرزتها (فأما ترين من البشر أحدا) أي فإن ترين آدميا (فقلوا إني نذرت
 للرحمن صوما) أي صمتا (فلن أكلم اليوم انسيا) بعد أن أخبرتكم بنذري
 وانما أكلم الملائكة وأنا جاري ربي وقيل أخبرتهم بنذرهم بالاشارة وسرأمر
 الحق لها بذلك كراهة المجادلة والاكتفاء بكلام عيسى فإنه قاطع في حجة
 الطاعن (فأتت به قومها تحمله) أي رجعت إليهم بعدما ظهرت من
 النفس حامله له (قالوا يا مريم لقد جننت شيئا فريا) بدعا منكرا (يا أخت
 هارون) يعنون النبي هارون وكانت من نسله وكان بينهما ألف سنة وقيل هو
 رجل صالح وقيل طالح كان في زمانهم شيهو هابه تهكما (ما كان أبوك امرأ
 سوء وما كانت أمك بغيا) فيه تنبيه على أن الفواحش من أولاد الصالحين
 الخس من غيرهم ولا تنبئ (فأشارت إليه) أي إلى عيسى أن كلموه (قالوا كيف

نكلم من كان في المهد صيبا) أي ولم يعهد من الصبي أن يتكلم في المهد (قال
 اني عبد الله آتاني الكتاب) أي الانجيل (وجعلني نبيا) فافعا معلى الصغير
 والتعبير بلفظ الماضي اما باعتبار ما سبق في قضائه أو يجعل المحقق كالواقع
 وقيل أكل الله عقله واستبأه طفلا (وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا
 وبر) أبو الدقي) أي بآرائها (ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام على يوم ولدني
 ويوم أموت ويوم أبعث حيا) اه هذا ما يتعلق بولادته وأما قوله وفيه رفع الى
 السماء فهو ما أشار اليه الحق سبحانه في كتابه العزيز بقوله (اذ قال الله يا عيسى
 اني متوفيك ورافعك الي) قال اليساوي اني مستوفي أجلك ومؤخر لك الى
 أجلك المسعى عاصم لك من قتلهم أو قابضك من الارض أو متوفيك نائما اذ
 روى انه رفع نائما أو ميمتكا عن الشهوات العائقة عن العروج الى عالم الملكوت
 ورافعك الى محل كرامتي ومقر ملائكتي (ومظهر لك من الذين كفروا) من
 سوء جوارهم أو قصدهم (وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم
 القيامة) يغلبونهم بالحق أو بالسيف في غالب الأمر ومتبعوه من آمن بنبوته
 من المسلمين والنصارى قال والى الان لم نسمع غلبة اليهود عليهم ولم يتفق لهم
 ملك ودولة قال المحقق المذكور روى أن رهطاً من اليهود سبوه وأمه فدعا
 عليهم فمضهم الله فردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فاخبره الله بأنه
 يرفعه الى السماء فقال لا تمهابه أيكم يرضى أن يلقي عليه شبهة فيقتل ويصلب
 ويدخل الجنة فقال رجل منهم انا فالتقى الله عليه شبهة فاخذ وصلب قال
 اليساوي وقيل دخل رجل من اليهود ليدلهم عليه فالتقى الله عليه شبهة
 فلما خرج ظنوا أنه عيسى فأخذوه وصلبوه قال وامثال ذلك من الخوارق
 لا يستبعد في زمان النبوة وانما ذمهم الله على ذلك لجرائتهم وقصدتهم بنيه عيسى
 ثم دخلوا بعد ذلك في مكان عيسى عليه السلام فلم يجدوا صاحبهم فختلفوا في
 شأن عيسى عليه السلام فقال بعضهم انه كان كاذبا فقتلناه حقاً وتردد آخرون
 فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فأين صاحبنا وقال من سمع منهم عيسى
 يقول ان الله سبحانه وتعالى يرفعني الى السماء هو وقد رفع الى السماء كما حكى الله
 ذلك انبياءه بقوله (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه
 اني شك منه) أي تردد كما سبق لك وكذا الله ذلك بقوله (مالهم به من علم

(الاتباع الظن وما قتلوه يقينا) أى قتلنا يقينا كما زعموه بقولهم (انما قتلنا المسيح)
 أى متيقنين قتله (بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا) لا يظلم على ما يريد
 (حكيم) فى ما دبر لعيسى عليه السلام (وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل
 موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) قال والمعنى ما من اليهود والنصارى
 أحد الا ليؤمنن بأن عيسى عبد الله ورسوله قبل أن يموت ولو حين ترهق روحه
 ولا ينفعهم ايمانهم قال ويؤيد ذلك الا ليؤمنن به بضم النون قبل موته
 فى قراءة شاذة وقبل الضمير ان لعيسى عليه السلام والمعنى أنه اذا نزل من
 السماء آمن به أهل الملل جميعا وروى أنه عليه الصلاة والسلام ينزل من السماء
 حين يخرج الدجال فهلكه ولا يبقى أحد من أهل الكتاب الا يؤمن به حتى تكون
 الملة واحدة وهى ملة الاسلام ويقع الا من حتى يرتفع الاسود مع الابل
 والخور مع البقر والذئب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحبات ويلبث فى الارض
 أربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه اه يساوى وورد
 أنه يدفن فى الحجرة النبوية معه عليه الصلاة والسلام لانه بعد نزوله يكون
 حاكما بكتاب نبينا وسنته كما حدد المجتهدين من الامة المحمدية والراجح نزول
 جبريل عليه لكن لا باحكام شرعية جديدة وقد أوضحنا ما يتعلق بكيفية
 نزوله فى كتابنا مشارق الانوار نور الله بصائرنا بجاهه وبجاه نبينا وسائر الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام وقوله وفيه رفع ادريس الى السماء فى كتابنا مشارق
 الانوار تلاقى العلامة الجمل فى حاشيته نقلا عن المفسر الخازن فى تفسير
 قوله تعالى ورفعه مكانا اعليا مائنه قال وهب كان يرفع لادريس من
 العبادة مثل ما يرفع لجميع أهل الارض فى زمانه فتجبت منه الملائكة واشتاق
 اليه ملك الموت فاستأذن ربه فى زيارته فأذن له فأتاه فى صورة بنى آدم وكان
 ادريس يصوم الدهر فلما كان وقت افطاره دعاه لاطعامه فابى أن يأكل معه
 ففعل ذلك ثلاث ليال فانكره ادريس وقال له فى الليلة الثالثة انى اريد أن
 أعلم من أنت فقال أنا ملك الموت استأذنت ربى أن أحبك فقال لى اليك
 حاجة قال وما هى قال تقبض روصى فأوحى الله اليه أن اقبض روحه
 فتقبضها ووردها الله اليه فى ساعته فقال ملك الموت ما الفائدة فى سؤالك
 قبض الروح قال لا ذوق الموت وغمرته فاصكون اشد استعدادا ثم قال له

ادريس ان الى اليك حاجة قال وما هي قال ترفعني الى السماء لا تنظر اليها والى
الجنة والنار فاذن الله له فرفعه فلما قرب من النار قال الى اليك حاجة قال وما
هي قال تسأل مال كاحتي يفتح ابوابها ففعل ثم قال فكما أرى في النار فأرى الجنة
فاستفتح ففتح ابوابها فادخله الجنة ثم قال له ملك الموت اخرج لتعود الى
منزلك فتخلق بشجرة فصال ما أخرج منها فبعث الله ملكا حكما بينهما فقال له
الملك لم لا تخرج فقال لان الله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت وقد ذقه
وقال وان منكم الا واردها وقد وردتها وقال وما هم منها بمخرجين
ولست اخرج فأوحى الله الى ملك الموت باذني دخل الجنة وبأمرى لا يخرج
منها فهو حي هنالك فذلك قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا واختلقوا في أنه
أهوحي في السماء أم ميت فقال قوم هو ميت وقال قوم هو حي وقالوا أربعة
من الانبياء أحياء اثنان في الارض وهما الخضر والياس عليهما السلام
واثنان في السماء وهما عيسى وادريس هـ خازن وفي القرطبي وقال
السدي انه نام ذات يوم فاشتدت عليه الشمس وحترها وهو منها في كرب
فقال اللهم خفف عن ملك الشمس وأعنه فانه يمارس نارا حامية فأصبح
ملك الشمس وقد نصب له كرسي من نور عنده سبعون ألف ملك عن يمينه ومثلهم
عن يساره يخدمونه ويتولون عمله من تحت حكمه فقال ملك الشمس يارب
من أين لي هذا قال له دعائك رجل من بني آدم يقال له ادريس ثم ذكر نحو
حديث وهب هـ ثم قال أي القرطبي قال التمام قول ادريس (وما هم
منها بمخرجين) يجوز أن يكون أعلم بهذا ادريس ثم نزل القرآن به قال وهب بن
منبه فادريس يرفع تارة الى الجنة وتارة بعبد الله مع الملائكة في السماء الرابعة
هـ وقوله وفيه استقرت سفينة نوح على الجودي قد سبق دليله وسبق في
بقية قصته عند الكلام على حديث التوسعة وقوله وأعطى فيه سليمان الملك
العظيم قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى (واقعدتسنا سليمان والقيصا على
كرسيه جسد اثم اناب) وانظر ما قبل فيه ما روى مرفوعا أنه قال لا طوفن
الليلة على سبعين امراة تأتي كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل
ان شاء الله فطاف عليهن فلم يحمل الا امرأة جاءت بشق رجل فوالذي نفس
محمد بيده لو قال ان شاء الله لجأوا فرسا و قيل ولده ابن فاجتعت الشياطين

على قتله فعلم ذلك فكان يغذوه في السحاب فما شعر به إلا أن لقيه على كرسيه
مينا فأتته لخطيئته اذ لم يتوكل على الله وقيل كانت له ام ولد اسمها أمينة ان
دخل للطهارة أعطاها خاتمه وكان ملكه فيه فأعطاها اياه يوما فتمثل لها بصورة
شيطان اسمه صخر فأخذ الخاتم وتحنن به وجلس على كرسى سليمان فاجتمع
الناس عليه وفذ حكمه في جميع الخلق فأتى سليمان أمينة لطلب الخاتم فطردته
وذلك لأن هيبته وجماله كان في خاتمه فتغيرت هيئته عند نزاع الخاتم منه
فعرف أن الخطيئة قد أدركته وذلك أنه كان لامرأة من نساؤه صورة تسجد
لها في بيته وهو لا يشعر بذلك الا بعد مضي أربعين يوما فأخبره أصف فكسر
الصورة وضرب المرأة وخرج الى القلعة باكيًا متضرعًا وكان يدور على البيوت
يتكفف حتى مضى أربعون يوما عددا ما عبدت الصورة في بيته فعند تمامها
ألقى الله الخوف على ذلك الشيطان فطار من على كرسيه وقذف الخاتم في البحر
فابتلعه سمكة ووقعت في يده فبقر بطنها فوجد الخاتم فتحنن به وخر ساجدا للرب
وعاد اليه الملك اه وورد عن بعض المفسرين أنه أمر الشياطين باحضار
صخر الشيطان الذي وقع منه ما تقدم ذكره فاحضروه بعد فراره فأمر بعضه
تثقب ويسد عليه في جوفها ويرمى في قاع البحر جزاء وفاقا وقد سبق لك أن
الابتلاآت والمحن تكون على قدر المقام والافسليمان عليه السلام كان غير عالم
بما كان يحصل من زوجته وانما حصل له ما ذكر على قدر مقامه وقد أعقبه
الله بعد ذلك العزالا كبيرا والملك الاوفر الذي اخبر الله عنه في كتابه العزيز بقوله
(رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) أي ليكون معجزة لي
مناسبة لحالي ولا ينبغي لأحد أن يسلبه من بعدي هذه السلبة أو لا يصلح لأحد
من بعدي لعظمته كقولك لفلان ماليس لأحد من الفضل والمال على ارادة
وصف الملك بالعظمة لا بمعنى لا يعطى أحد مثله فيكون منافسة اه بمعنى ومثل
المنافسة محال على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وقوله وأخرج
يونس من بطن الحوت لعل أخرجه من بطن الحوت كان في اليوم الذي رحم
الله فيه قومه بقبول توبتهم وكشف العذاب عنهم فان ذلك كان يوم عاشوراء
كما نص عليه الامام البيضاوي في تفسير قوله تعالى (الا قوم يونس لما
آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين) قال

المفسر المذكور أول ما رواه أمانة العذاب ولم يؤخروه إلى حلوله فضعهم إيمانهم
وكشف الله عنهم عذابه النازل بهم لكون التوبة حين رؤا أمارته بخلاف
فرعون فإن إيمانه حين معاينة العذاب فلذلك كان غير نافع له قال روى أن
يونس عليه السلام لما بعث إلى أهل نينوى من الموصل كذبوه وأصرّوا عليه
فأوعدهم بالعذاب إلى ثلاث وقيل إلى ثلاثين وقيل إلى أربعين فلما دنا الموعد
أقامت السماء عمامة سوداذا دخان شديد فهبط حتى غشى مدّينتهم فهاوا قاطبوا
يونس فلم يجدوه فابتنوا صدقه فلبسوا المسوح وبرزوا إلى الصعيد بأنفسهم
ونسائهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدّة وولدها فحن بعضها إلى
بعض وعلت الأصوات والهيج وأخلصوا التوبة وأظهروا الإيمان وتضرّعوا
إلى الله فرجهم وكشف عنهم وكان يوم عاشوراء يوم الجمعة اه يضاوى وعن
العصارف الفضيل بن عياض أنهم كانوا يقولون في تضرّعهم اللهم ان ذنوبنا
عظمت وجلت وعفوك أعظم وأجلّ فعاملنا بما أتت أهله ولا تعاملنا بما نحن
أهله يارب قال المحقق البيضاوى في تفسير قوله تعالى (وان يونس لمن المرسلين
اذ أبق إلى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين) قال لما كان هربه
من قومه بغيران ربّه حسن اطلاق الابق عليه قال روى أنه لما وعد قومه
بالعذاب خرج من بينهم قبل أن يأمره الله به فركب السفينة فوقت فقالوا
ها هنا عبد آبق فاقترعوا فجاءت القرعة عليه فقال أنا الآبق ورمى نفسه في
الماء (فالتقمه الحوت) ابتلعه من اللقمة (وهو مليم) داخل في الملامة أو أت
بما يلام عليه أو مليم نفسه (فلولا أنه كان من المسجين) الذّاكرين الله كثيرا
بالتسبيح مدّة عمره أو في بطن الحوت وهو قوله (لا اله الا انت سبحانك انى كنت
من الظالمين) (البت في بطنه إلى يوم يعثون) حيا وقيل ميتا وفي هذا تنبيه
من الله لعباده على اكثار الذكّر وتعظيم شأنه ومن أقبل على الله في
السراء أخذ يديه عند الضراء فلذا قال (فتبذناه بالعراء وهو سقيم) أى حملنا
الحوت على لفظه بالمكان الخالى عما يغطيه من شجر أو نبات قال روى أن الحوت
سار مع السفينة رافعا رأسه ليتنفس فيه يونس ويسبح حتى انتهى إلى البر
لفظه واختلف في مدّة لبسه فقيل بعض يوم وقيل ثلاثة أيام وقيل سبعة اه
ولعلّ الاظهر قول من قال بالثلاثة ليطابق ما تقدم من أن توبة قومه كانت يوم

عاشوراء بعد انتظارهم له ثلاثة أيام وكان ذلك يوم خروجه من بطن الحوت
 وهو سقيم صار بدنه كبطن الطفل حين يولد (واثبتنا عليه شجرة من يقطين)
 أي فوقه مظلة عليه من شجر ينسبط على وجه الأرض ولا يقوم على ساقه من
 قطن بل كان إذا أقام به والآن كثر على أنها كانت الدباء غطته بأوراقها عن
 الأبواب لتلايقع عليه قال ويدل لهذا أنه قبل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنك تصب القرع قال أجل هي شجرة أخى يونس وقيل الموز تقطى بوزقه
 واستقل بأغصانه وأقطر على غماره (وأرسلناه إلى مائة ألف أوزيريدون) هم
 قومه الذين هرب عنهم وهم أهل ينوى والمراد به ما سبق من إرساله أو إرسال
 ثمان إليهم أوزيريدون أي في مرأى الناظر أي إذا نظر إليهم قال هم مائة ألف
 أو أكثر والمراد بالوصف بالكثرة (فآمنوا فقتلناهم إلى حين) أي فجددوا
 الإيمان بمحضه فقتلناهم إلى حين إلى أجلهم المسمى وقدم من الله عليهم بحسن
 التوبة وصلاح حالهم بعد طول دعاء يونس لهم إلى الإيمان وشدة شكيتهم عليه
 فذلك هاجر عنهم قبل أن يؤمر مغاضبهم وقيل غضبه كان من تخلف
 العقوبة عنهم لما وعدهم بالعذاب بعد ثلاث إن لم يؤمنوا قال البيضاوي
 فلم يأتهم لميلدهم بسبب توبتهم ولم يعرف الحال فظن أنه كذبهم وغضب من
 ذلك وهو من باب المغالبة للمبالغة ولأنه أغضبهم بالمهاجرة لخوفهم لحوق
 العذاب وهذا ما ذكره الله لنبيه بقوله (وذا النون اذهب مغاضبا
 فظن أن لن نقدر عليه) أي نصيق عليه بالعقوبة من القدر من باب قوله تعالى
 (ومن قدر عليه رزقه) أي ضيق لامن القدرة لاستحالة هذا المعنى على الرسل
 ويحتمل أن المعنى أن لن نقدر بتشديد الدال وكسرها أي لا تتعلق قدرتنا
 بامتلاء الحوت فذهب قبل الأذن له في الخروج مغاضبا فحصل له ما تقدم
 ذكره (فنادى في الظلمات) أي في الظلمة الشديدة المتكاثفة أو ظلمة بطن الحوت
 وظلمة البحر وظلمة الليل (أن لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين) لنفسى
 بالمبادرة إلى المهاجرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مكر وبديع
 بهذا الدعاء الاستجيب له (فاستجيبنا له ونجينا من الغم) أي غم الانتقام وقيل
 غم الخطيئة (وكذلك نفي المؤمنين) من غموم دعوا الله فيها بالاخلاص
 نبال الله بجها نبيه الكريم وسائر انبيائه وأصفياه أن يخلص قلوبنا من

التعلق بما بعد عن حبه ومن كل كرب عظيم وأن يقع به هذا الكتاب كل قاصر
 وعليم وقوله ورد بصير يعقوب عليه وأخرج يوسف من الحب لم أر نصا صريحا
 ولا غير صريح بمحصل ذلك في هذا اليوم وعبارة المحقق البيضاوي في تفسير
 قوله تعالى (اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه أبي يأت بصيرا أو توفى
 بأهلكم اجمعين) قال ومن كرم يوسف عليه السلام أنه لما عرفه اخوته أرسلوا
 اليه وقالوا لك تدعونا باب الكفرة والعشي إلى الطعام ونحن نستحي منك لما فرط
 منافيتك فقال ان أهل مصر ككنا ينظرون إلى بالعين الأولى ويقولون
 سبحان من بلغ عبدنا بعشرين درهما ما بلغ ولقد شرفت بكم وعظمت في عيونهم
 حيث علموا أنكم اخوتي وأنني من حفدة ابراهيم عليه السلام اذهبوا بقميصي
 هذا أي الذي كلن عليه وقبل القميص المتوارث فالقوه على وجه أبي يأت
 بصيرا أي يرجع بصيرا (فلما أن جاء البشير) يهودا قال روى انه قال كما أحرته
 بحمل قميصه المملوح اليه فأفرحه بحمل هذا اليه (ألقاه على وجهه) أي طرح
 البشير القميص على وجه يعقوب (فارتد بصيرا) قال عاد بصير الما اتعش
 فيه من القوة (قال ألم أقل لكم اني أعلم من الله ما لا تعلمون) من حياة يوسف
 وانزال القرح (قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر
 لكم ربك انه هو الغفور الرحيم) اه وحكمة تأخير الاستغفار المأخوذ من
 التسوية التحري لوقت الاجابة قال اما السجود أو إلى صلاة الليل أو إلى ليلة
 الجمعة أو إلى أن يستحل لهم من يوسف ويعلم أنه عفا عنهم فان عفو المظلوم شرط
 في المغفرة قال ويؤيده ما روى أنه استقبل القبلة قائما يدعو وقام يوسف
 خلفه يؤمن وقاموا خلفهما أذلة خاشعين حتى نزل جبريل وقال ان الله تعالى
 قد أجاب دعوتك في ولدك وعقد موافقهم بعدك على النبوة اه وهذا
 يؤيد القول بنبوته قال القطب الشعراني وما وقع من اخوة يوسف على
 القول بنبوته مثل ما وقع من آدم فهو نهى ظاهري وباطنه العزالا كبر
 ليوسف كما يعلم ذلك بالوقوف على كلام العارفين وقوله وأخرج يوسف
 من الحب لم أر كذلك فافهمنا اطلعت عليه من كتب التفسير والسنة في تخصيص
 هذا يوم عاشوراء والمصنف تبع في هذا الاجهوري وهو حجة في النقل ونص
 البيضاوي في تفسير قوله تعالى (وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه

قال يا بشرى هذا غلام) وجاءت سباورة رفقة يسرون من مدين الى مصر فزلوا
قريباً من الحب وكان ذلك بعد ثلاث من القائه فيها فأرسلوا واردهم الذي
برد الماء ويسقى لهم وكان مالك بن دعر الخزاعي فأدلى دلوه فأرسلها في الحب
ليلاً ها فتدلى بها يوسف فلما رآه قال يا بشرى هذا غلام نادى البشرى
بشارة لنفسه أو لقومه كأنه قال تعالى فهذا أو أنك وقيل هو اسم لصاحب له
ناداه ليعينه على اخراجه (وأسرته بضاعة) أى الوارد واهبها به من سائر
الرفقة وقيل اخفوا أمره وقالوا لهم دفعه لنا أهل الماء لنبيعه لهم بمصر
وقيل الضمير لاختوة يوسف وذلك ان يهودا كان يأتبه كل يوم بالطعام فأناه
يومئذ فلم يجد فيه ما فأخبر اختوة فأتوا الرفقة وقالوا هذا غلامنا أبق فسكت
يوسف مخافة أن يقتلوه (فشروه) أى الرفقة من اختوة فالتشراء على حقيقته
ويحتمل انه بمعنى البيع ومرجع الضمير للسيارة (بمن بخس دراهم معدودة)
قبل كان عشرين درهما وقيل اثنين وعشرين ولذا قال (وكانوا فيه من
الزاهدين) أما زهد الاختوة فيه ان كان مرجع الضمير لهم فظاهر وان كان
للفرقعة وكانوا بائعين فزهدهم فيه لالتقاطهم له بغير عوض فاستجملوا في بيعه
والذى اشتراه من مصر هو العزيز الذى كان على خزان مصر واسمه قطيفر وكان
الملك يومئذ ريان بن الوليد العمليقي وقد آمن يوسف قبل موته وسلم له الأمر
ومات في حياته قال روى أنه اشتراه العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة ولبث في
منزله ثلاث عشرة سنة واستورزه الريان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفى وهو
ابن مائة وعشرين قال الامام البيضاوى روى أن يوسف طاف بأبيه عليه
السلام في خزائنه فلما دخل خزنة القراطس قال يا بنى ما أغفلك عني عندك
هذه القراطيس وما كتبت الى على عمان مرأجل قال أمرني جبريل قال
أو ما نسأله قال أنت أبسط منى اليه فسأله قال جبريل الله أمرني بذلك لقولك
وأخاف أن يأكله الذئب قال فهلا وثقت بي قال وروى أن يعقوب أقام
معه أربعاً وعشرين سنة ثم توفى وأوصى أن يدفن بالشام الى جنب أبيه
اسحاق فذهب به ودفنه ثم عاد وعاش بعده ثلاثاً وعشرين سنة ثم اشتاق
نفسه الى الملك المخلد فبنى الموت فتوفاه الله طيباً طاهراً فخصص أهل مصر
في دفنه حتى هموا بالقتال فراؤا أن يجعلوه في صندوق من مرمر ويدفنه

في النيل بحيث يمر عليه الماء ليكونوا شركاء فيه شرفا وغربا ثم نقله موسى عليه
 السلام الى مدفن ابيه بالنعام وقد خلف ولدين افرائيم وميشا وهو جد يوشع
 وأبو رجة امرأة أيوب وقيل جدها وهذا ما ذكره الله سبحانه وتعالى
 لنبهنا على كماله على لسان يوسف (رب قد آتيتني من الملك وعليتني من تأويل
 الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليّ في الدنيا والآخرة توفني
 مسلما وألحقني بالصالحين) أسأل الله بجاه نبيه الأعظم صلى الله عليه وسلم
 وهذا النبي الكريم أن يفضل علينا بالعادة الأبدية تارة راجنا في ضمن قوله
 تعالى (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين
 والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) وقوله وكشف ضرر
 أيوب فيه لم أر نصا فيما اطلعت عليه في تخصيص ذلك يوم عاشوراء والمصنف
 تبع في ذلك الامام الأجهوري كما تقدم نظيره وهو حجة ونص البيضاوي في
 تفسير قوله تعالى (وإيوب اذا نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين)
 قال وكان روميا من أولاد عيص بن اسحاق استنباه الله تعالى وكثر أهله وماله
 فابلاه الله بهلاك أولاده مهدم بيت عليهم واذهب أمواله والمرض في بدنه
 ثمان عشرة سنة أو ثلاث عشرة سنة أو سبعا وسبعة أشهر روى أن امرأته
 رجعت بنت افرائيم بن يوسف أو ماجير بنت ميثا بن يوسف قالت له يوما لودعوت
 الله تعالى فقال كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال أستحي من الله
 أن أدعوه وما بلغت مدة بلاءى مدة رخاوى وسبب بلاءه قبل استغائه مظلوم
 فلم يقنه وقيل سأل الله أن يخففه بما شاء والاظهر أن مقام الرسل جعله الله محل
 اقتداء لا محهم وعلموا درجاتهم ولا يتوقف على سؤال ولا غيره ولذلك قال
 عليه الصلاة والسلام ما أودى أحد في الله مثل ما أوديت وقد أنشئ الله
 عليه بقوله (انا وجدناه صابرا) فيما أصابه في الأهل والنفس والمال (ثم
 العبد انه آتيا) مقبل بكليته على ربه مع ما قام به من البلاء الأعظم ولا يحل
 بذلك شكواه الى الله من الشيطان فانه لا يسمى جزعا لطلب العافية وطلب
 الشفاء مع أنه قال ذلك خيفة أن يقنه في الدين فلذلك نادى ربه بقوله (انى
 مسنى الشيطان بنصب وعذاب) ونسلط الشيطان على أبدان الانبياء بالايذاء
 امتحانا ليس بمنع شر قابل عصيتهم منه فيما يتعلق بأمر الديانة والوسوسة

من الشيطان للانبياء واقعة ولوفى أمر الديانة كما قال بعضهم وانما عصمتهم
 عدم اتماهم له وقيل ان أيوب عليه السلام انما كان خوفه من الشيطان على
 أمته وذلك لما ألقاه اليهم من الوسوسة من رفضهم لا تباعه حتى وقع الرفض
 من أكثرهم له لما عاينوا من شدة مرضه ولم يكن منفرا بل كان منصبا على
 باطنه داخل بدنه وما يحكيه بعض جهلة العوام من كونه كان منفرا وأن جسمه
 من تدوتته كان يتساردودا فهو كذب وبهتان على منصب النبوة على أن
 بعضهم يقول ان عصمة الانبياء من المرض المنفرا انما هي قبل استقرار النبوة
 وأما بعد ثبوتها بالمعجزات فلا يضر في عصمتهم حصول الأمراض ولو منفرة
 ولما تم الله نعمته على نبيه أيوب بصبره على ما نزل به ثمان عشرة سنة من ابتلائه
 في جسمه وفقد ولده وماله ناجى ربه (رب انى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين)
 قال الله (فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر) وأمره كما في الآية الاخرى بأن
 ركض برجله الارض فضر بها فافتجرت عين منها فاعتسل منها وشرب فبرء
 باطنه وظاهره وقيل نبت عيمان حارة وباردة فاعتسل من الحسنة وشرب من
 الاخرى ووهب الله له أهله ومثلهم معهم قال الامام البيضاوى جمعهم عليه
 بعد تفرقهم وأحياهم بعد موتهم وقال في محل آخر في تفسير قوله تعالى
 (وآتيناهم أهله ومثلهم معهم) بأن ولده ضعف ما كان أو أحياء ولده وولده
 منهم نوافل وكذلك رده عليه أضعاف ماله حتى أمطرت السماء له ذهبا كما هو
 معلوم في السنة من البخارى وغيره رحمة من الله اليه ويكون ذلك عاقبة لكل
 من صبر من المؤمنين كما قال تعالى (رحمة منا وذكري لاولى الالباب) قال
 البيضاوى تذكري الهم لينظروا الدرج بالصبر وشالوا الرضى والكمال بحمل
 الحسن نسأل الله بجاه نبيه الاعظم صلى الله عليه وسلم ونبيه أيوب وباقي الانبياء
 أن يمن علينا بذرة من افضاله وسعة كرمه وقوله وأول مطر نزل من السماء
 الى الارض كان يوم عاشوراء ثم أرقبما اطلعت عليه فصا أنه كان في ذلك اليوم
 والمصنف تبع في ذلك الا جمهورى وهو حجة (واختلف أى يوم هو من الشهر
 المحرم فالذى عليه الاكثر وهو المعروف الا شهر آت عاشوراء منه كما قال به مالك
 وأحمد ونقل عن الشافعى وهو المعروف عند ائمتهم وقواء القرافى ونقل عنه
 رضى الله عنه أنه ناسع يوم منه ويؤيده ما نقل أن العرب تقول وردت الابل

عشر اذا وردت يوم التاسع قال الامام القسطلاني قال في القاموس
عاشوراء عاشر المحرم أو ناسعه اه قال والاول هو قول الخليل والاستتقاق
يدل عليه وهو مذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وذهب
ابن عباس الى اختيار الثاني قيل لانه مأخوذ من العشر بالكسر تقول العرب
وردت الابل عشر اذا وردت اليوم التاسع قال فاذا قامت في المرمي يومين
ثم وردت في الثالث قالوا وردت ربعا وهكذا اه وقد علمت ما عليه الجمهور
(وما نقل عن ابن عباس انه قال له قائل أخبرني عن يوم عاشوراء أي يوم هو
لا صومه قال اذا رأيت هلال محرم فاعد ثمانية أيام ثم اصبح يوم التاسع صاعاً
قال له هكذا كان يصومه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقال نعم) قال شيخنا
هو معارض لما عليه الاكثر من أنه انما صام العاشر فقط ولم يصم التاسع وقال
ان عشت لقابل لا صوم من التاسع والعاشر في هذا النقل طعن اه ويؤيد
ما قاله شيخنا قول الامام القسطلاني ويستحب صوم يوم ناسوعاً أيضاً قوله
صلى الله عليه وسلم المروى في مسلم لئن عشت الى آخر الحديث (قال صاحب
القاموس العاشر عاشر المحرم أو ناسعه وفي تفسير أبي الليث السمرقندي
انه حادى عشر المحرم ومثله للمحب الطبراني لكن الا شهر الاكثر انه العاشر
منه كما مر لانه الموافق للاستتقاق فان العاشر من العشر العدد المعلوم)
قوله لكن الا شهر الاكثر انه العاشر منه هو مذهب جمهور العلماء والصحابة
والتابعين ومن بعدهم كما سبق لك عن الامام القسطلاني وقوله لانه الموافق
للاستتقاق فان عاشوراء من العشر العدد المعلوم قال شيخنا أي من مشتق منه
مشهور وهو العشرة أيام وعبر العاشر وان كان مشتقاً لانه لا يوافق اشتقاقه
المشهور (وان قيل انه انما سمى به لا كرام عشرة من الانبياء فيه بعشر كرامات
لم يكن شاهداً للمشهور ولكن لا يخفى أن عدة الانبياء المكرمين فيه تزيد على
العشرة فعليه اخبار آولاً بالعشر ثم زيد بعد ذلك) فعقب شيخنا هذا التعليل بان
الانساب الطعن في التعليل بان التسمية سابقة على بعض هؤلاء المكرمين
لا أن ما ذكره لا يقدح في التسمية اذ تسميته بذلك لتخصيص عشر أكرموا فيه
لا بتأني اكرام غيرهم فيه (وقد كان صومه معروفاً بين الامم حتى قيل بأنه فرض
قبل رمضان ثم نسخ به وان نوزع فيه ورد ولكنه مرغب فيه معظم جاهلية

واسلاما فقد كانت الجاهلية تكسوفه الكعبة وصامهم صلى الله عليه وسلم
 قبل الهجرة ولما دخل المدينة أكد طلبه وقال لما رأى اليهود تعظمه وتصومه
 وتقيده عيد اوسألهم عن سبب ذلك فذكروا له أنه يوم نجى الله فيه موسى وأغرق
 فرعون فنعظمه ونصومه (قوله وقد كان صومه معروفا بين الأمم قد تقدم لك
 دليله من حديث البخاري من صوم موسى وقومه واستمرار ذلك في ذرية بني
 اسرائيل من اليهود حتى هاجر صلى الله عليه وسلم للمدينة وراهم على ذلك
 وقوله حتى قيل بأنه فرض قبل رمضان الخ حاصله أن الامام الاعظم أبا
 حنيفة يقول بأنه كان واجبا قبل فرض رمضان في صدر الاسلام ثم نسخ به
 قال الشارح القسطلاني بعد نقل ذلك واستدل الامام بحديث البخاري عن
 عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما
 فرض رمضان ترك يوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء ترك وبظاهر هذا
 اخذ الامام المتقدم والائمة الثلاثة على خلاف قوله وأنه لم يجب صيام قبل
 رمضان قال ويشهد لعدم الوجوب ما رواه الامام البخاري عن عبد الرحمن بن
 عوف أنه سمع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه يوم عاشوراء عام حج على
 المنبر يقول يا أهل المدينة أين علمائكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه بئذ يكتب للجهول ورواية
 ابن عساكر ولم يكتب الله عليكم صيامه اهـ وتعقب هذا الاستدلال بأن
 معاوية تأخر اسلامه لسنة الفتح فان كان سمع هذا بعد اسلامه فانما يكون سمعه
 سنة تسع أو عشر فيكون ذلك بعد نسخه بإيجاب رمضان فيكون المعنى لم يفرض
 بعد إيجاب رمضان جعلينه وبين الأدلة الصريحة بوجوبه وإن كان سمعه
 قبله فيجوز كونه قبل اقتراضه ونسخ عاشوراء برضا في الصحيحين عن عائشة
 اهـ ولعل وجهة رضي الله عن الجميع وقوله ولعله مكنه مرغب فيه معظم الخ
 قد سبق لك حديثه عن الامام البخاري عن عائشة من صيام قريش في الجاهلية
 له قال الامام القسطلاني يحتمل أنهم اقتدوا في صيامه بشرع سابق
 قال وكذا كانوا يعظمونه بكسوة البيت الحرام فيه وقوله في الحديث المتقدم
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه زاد ابن عساكر في الجاهلية فلما

قدم المدينة قال القسطلاني وكان قدومه بلارب في ربيع الاول صامه على
 عادته فأمر الناس بصيامه في أول السنة الثانية * وقوله ولما دخل المدينة
 أكد طلبه لما رأى اليهود تصومه وتعظمه الخ يقتضى بظاهره أن صيامه
 عليه الصلاة والسلام لعاشوراء بعد قدومه المدينة إنما كان بالتبعية لليهود
 حيث قال نحن أحق بموسى منكم الخ قال الامام القسطلاني ليس صيامه
 عليه الصلاة والسلام لعاشوراء بعد قدومه المدينة تصديقا لمقالة اليهود بل
 كان يصومه قبل ذلك كما وقع التصريح به في حديث عائشة المتقدم قال
 وجوز المازري نزول الوحي على وفق قولهم * وقوله أحق بموسى باعتبار
 الاشتراك في الرسالة والاخوة في الدين ولأنه عليه الصلاة والسلام اتبع الحق
 منهم * وقوله وتخذهم عبدا وفي الامام البخاري عن أبي موسى رضي الله عنه
 قال كان يوم عاشوراء نعتهم اليهود عبدا قال النبي صلى الله عليه وسلم
 فصوموه أنتم وهذا بظاهره يقتضى مخالفة المسلمين لهم فالباغت على الصيام في
 هذا غير الباعث في حديث ابن عباس السابق اذ هو باغت على موافقتهم وهو
 شكرهم لله على نجاة موسى * قال القسطلاني ويجيب بأن هذا الحديث
 مجهول على يهود خيبر في جعلهم له عبدا وحديث ابن عباس على يهود المدينة
 فلا تنافي حينئذ (كما أمر في التوراة من صامه فكان صام الدهر قال
 عليه الصلاة والسلام نحن أولى بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه قال
 بعض المحققين وقرره استاذنا أي أظهر صومه وأكده طلبه من أمته حتى
 في آخر عمره الشريف قال ان عشت لقابل لأصومن التاسع والعاشر فانتقل
 الى الرفيق الاعلى من عامه ولم يصم غير العاشر) قرر شيخنا ان مقتضى
 ما سبق من قولهم فتعظمه ونصومه أنهم صاموه شكر او تبرعا فخالف قوله
 كما أمر اذ هو يقتضى انهم صاموه امتثالا للأمر قال وقد يقال لعل الأمر
 تأخر عن صومهم بسبب اغراق فرعون ونجاة موسى * وقوله قال عليه
 الصلاة والسلام نحن أولى بموسى منكم قال شيخنا لا حاجة الى ذكر القول هنا
 مع ما قبله اذ قوله عليه الصلاة والسلام نحن أولى بموسى الخ مقول للقول
 المتقدم وهو قوله وقال لما رأى اليهود الخ ولعله أتى به لطول الفصل * وقوله
 فصامه وأمر بصيامه قد سبق لك أنه كان يصومه قبل الهجرة بل وقبل البعثة

في زمن جاهلية قريش مع صوم قريش له فيكون المراد بقوله فصامه أي آدم
 ذلك * وقوله وأمر بصيامه أي أظهر صيامه فقول المصنف قال بعض
 المحققين وقتره استأذنا أي أظهر صومه تفسير القوله صامه غير مناسب
 إذا لاظهار مستفاد من الأمر بصيامه ولذلك عطف عليه قوله وأكذبته من
 أمته * وقوله حتى في آخر عمره الشريف قال ابن عشت لقابل لأصوم التاسع
 والعاشر ترق في اظهار طلبه * وقوله فانتقل الى الرفيق الاعلى من عامه يؤيد
 ما ذكرناه لك أنما من عدم صحة ما نقل عن ابن عباس من أنه صلى الله عليه وسلم
 كان يصوم التاسع (لكن رغب فيه وفي صوم التاسع والحادي عشر بقوله
 في الحديث الوارد صوموا قبله يوما وبعده يوما وخالفوا سنة اليهود أي حيث
 أفردوه بالصوم وانما نص على مخالفتهم في آخر الأمر بعد أن آمن من شرهم
 وأمر باجلائهم واذلالهم وقتل من قتل منهم وآخره استيلا فالهم ورجاء
 أن يوفقوا أو يهديهم الله الى الاسلام) قوله لكن رغب فيه تقدم لك في ذلك
 غير حديث * وقوله وفي صوم التاسع تقدم لك حديثه عن مسلم لئن عشت
 الخ وقوله والحادي عشر وهو ما رواه الامام احمد في مسنده * قال
 القسطلاني ولفظه صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود وصوموا قبله يوما
 وبعده يوما اه قلل مصنفنا رواه بالمعنى حيث وقع منه تقديم وتأخير اوراوية
 أخرى وهو مطلع ومن حفظ حجة على من لم يحفظ * وقوله وانما نص على
 مخالفتهم في آخر الأمر بعد أن آمن من شرهم وأمر باجلائهم واذلالهم تعقب
 ذلك شيخنا بأن الأوجه ان يقول بعد ان آيس من اسلامهم اذ هو صلى الله عليه
 وسلم لم يتحقق من يهودى قط وما دخل المدينة الا ومعه سادات الانصار وانما كان
 فعل اليهود معه المكر والخداع فكانوا لا يارزونه ظاهرا بالايذاء فلم يكن عنده
 خوف منهم اه أقول وما قاله شيخنا ظاهرا غير أن المصنف لاحظ الأثر من
 شرهم الظاهر والخفي ألا ترى انه عليه الصلاة والسلام كان يتخذ بمنزلة الشريف
 حرما على منزله حتى نزل قوله تعالى (والله يصمكم من الناس) وهذا انما نزل
 بالمدينة وكان القصد الحرم من خصوص اليهود كما ذكره القاضى في الشفاء
 والمفسر البيضاوى في تفسيره لهذه الآية ولفظه وعن أنس كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يحرم حتى نزلت فأخرج رأسه من قبة آدم فقال انصرفوا

يا أيها الناس فقد عصي الله من الناس * وقوله وأمر بأجلاتهم واذلهم كما
 في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام لا يقين بجزيرة العرب ديان ولما أظهر
 ذلك صلى الله عليه وسلم أرسل عبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه لبني النضير
 بذلك الخبر وأن النبي يريد إخراجهم وتعاهد هو وأصحابه معهم أنه يكون ناصرا
 لهم فأخبر الله نبيه بتلك المعاهدة على لسان جبريل بقوله تعالى (الم تر إلى الذين
 نافقوا) أي عبد الله بن أبي وجاعته (يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل
 الكتاب) يعني بني النضير وأخوتهم في الكفر الصداقة والمواودة (لئن أخرجتم
 تخرجن معهم ولا تطيع فيكم أحدا أبدا) في قتالكم أوخذناكم من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد أنهم
 لكاذبون) وهذا الخبر من الله لنبيه قبل وقوع المقاتلة دليل على صحة
 النبوة واعجاز القرآن ولذلك لما وقع أجلاؤهم لبني النضير وخذلانهم تخلف
 المنافقون عن نصرتهم تحقيقا لقول الله (لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن
 قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم) فرضا وتقديرا (ليولن الأديار) انهزما
 (ثم لا ينصرون) * وقوله وقتل من قتل منهم وهم بنو قريظة محصلة أجمالا
 انه لما سار صلى الله عليه وسلم مع أصحابه إليهم كما في المواهب وحاصرهم
 تحصنوا في حصونهم مدة ثم أرسلوا إلى سيد الانام أن ينزلوا على حكم سعد
 ابن أبي وقاص لما كان بينهم وبينه قبل الاسلام من التصديق فظنوا أنه
 يرجعهم في الحكم فرضى عليه الصلاة والسلام بحكم سعد فيهم فلما نزلوا وكانوا
 سبع مائة رجل من المقاتلين غير النساء والذراير واصطفوا جميعا قال
 أحكم فيهم يا سعد قال يا نبي الله حكمت فيهم أن تقتل رجالهم وتسبي ذرايرهم
 ونساءهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد حكمت فيهم بحكم الله من فوق
 سبع سموات وأمر عليا والزبير بحفر حفرة ورعى رقاب السبع مائة وطهر
 الله منهم جزيرة العرب واصطفى صلى الله عليه وسلم السيدة صفية بنت حيي
 ابن أخطب سيد بني قريظة والنضير لنفسه الشريفة وبني بها قبل وصوله
 المدينة ومن أراد تفصيل ذلك فعليه بالمواهب وشرائحها وفي هذا القليل
 كفاية (على أنه لا يخفى أن في صوم الثلاثة أيام زيادة الاحتياط في موافقة
 اليوم المبارك لاحتمال خطأ في ابتداء الشهر وليكون مازا على الأقوال

الثلاثة المتقدمة) قوله لاحتمال خطا في ابتداء الشهر أى بحسب الواقع وفيه أن هذا لا يقول عليه وإنما المدار على قاعدة الشرع وهي الترتيب على رؤية الهلال * وقوله وليكون مارا على الأقوال الثلاثة المتقدمة هو عين الاحتياط المتقدم كرره توضيحا (ونقل العلامة الأجهوري في فضائله اختص بجزية أنه تصح النية فيه نهارا بالنسبة لمن لم يأكل وأن من أكل فيه أو شرب

ولم يعلم أنه هو ثم علمه فانه يتيم صائما ولا يضر أكله ونقله البايجي عن ابن حبيب وهو غريب) هذا منه رضى الله عنه بالنظر لمذهبه فقط حيث جعله من باب الاختصاص مارا 1 على قول ضعيف فيه والا فالأئمة الثلاثة لا اختصاص عندهم لعاشوراء عن غيره بهذا المعنى أى صحة نية الصوم نهارا لمن لم يأكل كل سائر النفل بل قال الامام الاعظم بصحتها نهارا ولو في الفرض كما نقله بعض شراح البخاري عنه والامام مالك لا يقول بصحة نية الصوم نهارا مطلقا فرضا أو نفلا عملا بقوله صلى الله عليه وسلم كما في البخاري من لم يبيت الصوم لا يصام له يعنى والنسكرة في سياق النفي تفيد العموم * وقوله وأن من أكل فيه أو شرب الى قوله وهو غريب لا غرابة فيه فقد ذكر الامام البخاري عن سلة بن الأكيوع رضى الله عنه قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من أسلم أن أذن في الناس أن من كان أكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم قان اليوم يوم عاشوراء قال شارحه القسطلاني استدل بهذا من قال بصحة النية نهارا وان لم ينو الصيام ليلا قال وأمره عليه الصلاة والسلام بالامسالة لمن أكل بقية يومه انما هو طرمة اليوم فلا يكون شاهدا للامام الاعظم حيث قال ان الأمر بالامسالة في هذا الحديث يدل على أن عاشوراء كان واجبا ثم نسخ والمسبق للذين حديث معاوية يؤيد ليسل أنه لم يأمر من أكل بالقضاء

(كما نقل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو مرضعات أولاده ومرضعات فاطمة ونفت في أفواههن ويقول لمن يرضعهم لاتسقين شيئا الى الليل وأن الطير والوحوش والنمل لا يذقن شيئا يومه بل يصومه وأن أول طير صامه الصرد) قوله كما نقل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو مرضعات أولاده أى جنس اولاده والمراد ابراهيم اذ غيره من خديجة وارضاعهم كان قبل الهجرة بل بعضهم قبل البعثة كما في المواهب وشرائحها

وأما إبراهيم بن مارية القبطية وهو آخر أولاده السبعة صلى الله عليه وسلم وهو
 الذي ولد في زمن ظهور عاشوراء وكان ذلك بالمدينة وأما بقية أولاده صلى
 الله عليه وسلم الستة فكانوا بمكة قبل الهجرة ولم يكن وقت انتقاله للمدينة
 صلى الله عليه وسلم أحد منهم في رضاع فإن الأناث الأربع تزوجن كلهن بمكة
 قبل الهجرة وعبد الله والقاسم ماتا بمكة ودفنا بها وكان ذلك قبل الهجرة
 والمراد بقوله مرضعات أولاده أي بناته وعطف فاطمة عليهن من عطف
 الخاص على العام اعتناء بها * وقوله وينت في أفواههن قال شيخنا الصواب
 في أفواههم فيكون الضمير راجعاً للولاد ولا يليق رجوعه للنسوة المراضع
 لكونهن أجانب منه صلى الله عليه وسلم فلعل في نسخة الموقوف تحريفاً من
 الكاتب * وقوله وإن الطير والوحش والنمل لا يذقن شيئاً يومه بل يصمته تبع في
 هذا الإمام الاجهوري وهو حجة في النقل ونصه وجاءت الرواية بصوم الطير
 والوحش يوم عاشوراء قال في ذلك ما يروى عن أبي هريرة رضي الله عنه
 مرفوعاً أن الصرد أقول طير صام عاشوراء قال وحدثنا أحمد بن سنان قال
 بلغنا أن الوحش كانت تصوم يوم عاشوراء قال وروى أن رجلاً أتى البادية
 في يوم عاشوراء فرأى قوماً يذبحون ذبائح فسألهم عن ذلك فأخبروه أن
 الوحش صائمة يعني وهذه الذبائح لهم وقالوا له اذهب بنا بناشر ذلك فذهبوا
 إلى الروضة فأوقفوه قال فلما كان بعد العصر جاءت الوحوش من كل وجه
 فأحاطت بالروضة رافعة رؤسها ليس شيء منها يأكل حتى إذا غابت الشمس
 أسرع جميعاً فأكلت قال رواء أبو موسى المديني قال وروى عن بعض
 المحدثين قال كنت أقتل النمل الخبز كل يوم فلما كان يوم عاشوراء لم يأكلوه
 ولا استغراب في هذا كله فإنه على الأرجح في تفسير قوله تعالى (وإن من شيء
 إلا يسبح بحمده) من أن ذلك تسبيح مقال لآل وفي الخازن روى أن سليمان
 عليه السلام لما نزل في وادي النمل وسمع أميرة النمل تخاطب قومها (يأيها
 النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون)
 أحسنها وخاطبها بقوله ألم تعلمي أني نبي الله ورسوله فلماذا يقع منك نسبتي
 للحطم والظلم فقالت يا نبي الله ألم تنتظري أني نبي الله ورسوله فلماذا يقع منك نسبتي
 قومك بقولي وهم لا يشعرون على أي نبي الله والله ما خفت عليهم حطم

الاجسام بل خفت عليهم حطام القلوب كي لا يثقلوا بالنظر له وهو على كل شيء
 ويغفلوا عن ذكر الله (فالصوم أفضل مما يفعل ويتقرب به الى الله سبحانه
 وتعالى كما ان مما يفعل فيه ويتقرب به التوسعة على العيال أهل وزوجة
 وخدم من غير اسراف ولا تقتير ولا مباهاة ولا عماراة) قوله فالصوم أفضل
 مما يفعل الخ قد سبق لك في فضل الصوم في حد ذاته وفضله في ذلك اليوم
 ما يشق الغليل * قال الامام الاجهوري عن أبي الفرج في كتابه لطائف
 المعارف عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال من صام يوم عاشوراء فكأنما
 صام السنة ومن تصدق فيه كان كصدقة السنة قال خرجه أبو موسى المديني
 * وقوله كما ان مما يفعل فيه ويتقرب به التوسعة على العيال أهل وزوجة الخ
 * قال الامام الاجهوري قد ردت الحافظ العراقي على ابن تيمية في انكاره
 حديث التوسعة حيث قال في أماليه من طريق البيهقي انه عليه الصلاة
 والسلام قال من وسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته
 ثم قال عقب ذلك هذا حديث فيه لين لكنه حسن على رأي ابن حبان قال وله
 طرق آخر وصححه الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر قال وظاهر كلام البيهقي
 ان حديث التوسعة حسن على رأي غير ابن حبان أيضا فانه رواه من طرق
 عن جماعة من الصحابة مرفوعا ثم قال وهذه الاسانيد وان كانت ضعيفة
 لكنها اذا ضمت بعضها الى بعض أحدثت قوة * وقال صاحب المدخل التوسعة
 يوم عاشوراء على الأهل والأقارب واليتامى والمساكين وزيادة النفقة
 والصدقة مندوب إليها بحيث لا يجهل ذلك في السنة وقال في محل آخر يعني
 بلاكف واتخاذ ذلك سنة لا بد منها والاكره لاسيما ممن يقتدى بهم * وقال
 الشيخ يوسف بن عمرو تستحب التوسعة في النفقة على العيال يوم عاشوراء
 وليته اه والاصل في ذلك ما رواه ابن عبد البر باسناد جيد من حديث شعبة
 عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وسع
 على نفسه وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته * قال جابر بن جابر
 فوجدناه كذلك * قال ونحوه روى البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة
 من وسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه في السنة * قال الحافظ
 عبد الرحمن العراقي فهذا ما وقع لنا من الأحاديث المرفوعة وأصحها حديث

جابر قال وكان عمر بن الخطاب يقول أكثروا خيريوتكم في ليلة عاشوراء
 ويومه ووسعوا فيه على أهاليكم فيما يحل فن لم يجد فليوسع خلقه مع قرابته
 وليعف عن ظلمه اه ثم قال وقال يحيى بن سعيد جربناه فوجدناه حقاً
 (ويتصدق فيه لا تمار وردت في ذلك منها ما رواه البيهقي في شعب الإيمان من
 وسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته وما رواه الطبراني
 من أن الصدقة فيه بدرهم بسبع مائة ألف درهم وإن انكرت تلك الروايات
 وأن الدرهم بألف) اعلم أن الصدقة في ذاتها من أكبر نعم الله على عبده
 ولا يبطئ على شيء من الأعمال أعظم منها وفي البخاري عن ابن مسعود رضي
 الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد الا في اثنتين
 رجل آتاه الله مالا فسلطه علىهلكته في الخمر ورجل آتاه الله حكمة فهو
 يقضي بها ويعلمها قال شارحه القسطلاني والحكمة كما قاله الامام الشافعي
 في رسالته القرآن أو السنة وفي حديث آخر للبخاري أيضاً قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب حلال ولا يقبل الله
 الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ثم يريها لصاحبها كما يري أحدكم فلوله حتى
 تكون مثل الجبل قال شارحه القسطلاني والعدل بالفتح المثل وبالكسر القيمة
 وقوله بيمينه كناية عن العز والقبول والفلو بفتح فـ تكون وواو مخففة
 ويصح فتح الفاء وضم اللام وتثنية الواو المهرمين يقطع وكونه مثل الجبل
 اما ثقلاً في ميزانه يوم القيامة أو ثواب ذلك وفي البخاري أيضاً عن أبي
 مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمر بابا الصدقة انطلق
 أحدنا الى السوق فيحاصل فيصيب المدوان لبعضهم اليوم لمائة ألف قال
 الشارح أمرنا بفتح الراء ويحاصل بضم الياء وكسر الميم أي يتكافى الخيل
 بالاجرة يحصل ما يتصدق به وإن لا تحدهم اليوم لمائة ألف يعني ولا يرغب
 في الصدقة وفي البخاري أيضاً اتق النار ولو بشق تمرة والتصدق في حال
 الاحتياج لا صدقة دليل على كمال النفس وحبها لله ولذلك قال الامام
 البخاري جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الصدقة
 أعظم أجراً قال أن تصدق وأنت شحيح صحيح تحشى الفقر وتأمل الغنى
 ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت افلان كذا وافلان كذا وقد كان لفلان

أنى وقد صار الآن للوازئ * وقوله ان تصدق على حذف احدى التامين قال
 الشارح المذكور والمعنى تصدق في حال صحتك واختصاص المال بك وشيخ
 نفسك بقولها لك لا تلتف مالك كى لا تصير فقيرا ولا تمهل ذلك لحال سقمك
 لان المال حينئذ خرج منك وتعلق بغيرك اه ثم اعلم انه ورد عن الشارع عليه
 الصلاة والسلام الحث على الصدقة والاتفاق مع تقديم أهله ونفسه ومن
 يقول كقوله صلى الله عليه وسلم خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابندى بمن
 تقول ورواية البخارى عن حكيم بن خزام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 اليد العليا خير من اليد السفلى وأبدأ بمن تقول وخير الصدقة عن ظهر غنى
 ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله وورد أيضا ما يقتضى الثناء
 الا كبر على فاعل الصدقة والاتفاق ولومع شدة احتياجه اليها وقد ذكر
 الامام البيضاوى في تفسير قوله تعالى (ويطعمون الطعام على حبه) قال
 نزات هذه الآيات في علي وفاطمة والحسن والحسين فخير حبه امانة
 أو الطعام أو الاطعام وفي الشهاب تبعاً للسعدومرجعه للطعام أبلغ بالمقام
 وعلى بمعنى مع فيكون المعنى ويطعمون الطعام مع حبه له لشدة احتياجهم
 اليه ويقدمون الغير فيه على أنفسهم * قال وعن ابن عباس رضى الله عنهما
 ان الحسن والحسين مضافا عادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في اناس
 فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر على وفاطمة وقصة جارية لهما
 صوم ثلاث ان برئافشيا وما معهم شئ فاستقرض على من شعون الخبيرى
 ثلاثة أصع من شعير فطخت فاطمة صاعا واخبزت خمسة أقراص فوضعوها
 بين ايديهم ليفطروا فوق عليهم مسكين فآثروه وباتوا لم يذوقوا شيئا وأصبحوا
 صامات فلما أمسوا وقد وضعوا الطعام وقف عليهم بنيم فآثروه ثم وقف عليهم
 في الثالثة أمسى يرفضوا مثل ذلك فنزل جبريل بهذه الآيات وقال خذها يا محمد
 هنالك الله في أهل بيتك اه وقد اثبت الله على أبي طلمة وأهله حيث نبات طابوا
 مع عياله وأهله وآثر أبا هريرة بما عده قتل جبريل على النبي صلى الله عليه
 وسلم تلك الليلة بقوله تعالى مادحاهم (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم
 خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) كما في البخارى مفصلا
 وآثر الانصار المهاجرين على أنفسهم حين قدموا عليهم كما هو مفصل

في المواقف وشراحيها أجيب بأجوبة أحسنها أنه صلى الله عليه وسلم كان حكيمًا
 على أمته بخاطب كل قوم بما يليق بهم كما قال لا عدوى ولا طيرة وقال فر من
 المجذوم فرار من الأسد في كان من أهل اليقين الأكبر وهم أهل الاحسان
 المشار إليه بقوله صلى الله عليه وسلم أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه
 فإنه يراك فأهل هذا المقام لتقربهم بهم وحن يقينهم مقامهم الايتار على
 أنفسهم لشهودهم ما يوجب قربهم من ربهم وعدم نظركم لغيره ويؤيد هذا
 ما رواه أبو داود والترمذي وإن كل مع مجذوم أو ذي عاهة فليقل ثقة
 بالله ولو كلاله في هذا اباحة الأكل معه والاجتماع عليه وعدم الفرار
 منه مع قوله في الحديث الآخر فر من المجذوم الخ وأما مثل حالنا أهل
 الضعف الذي لا يتحمل الصبر على البلوى والتقير فلربما ترتب على الايتار رندمه
 ونجسه إذا نزلت به المشقة بعد ذلك فهذا الاشتك أن عدم الايتار في حقه هو
 المطلوب وهذا هو الأكثر بالنسبة لحال الأمة ولذلك كانت أكثر روايات
 البخاري عليه وأما أهل الايتار فلندرتهم بالنسبة لعموم الأمة كان الوارد
 في حقهم قليلًا ومع ذلك فهم أهل الفوز الأعظم وكيف لا وقد قال السيد
 الكامل اليد العليا خير من اليد السفلى وقد جاء مصرحًا به في حديث البخاري
 ومسلم يد الله فوق يد المعطي ويد المعطي فوق يد المعطى ويد المعطي أسفل الايدي
 * قال الشارح القسطلاني رحمه الله أن أعلى الايدي المنفقة ثم المتعفة عن
 الأخذ ثم الأخذ بغير سؤال وأسفل الايدي السائلة والمالعة اه أقول
 ووصفت المالعة بالسقاة لمخالفة الشارع عليه الصلاة والسلام فيما حث عليه
 من الاضيق ولعدم مخالفة شع النفس فقد حال عليه الصلاة والسلام أعطوا
 السائل ولو جاء على فرس وسقاة السائلة لمخالفة أمر الشارع بترك التكسب
 الموجب لعلو الهمة المحبوبة لله ورسوله وفي البخاري عن المقدام رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما أكل أحد طعامًا قط خير من أن يأكل
 من عمل يده وفي البخاري أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على
 ظهره خيره من أن يأتي ربه لا فيسأله أعطاه أو منعه وله أيضا عن الزبير بن
 العوام لا يأخذ أحدكم حبله بضم الحاء المهمله والباء الموحدة فيأتي

يجوز المطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل
 الناس أعطوه أو منعوه * قال الامام القسطلاني ومحل هذا كله اذا كان غير
 قاصد به الاستكثار والاحرم ولذا قال الامام البخاري عن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال الرجل يسأل الناس حتى
 يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزرعة لحم قال وفي القاموس المزرعة بكسر
 الميم وضخمها وقصعها وسكون الزاي القطعة من اللحم ومحل جواز الاخذ ايضا
 ما لم يكن هاشميا ولا فلا تجوز الصدقة لهم واجبة أو غير واجبة قال ويدل له
 ما رواه البخاري قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه قال أخذ الحسن بن علي
 رضي الله عنهما تمر من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم كخ كخ قال شارحه هو بكسر الكاف وسكون الخاء أو كسرهما منونة
 مشددا ومحققا من أسماء الافعال ليطرحها ثم قال له النبي صلى الله عليه
 وسلم ما شعرت أنانا كل الصدقة أه أقول والذي عليه بعض المتأخرين من
 مذهب الامام مالك جواز أخذهم الصدقة والزكاة الآن صيانة لهم عن
 خدمة أهل الفسوق والعصيان وانما كان المنع ابتداء حين كان جاريا عليهم
 ما يكفيهم من بيت المال * قال الامام القسطلاني وينبغي الدعاء من المتصدق
 عليه اقتداء بسيد الانام حيث أمره الحق بقوله تعالى وصل عليهم ان صلاتك
 سكن لهم أي ادع لهم وفي البخاري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
 اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان ولما جاءه بنو أوفى بصدقتهم
 قال اللهم صل على آل بني أوفى * قال الامام القسطلاني وعما ورد أن يقول
 الاخذ للصدقة أجر الله فيما أعطيت وبارك لك فيما أبقيت * وفي البدرا المنير
 عن أبي داود اذا أكلتم عند أحاكم فادعوا لله بالبركة فذلك ثوابه منكم * قال
 الامام الشعراي وهو بالالف على لغة قليلة وانما ذكرت هذه الاحاديث
 الكثيرة وان كان يكفي في الاستدلال على طلب الصدقة حديث واحد جاء
 للتبرك بروايات الامام البخاري واذا علة لنشر الحديث لما علمت سابقا كما نبهنا
 عليه في خطبة الكتاب أن مقصدنا الاصل التشرّف بخدمة الحديث ونشره
 على أنك لو أمعنت النظر وجدت أن كل حديث يفيد فائدة لم يفدها الاخر
 كما يعلم ذلك بأدنى تأمل وأما التصديق في خصوص يوم عاشوراء فاحاديثه

وان كانت ضعيفة لكن لا يخفك طلب العمل بها في فضائل الأعمال لاسمها
وقد انجرت تحت أمر ~~كلى~~ وهو الأمر بطلق الصدقة ومنها كما قاله
الاجهوري ما رواه سيدي عبد الله بن عمرو بن العاص قال من صام يوم
عاشوراء فكأنما صام السنة ومن تصدق فيه كان كصدقة السنة * وقوله
وما رواه الطبراني من أن الصدقة فيه بدرهم بسبع مائة ألف درهم * قال
الاجهوري هو حديث منكر قال انما روى من طريق أهل الباطن عن
العارف بالله الامام الباقي أن رجلا تصدق بسبعة دراهم في يوم عاشوراء
وجعل ينتظر عوضها طول سنته فلما كان يوم عاشوراء جمع بعض العلماء يقول
حديث من تصدق بدرهم يوم عاشوراء أخلف الله عليه ألف درهم فقال
الرجل ليس هذا بصحيح فقد أنفقت سبعة دراهم فلم أجده عوضا لها فلما كان
الليل جاءه رجل بسبعة آلاف درهم وقال خذها المكذب ولو صبرت الى يوم

القيامة لكان خير لك له (وأما الاكتحال والاعتسال فيتكم فيه والكحل
أشبه انكار المن لم يعتقه على الدوام في جميع الايام) قال العلامة الاجهوري
اما حديث الكحل فقال الحاکم انه منكر وقال ابن حجر انه موضوع بل قال
بعض الخفياة ان الاكتحال يوم عاشوراء لما صار علامة لبغض آل البيت
وجب تركه * قال وقال العلامة صاحب جمع التعاليق ~~بذكره~~ الكحل يوم
عاشوراء لا يزيد وابن زياد اكتحال يوم الحسين هذا اليوم وقيل بالاعتدلتقر
أعينهما بقسله * قال العلامة الاجهوري ولقد سألت بعض أئمة الحديث
والفقه عن الكحل وطبخ الحبوب ولبس الحديد واظهار السرور فقال لم يرد
فيه حديث صحيح عن النبي عليه الصلاة والسلام ولا عن أحد من الصحابة
ولا استحبهم أحد من أئمة المسلمين وكذا ما قيل انه من اكل يوم لم يمد ذلك
العام ومن اغتسل يومه لم يمرض كذلك * قال وحاصله ان ما ورد من فعل عشر
خصال يوم عاشوراء لم يصح فيها الا حديث الصيام والتوسعة وأما باقي
الخصال الثمانية فبها ما هو ضعيف ومنها ما هو منكر موضوع وقد عدها
بعضهم ثلث عشرة خصلة وهي الصلاة والصوم والصدقة والاعتسال
والاكتحال وزيارة عالم وعبادة مريض ومسح رأس اليتيم والتوسعة على
العيال وتقليم الأظفار وقراءة سورة الاخلاص ألف مرة وتطعمها بعضهم

فقال

في يوم عاشوراء عشر تتصل * بها اثنتان ولهنافضل نقل
صم صل زرع الماعد واكمل * رأس اليتيم امسح تصدق واغتسل
وسع على العيال قلم ظفرا * وسورة الاخلاص قل الفاتصل
قال العلامة الاجهوري ونظم ذلك شيخنا القرافي ايضا فقال

ويوم عاشوراء يوم سعيد * وفيه طاعات لرب حميد
غسل وصوم واكمل يرى * كذا صلاة وصلات تفيد
ومسح رأس اليتيم وكذا * عبادة تقليم ظفر مزيد
قال الاجهوري قلت وبقي منها قراءة قل هو الله أحد ألف مرة وأصغتها
فقلت

وسورة الاخلاص الفاترى * خذ واشكرن لله مولى العبيد
قال الاجهوري قال الشيخ الخطاب بعد نقله كلام القرافي فعلم من هذا انه
لم يقف على شيء من الخصال التي تذكر ليوم عاشوراء الاعلى الصيام
والتوسعة على العيال * قال الاجهوري وقد نظمت ذلك بقولي
ولم يرد من ذي سواء التوسعة * فالصوم والنقل بكل سديد

قال وذكر شيخنا القرافي في رسالته التي وضعها فيما يتعلق بعاشوراء عن
الحافظ بن حجر أنه روى بسنده في صوم عاشوراء عن حفصة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام آخر يوم من ذي الحجة وأول
يوم من المحرم جعله الله له كفارة خمسين سنة * قال العلامة المذكور وقد
ذكر الهمام العلامة جمال الدين سبط ابن الجوزي تغمد الله تعالى برحمته
في تاريخه عن الشيخ عمر بن قدامة المقدسي رحمه الله دعاء لآخر السنة ودعاء
لأولها قال ما زال مشايخنا يواصون به ويقرأونه قال وما فاتني طول عمري
قال فاما دعاء أول السنة فانه يقول اللهم أنت الابدی القديم الاول وعلى
فضلك العظيم وكرم جودك المعول وهذا عام جديد قد أقبل أسألك العصمة
فيه من الشيطان وأوليائه والعون على هذه النفس الامارة بالسوء
والاشتغال بما يقربني اليك زلتني يا ذا الجلال والاكرام قال فان الشيطان
يقول قد استأمن من نفسه فيما بقي من عمره وبوكل الله به ملكين يحرسانه

من الشيطان واتباعه * قال وذكر الشيخ العلامة أبو الميسر القطان خليفة
 الشيخ كريم الدين الخلوقي عن الشيخ دهر داش وحمل الله الجميع أن من قرأ
 آية الكرسي في أول يوم من المحرم افتتح العام ثلاثمائة وستين مرة يسجل
 في أول كل مرة وعند الانتهاء يقول اللهم يا محوّل الأحوال حول حالى الى
 أحسن الحال بمحوّل وقولك يا عزيز يا متعال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
 آله وصحبه وسلم فإنه يوقى ما يكره ويجزى وصحت اه قال قلت وقوله عند
 الانتهاء أى اتمام جميع العدد المذكور هكذا تلقيناه عن ثقة لا عند اتمام كل
 مرة اه وقد ذكر الاستاذ الفاضل والولى الكامل شيخ مشايخنا الشيخ
 أحمد الصاوى الكبير خليفة القطب الدرديرى حاشيته على التفسير عن بعض
 العارفين وكذلك العلامة الجلى فى حاشيته على التفسير أيضاً ان من كانت له
 حاجة وأراد أن يتمها الله له فليقرأ آية الكرسي مائة وسبعين مرة بعد الثناء
 على الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاً وآخراً فالتقضى له
 حاجته كائنة ما كانت دينية أو أخرى اه قال الامام الأجهورى وأما
 دعاء آخر السنة فإنه يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ما علمت فى السنة
 مما نهيتنى عنه ولم أتب منه وحلت فيها على بفضلك بعد قدرتك على عقوبتى
 ودعوتى الى التوبة من بعد جرائى على معصيتك فانى أستغفرك فأعقرلى وما
 علمت فيها مما ترضاه وودعنى عليه الثواب فأسألك أن تقبله منى ولا تقطع
 رجائى منك يا كريم يقرأ ثلاثاً قال فان الشيطان يقول تعبتا فيه طول السنة
 فأفسد فعلنا فى ساعة واحدة اه (وكذلك ما يصنع من طبخ الحبوب بدعة
 وأصلها الاستناد الى ما صدر من نبي الله نوح لما خرج من السفينة فى ذلك
 اليوم فشكى من معه اليه الجوع فجمع ما بقى من أزوادهم وكانت حبوباً
 متقرقة برز وعدس وغيرهما وطبخ الجميع فى قدر فأكلوا منه وأشبعهم فهو
 أول طعام طبخ على وجه الارض بعد الطوفان فاتخذته الناس سنة ذلك اليوم
 فلا بأس به) قوله وكذلك ما يصنع من طبخ الحبوب بدعة قال شيخنا
 المراد أنه لم يثبت عن نبينا صلى الله عليه وسلم وليس المراد أنه لم يحدث الا بعد
 نبينا فلا ينافى قوله بعد وأصلها الاستناد الخ قال العلامة الأجهورى
 قال فى نزهة المجالس رأيت فى المورد العذب أن نوحاً لما استقرت به السفينة

في يوم عاشوراء قال اجعلوا ما معكم من الزاد فجاء هذا بكف من الباقي وهذا
 بعدس وهذا بذرة وهذا بشعر وهذا بخنطة فقال اطعموه جميعا فذهبت
 بالسلامة فمن ذلك اتخذ المسلمون طعام الحبوب هـ ثم قال الامام الاجهوري
 وأيت لقبره أن فوحا المازل من السفينة ومن معه شكوا اليه الجوع الى آخر
 ما ذكره المصنف هـ قال الامام المذكور وفي مختصر الجامع ركب نوح ومن معه
 في السفينة لعشر خلون من رجب وخرجوا منها في العاشر من المحرم فلذلك
 يسمى يوم عاشوراء وأقاموا في الفلك ستة أشهر فلما هبط نوح ومن معه سالمين
 صام نوح وأمر جميع من معه من الانس والوحش والدواب والطير فصاموا
 شكرا لله تعالى هـ وقال الامام البيضاوي في تفسير قول الله (واستوت
 على الخودي) أي جبل بالموصل وقيل بالشام * قال روى أنه ركب
 السفينة عاشر رجب ونزل عنها عاشر المحرم فصام ذلك وصار ذلك سنة وهذا
 الصوم منه شكر لربه كما خاطبه بقوله تعالى (يا نوح اهبط بسلام منا وبركات
 عليك وعلى أمم ممن معك قال أي انزل من السفينة مسلما من المكاره من
 جهنم أومسما عليك وبركات عليك أي ومباركك عليك وعلى أمم ممن معك قال
 هم الذين معك سموا أمم للشعب الأمم منهم أوعلى أمم ناشية عن معك والمراد
 بهم المؤمنون لقوله بعد (وأمر سجنهم) قال وكان الذين معه تسعة وسبعمائة
 زوجته المسلة وبنه الثلاث ساما وحاما وياقث ونساءهم وسبعين رجلا وامرأة
 من غيرهم * قال المفسر المذكور روى أنه على نينا وعليه الصلاة والسلام
 اتخذ السفينة في سنتين من الساج وكان طولها ثلاث مائة ذراع وعرضها
 خمسين وسكنها خمسين وجعل لها ثلاثة بطون فجعل في أسفلها الدواب والوحش
 وفي أوسطها الانس وفي أعلاها الطير والمراد ليس جميعه بل من كل صنف ذكر
 واتى كما قال تعالى (قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين) قال المحقق المذكور
 أي من كل نوع من الحيوانات المنقعة بها زوجين اثنين قال ذكر الرازي (وقال
 ابو كبر وافيها بسم الله مجراها ومساها) قال روى انه كان اذا أراد أن تجرى
 قال بسم الله فجرت واذا أراد أن ترسو قال بسم الله فترست (سبحان أظم منه
 الفقراء والمساكين وهو من ناحية التوسعة لمن قدر ومن لم يقدر فليسوع خلقه
 مع قرابته وأهل بيته وعن من ظلمه لا نار ووردت في ذلك) قوله سبحانه أن أظم

منه الفقراء والمساكين ليس مدلولهما ههنا شي واحد بل الفقير من لا يملك قوت
عامه عند مالك والمساكين من لا يملك شيئاً أصلاً لقوله تعالى (أو مسكيناً إذا
متربة) وقال الامام الشافعي بعكس ذلك لقوله تعالى (أما السفينة فكانت
للمساكين) وأجاب مالك بأنهم كانوا أعمالاً فيها لا ملكاً لهم أو مساكين الذل
والقلبة بدليل قوله تعالى بعد (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا)
وإذا انفرد الفقير أو المسكين في الذكرفراد منه ما يعم الآخر وهذا معنى
ما اشتهر من قولهم (قاعدة) الفقير والمساكين إذا اجتمعا اقترقا وإذا افرقا
اجتمعا وقد سبق لك في فضل الاطعام ما يحملك أيها العاقل الكيس على إثارة
اخوانك على نفسك ولما اتتال به من المسترات في آخرتك وللاامام الترمذي وأبي
داود والامام مسلم عنه عليه الصلاة والسلام أيام مؤمن أطعم مؤمناً على
جوع أطعمه الله من ثمار الجنة وأيام مؤمن سقى مؤمناً على ظما سقاه الله
من الرحيق المختوم وأيام مؤمن كسا مؤمناً على عرى كساه الله من خضر
الجنة غير أن رواية أبي داود فيها بعض تقديم وتأخير في التركيب وزيادة لفظ
توب ولفظه أيام مسلم كسا مسلماً ثوباً على عرى كساه الله من خضر الجنة وأيام
مسلم أطعم مسلماً على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة وأيام مسلم سقى مؤمناً
على ظما سقاه الله عز وجل من الرحيق المختوم * قال الحافظ في فتح الباري
كلمة على هنا للتعليل أي لاجل جوعه وظمئه وعريه أي كونه ذاعرى أو عارياً
أي غير لابس والرحيق المختوم خمر الجنة لانه مصون غير مبتذل لاجل ختمه
وخضر الجنة بخا وضاد مضمومتين معجمتين قال وقد تسكن الضاد أيضاً جمع
خضرة أي ثيابها الخضرم من اقامة الصفة مقام الموصوف كافي القاموس
قال وقد يقال ما المانع من انه جمع أخضر وحينئذ فلا حاجة الى دعوى
الاقامة المذكورة * وقوله على عرى بضم العين وسكون الراء هـ وفي البدر
المنير قال كبرواه ابو الشيخ السخري انما يجود من حسن ظنه بالله والبخل
انما يبخل من سوء ظنه بالله وقبه أيضاً عنه صلى الله عليه وسلم كبرواه البيهقي
وغیره ان الجيران اذا تواصلوا كما يتواصل الال اجرى الله عليهم الرزق هـ
وقال خاتمة الحفاظ العسقلاني في كلبه يلوغ المرام * قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا أيها الناس أقنوا السلام وصلوا الارحام وأطعموا الطعام

وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قال أخرجه الترمذي وصححه
 وفي الكتاب المذكور أيضا عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره أو أخيه
 ما يحب لنفسه قال متفق عليه وينبغي لك بذل جهدك فيما يرضى والديك من
 انفاق وغيره وفي الكتاب المذكور عنه عليه الصلاة والسلام رضاه الله
 في رضاء الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين قال أخرجه الترمذي وصححه
 ابن حبان قال ومن السخط ان تسب في سبهما ولذلك قال الحافظ في الكتاب
 المذكور عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال من الكبر أن يشتم الرجل والديه قيل وهل يسب الرجل
 والديه قال نعم يسب أباه الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه * وقوله وهو
 من ناحية التوسعة لمن قدر رأى فينبغي زيادة التوسعة في ذلك اليوم لاسيما على
 الأهل والجيران وفي حديث مسلم عنه عليه الصلاة والسلام اذا طجفت مرقعة
 فأكرمها وهاوتها هديرانك وفي المواهب اللدنية أي أدوا من البخل
 * وقوله ومن لم يقدر قلبه وسع خلقه الخ ففي بلوغ المرام عن أبي ذر رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا
 ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق لاسيما اذا كان في ضيق وشدة وأعنته فانك تتال
 بذلك النفس الا كبر عنك يوم القيامة كما في الحديث ان الله يحب معالي
 الأمور ويكره سفنها وبها وبها وبها وبها وبها وبها وبها وبها وبها وبها وبها
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مسلم كربة
 من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر
 يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة
 والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه واعلم يا أخي أن حسن الخلق
 يستوجب القرب من الرحمن ومحبة الله وكمال الرضوان والقرب من سيد
 الانام ولذلك قال عليه الصلاة والسلام كما في كتاب الشفاء ان أحبك الى الله
 وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا الموطأ وان تكاف بضم الميم
 وفتح الواو مخففة وتشديد الطاء وضم الهمزة كناية عن التواضع للاخوان
 وفي بلوغ المرام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أكثر ما يدخل الجنة تقوى الله وحسن الخلق وفيه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لاتسعون الناس بأموالكم ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق وفيه أيضا عنه عليه الصلاة والسلام المؤمن مرآة أخيه المؤمن وفيه أيضا عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق ولذلك ورد عنه عليه السلام كما في المواهب اللطيفة كما حسنت خلقي فحسن خلقى * وقوله وليعف عن من ظلمه لا تار ووردت في ذلك اعلم أن أعظم خصال العبد الموجهة للوصال الاكبر والرضوان الاعظم الصفح والعفو عن من ظلمه من اخوانه المسلمين كرامة لا خوة الاسلام وليسيدهم عليه الصلاة والسلام ولذلك كان وصف الابدال كما ذكره القطب الشيرازي في البدر المنير عنه عليه الصلاة والسلام ان بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بصلاة ولا صيام ولكن دخلوها بسخاوة النفوس وسلامة الصدور والنصح للمسلمين ولذلك قال القطب المذكور نقلا عن الغوث الجيلاني ما وصلت الى الله بكثرة صيام ولا صلاة ولا قيام وانما وصلت اليه بالذل والانكسار وبذل الطعام وتحمل الأذى من الاخوان والحفاظ في بلوغ المرام عنه عليه الصلاة والسلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد وفي المواهب اللطيفة عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع أحد لله الا رفعه قال أخرجه مسلم وكفى بقول الله تعالى لئنيتيه تنبيها لا تمته لكالم الاقتداء به (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) وقد فسر هاجبريل على سيد الانام حين سأله عن تفسير هاجبريل ان راجع ربه في شأنها قال ان تعفو عن من ظلمك وتعطى من حرمك وتصل من قطعك وقال الله لئنيتيه عليه الصلاة والسلام ارشادا لا تمته (ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) في الامام البخاري عن عطاء بن يسار قال لقيت عبدا لله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهم ما قلت أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال أجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا أيها النبي

انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين ائت عبدي ورسولي
 سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يدفع بالسينة
 السينة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن
 يقولوا لا اله الا الله ويفتح به أعين عبادنا واذاننا صميا وقلوبنا غلفا والسحاب
 السنين والخلاء المعجمة مشددة قال القسطلاني وروى بالصاد هو رفع
 الاصوات في الاسواق لسوء الخلق * وقوله الملة العوجاء وهي ما كانت عليه
 قريش من جعلهم لله شركاء حيث غير واملة أيهم ابراهيم واسماعيل من
 التوحيد الخالص وتقويمهما من العوج بجدول لاله الا الله اه فينبغي لك
 أيها المؤمن ان أردت الكمال الاعظم أن تقتدي بسيدك الاكمل في تحمل
 الاذى والعفو عن من ظلم ألا ترى قول الله في مقام الثناء والتدح على عباده
 الاخبار اخبار النبي عليه الصلاة والسلام بعظم رتبة أهل هذا المقام
 (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) قال القاضي
 البينصاوي أي المسكين عليه الكافين عن امضاءه مع القدرة من كطمت
 القرية اذا ملامتها وشددت رأسها * قال وفي الحديث عنه عليه الصلاة
 والسلام من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملائكة الله قلبه أمنا وإيمانا
 والعافين عن الناس قال أي الساركن عقوبة من أساء اليهم واستحق المؤاخدة
 والله يحب المحسنين أي الموصوفين بما ذكر فالعهدية أو جنس المحسنين
 ويدخل تحته هؤلاء بالاولى فالجنسية قال وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان هؤلاء في أمتي قليل الامن عصم الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت
 اه وما توفيقي الا بالله أسأل الله سبحانه نبيه الاكرم وباسمه الاعظم أن يمن علينا
 بذرة من اقباله وببساطة من افضاله وأن يتوبصا ربنا بحق أصفياه وآله (ومنها
 صلاة ركعتين أو أربع بضاخحة الكتاب مرة وبالجملة إحدى عشرة مرة أو خمس
 عشرة مرة في كل ركعة لا ثمار وردت أيضا) وهذا من المصنف بيان للثالث
 من المطالبات الاثني عشر المتقدم نظمها قال الامام الاجهوري روى انه
 عليه الصلاة والسلام قال من صلى فيه أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بضاخحة
 الكتاب مرة وسورة الاخلاص خمس عشرة مرة غفر الله له ذنوب خمسين عاما
 ما مضى وخمسين عاما مقبلا * قال وورد أيضا من صلى فيه ركعتين فكأنما تقرب

الى الله تعالى باعمال الصديقين قال العلامة المذكور لكن قد علمت ما فيه
يعني بذلك العلامة ما سبق لك تحقيقه من أنه لم يصح غير حديث التوسعة
والصوم وغيرهما ضعيف أو منكر ولكن لا يخفك أن العمل بالحديث في
فضائل الاعمال لا يتوقف على صحته بل كل من بلغه عن الله من الخير شي عن
عالم ثقة أو حديث ضعيف ينبغي له أن يعمل بمقتضاه واحسان الاله وفضله على
عبده على حسب صدق نيابته كما قال السيد الكامل نية المرء خير من عمله
فيسعى معتدا على فضل الله واحسانه اليه عاملا بمقتضى ما بلغه عن ربه والله
يمن على من يشاء من عباده ولذلك قال العلامة الامير في حاشيته على عبد
السلام عند نقله لمقالة الامام العارف السنوسي (فائدة) لحفظ الايمان
وهي صلاة ركعتين كل ليلة جمعة بين المغرب والعشاء يقرأ فيها بعد الفاتحة
سورة اذاززلت في كل ركعة خمس عشرة مرة يحفظ الله عليه ايمانه ان ذلك
العمل ليس من أدنى المراتب الثلاث للتقوى بل ملاحظة امتثال الامر
بالعمل الذي بلغه عن ربه تصيره من اعلى المراتب انتهى وذلك لان العمل كما قال
سيد العارفين الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين ان قوما عبدوا
ربهم لكونه خالقهم وسيدهم امتثالاً لامره فذلك عبادة الاحرار
وقوما عبدوه طمعاً في جنته وخوفاً من عقابه فذلك عبادة العبيد التجار
ولاربح لأهل الكمال الامقام المشاهدة والوصال ولذلك قالت رابعة
العدوية

كلهم يعبدونك من خوف نار * و يرون النجاة حظاً جزيلاً
أو بأن يسكنوا الجنان فيخطوا * بقصور و يشر بوا سديلاً
ليس لي بالجنان والشارحظ * أنا لا استغني بحبي بديلاً

ولها أيضاً

ولقد جعلتك في القواد محدثي * واجت جسي من أراد جلوسي
فالجسم مني للجلس مؤانس * وحبب قلبي في القواد أنيسي

من الله علينا بأفضاله بجاء سيدنا محمد وآله (ومنها صلة الرحم أي الاقارب
من قبل الاباء أو من قبل الاتهام ولو قطعوهم أغنياء أو فقراء لا دخل
السرور على الاغنياء والنظره ومؤامسة للفقراء لما يجري الله على يده من يمكنه

اسداء معروف الميهم) اعلم انه قد وردت آثار كثيرة وأخبار صحيحة في الخث
على صلة الرحم وأنها تستوجب القوز لا عظم والوصال الأنهم وهي أفضل
من الصدقة لانها صدقة وصلة وقد ورد أنها تكون سبب البسط الارزاق وطول
العمر وبتاً كد طلبها في هذا اليوم أكثر من باقي أيام السنة لكونه يوم ما عود
الله فيه عبده الاحسان وعظام الامتنان على بعض أنبيائه الكرام * وفي
الامام البخاري عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من ستره أن يبسط له في رزقه أو ينسأ له في أثره فليصل رحمه
قال الامام القسطلاني شارحه أو ينسأ له بضم أوله وسكون النون آخره همز
أى يؤخر له في أثره بفتح الهمزة المقصورة والمثلثة أى في بقية عمره قال والصلة
تكون بالمال وبالخدمة وبالزيارة قال واستشكل هذا مع حديث كتب رزق
العبد وأجله في بطن أمه قال وأجيب بأن معنى البسط في الرزق البركة فيه
اذا الصلة صدقة وهي تربي المال وتزيد فيه فينمو وفي العمر حصول القوة
في الجسد أو يبقى ثناؤه الجليل على الالهة فكأنه لم يمت ويجوز أن يكون من
باب التطبيق بأن يكتب في بطن أمه ان وصل رحمه فرزقه وأجله كذا وان
لم يصل فكذا * قال وفي حديث الحافظ أبي موسى المديني عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الانسان ليصل رحمه وما يبقى من عمره الا ثلاثة أيام فيزيد
الله تعالى في عمره ثلاثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون
سنة فينقص الله تعالى من عمره حتى لا يبقى فيه الا ثلاثة أيام قال هذا حديث
حسن قال الشارح المذكور وفي حديث اسماعيل بن عباس عن داود
ابن عيسى قال مكتوب في التوراة صلة الرحم وحسن الخلق وبر القربة يعمر
الدبار ويكثر الاموال ويزيد في الآجال وان كان القوم كفاراً * قال الشارح
المذكور يروى هذا من طريق أبي سعيد الخدري مرفوعاً عن التوراة اه
قسطلاني وقوله لادخال السرور على الاغنياء والنظر اه وذلك لما فيه من
التودد الذي حث عليه الشارح بقوله صلى الله عليه وسلم رأس العقل بعد
الايمان التودد الى الناس وان أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف
في الآخرة وان أهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة وان مسناخ
المعروف تقي مصارع السوء وفي الحديث أيضاً ان من موجبات المغفرة

ادخالك السرور على أخيك المسلم وهذا صادق بزيارته وصنع المعروف معه
واعاتته على قضاء مصالحه أورد غيبته وفي بلوغ المرام عنه عليه الصلاة
والسلام قال من رد عن عرض أخيه بالغيب رد الله النار عن وجهه يوم
القيامة قال أخرجه الترمذي وحسنه اه أي فينبغي له أن يشتغل بعيب
نفسه عن عيب أخيه وأسرار العبيد يعلمها الله فربما يكون لنا ظاهره غير
مرضي وباطنه بينه وبين الله مرضي وعن الحافظ في الكتاب المذكور أيضا
عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن
شغله عيبه عن عيوب الناس * قال أخرجه البزار بإسناد حسن وله أيضا
في الكتاب المذكور قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا
ولا تنابشوا ولا تباعضوا ولا تنابذوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بعض
وكونوا عباد الله أخوانا المسلم أخوا المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه
ولا يحقره التقوى هاهنا وبشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرء من الشر
أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه قال أخرجه
مسلم اه وقوله وعرضه حرام أي من حيث غيبته فيه وإن كان متلبسا بما اغتابه
به أي مع عدم تجاهره بفعله فإن تجاهر به جازت غيبته بعين ما تجاهر به فقط
لا بذنب آخر مرتكبale مع تستره فيه وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا غيبة
في فاسق أي محرمة حيث تجاهر أو جازة حيث تسترقها عند فعلها لقوله صلى
الله عليه وسلم إن الله يستريح من عباده المستترين وهذا محل نهيه عليه
الصلاة والسلام عن الغيبة كما في مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكر
أخاك بما يكره قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول قال إن كان فيه ما تقول
فقد اغتبت به وإن لم يكن فيه فقد بهته * قال القطب العارف الشعرائي في كتابه
المسمى بالانوار القدسية وفي الحديث من نظر إلى أخيه نظرة وقد غفر له قال
ومن حق الأخ على الأخ إذا اطلع على عيب فيه أن يهتم نفسه في ذلك ويتأهل
في عيب نفسه لأن المسلم مرآة المسلم ولا يرى الإنسان في المرأة الا صورة نفسه
فمن حق الأخ على أخيه أن يحمل ما يراه منه على وجهه من التأويل وجيل
ما أمكن قال العارف فان لم يجد تأويله لارجع على نفسه باللوم أي ويكتفي بعيب

نفسه وفي وصية سيدي ابراهيم الدسوقي لا تشكروا على أحد من اخوانكم
 حاله ولا لباسه ولا طعامه ولا شرابه فان الانكار يورث الوحشة والانتقطاع
 عن الله تعالى الا ان ارتكب محظورا صرحت الشريعة المظهرة بحريمته انتهى
 فيجب عليك أيها المؤمن النهي له على قدر طاقتك برده عن ظلمه ان كان ظالما
 وغير ذلك وفي البخاري عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انصر أخاك ظالما أو مظلوما قالوا يا رسول الله هذا تنصره مظلوما
 فكيف تنصره ظالما قال تأخذ فوق يديه اه أي تكفه عن ظلمه وفي البخاري
 أيضا عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم
 بسبع ونهانا عن سبع ذكر عبادة المربض واتباع الخنازير وتشميت العاطس
 ورد للسلام ونصر المظلوم واجابة الداعي وابرار المقسم وفيه أيضا عن أبي
 موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن للمؤمن
 كالبنان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه وفي البخاري أيضا عن عبد
 الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه
 ولا يسله ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة
 فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة
 والعارف الشعرائي في كتاب الأنوار قال وفي الحديث من رأى عورة فسترها
 كان كمن أجي مؤودة من قبرها قال العارف من لم يستر على اخوانه ما يراه
 منهم من الهفوات فقد فتح على نفسه باب كشف عورته بقدر ما أظهر من
 هفواتهم قال فاذا رأيتم أحد من اخوانكم على معصية لم تجاهر بها
 فاستروها فان تجاهر بها فويحوه بينكم فان لم ينزح فويحوه بين الناس مصلحة له
 لا تشيخا فيه فله برعوى وينزح قال ومن كلام سيدي علي وفاء لانعب أخاك
 بما أصابه من مصائب الدنيا فانه في ذلك اتمام مظلوم في نصرة الله أو مذهب
 عوقب فظهره الله قال ولا تنظر اليه بعين الاحتقار فتعاقب بالذل والخذلان
 قال العارف وقد صحب رجلا أبا اسحاق سيدي ابراهيم بن أدهم فلما أراد
 أن يفارقه قال لونيتهني على ما في من العيب فقال له يا أخي اني لم أرفيك
 عيبا لاني لحظتك بعين الوداد فسل غيري عن عيبك وفي المعنى
 أنشدوا

وعين الرضى عن كل عيب كليله * كما أن عين السخط تبدى المساويا
قال ومن جن الأخ على الأخ أن يرى نفسه دونه على الدوام * قال ومن كلام
الشيخ أبي المواهب الشاذلى لما تعلق علم الله تعالى بأن كل نبات لا ينبت ولا ينمر
الا يجعله تحت الارض تعلوه الأرجل جعلت الاختيار نفوسهم أرضا لكل
الاخوان ولذلك قال ان من الفتوة خدمة الاخوان لاسيما اذا مرضوا ولذلك
قال أبو المواهب الشاذلى من تعزز على خدمة اخوانه أورثه الله ذلا
لا انفكاك له منه أبدا ومن خدم اخوانه أعطى من خالص أعمالهم لاسيما اذا
كان المخدوم من العلماء العاملين أو من حملة القرآن الكريم أو من عترة
رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال وفي وصية الامام النووي لا تستهقر
أحد أبدا من اخوانك فان العاقبة منطوية والعبد لا يدرى بما ينجم له فاذا
رأيت عاصيا فلا ترى نفسك عليه فربما كان في علم الله أعلى منك مقام او يصير
يشفع فيك يوم القيامة واذا رأيت صغيرا فأحكم بأنه خير منك باعتبار أنه
أحققر منك ذنوبا واذا رأيت من هو أكبر منك سنا فأحكم بأنه خير منك باعتبار
انه أقدم منك هجرة في الاسلام واذا رأيت كافرا فلا تقطع له بالنار لاحتمال
أنه يسلم ويموت مسلما وقال العارف أيضا وينبغي لك اذا قدم عليك أخوك
المؤمن أن تتلقاه بالترحيب وطلاقة الوجه وتأخذه بالعناق ان كان رجلا
وتفرش له شيئا يقيه من التراب قال وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام
اذا زار أحدكم أخاه فأق له شيئا يقيه من التراب وقاه الله عذاب النار واذا
كنت في مجلس مزدهم فينبغي لك أن تترشح له * قال العارف وفي الحديث
ان للمسلم حقا اذا رآه أخوه أن يتزح له قال العارف لان ذلك مما يزيد
في تقوية المودة * وفي البدر المنير للعارف عنه عليه الصلاة والسلام ان
للقادم دهشة فتلقوه بالترحيب وقال واذا ناديت أخاك فعضمه بما شئت
المودة قال ومن الحقا ندائه الخالى عن الكنية واللقب ولفظ السيادة
غيبية وحضورا وبأن تذكر محاسنه في غيبته فان ذلك مما يزيد في صفاء المودة
واذا كان حاضرا اتنى عليه أيضا بما من الله عليه به في وجهه حيث علمت أنه
لا يضمر المدح ولذلك قال السيد الكامل اذا مدح المؤمن في وجهه ربا
الايمان في قلبه قال لان المؤمن الكامل اذا مدح شكر الله على ستر

نقائصه واظهار محاسنه فيزيد ايمانه بذلك بخلاف ما اذا خفت عليه أن يعجب
بذلك ويتكبر فالأسلم في حقه الامساك وهذا يحمل قوله صلى الله عليه وسلم من
مدح في وجهه ذبح بغير سكين وذلك لما يرى من محاسن نفسه ويفعل عن
نقائصه فيرى نفسه أعظم من غيره قال ومن حق الأخ على الأخ أيضاً أن
يصاحفه كلما لقيه بنية التبرك وامتنال الأمر * قال العارف وقدروى الطبراني
اذا تصافح المسلمان لم تفرق أكفهما حتى يغفر لهما قال وروى أبو الشيخ
اذا التقى المسلمان وسلم أحدهما على صاحبه كان أحبهما إلى الله أحسنهما
بشر صاحبه فاذا تصافحا أنزل الله عليهما ما يريه قال العارف ويفضي
لهما أن يصليا ويصليا على نبيهما صلى الله عليه وسلم * قال وقدروى أبو يعلى
ما من عبد ين متحايين يستقبل أحدهما صاحبه ويصليان على النبي صلى
الله عليه وسلم الا لم يفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر اه
واذا رأيت من أخيك ما لا ينبغي له فعليه شرعاً فلا تبغض ذاته انما تنكر على
أفعاله ومن كلام سيدى على الخواص عداوتنا لأفعال من أمرنا الحق بعداوتة
عداوة شرعية قال العارف والغالب في الناس بغضهم لذات من يجمعوا عنه
انه وقع في محرم بل يكرهون أولاده فضلاً عن ذاته ويحقرونه ويرموا بغيرهم
بعضهم انه مصيب في احتقاره له وغاب عنه أن من الجهل المحض احتقار عبد
اعتنى الحق باخراجه من العدم الى الوجود قال فاحذروا أخي من ذلك فان
الحق تعالى ما أمرك أن تحتقر أحداً من خلقه وانما أمرك أن تنكر على
أفعاله المخالفة للشرع لا غير فتأمر العاصي وتنهأ وأنت غير محتقر له وتأمر
قوله صلى الله عليه وسلم في شجرة الثوم انها شجرة أكره ريحها كما كره ذاتها
وانما كره ريحها الذي هو بعض صفاتها اه وفي المواهب اللدنية ومن
اشفاقه صلى الله عليه وسلم أمره لا يصحابه أن يستغفر والحمد لله ويترحموا
عليه لما سمعهم يسبونه وقال قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه وقال لهم في رجل
صكيرا ما يؤتى به سكران بعد تحريم الخمر فلعنوه مرة لا تلعنوه فانه يجب
الله ورسوله قال صاحب المواهب فأظهر لهم مكتوم قلبه لما رفضوه بظاهر
فعله قال وانما ينظر الله الى القلوب فينبغي لك اذا بلفك عن أحد من اخوانك
ما يشينه شرعاً ان لم تجد له محملاً حسناً أن تمسك لسانك عنه وتحذر من الوقوع

في عرضه فربما وقع الصلح معه بعد ذلك فيترك ما وقع منك فيتركه عليك
صفاء المودة لاسيما ان سبق له عليك يد من صنائع المعروف فلا تكافئه بوقوع
زلة منه بالوقوع في عرضه وهذا يشير له قوله عليه الصلاة والسلام احب
حبيبك هو ناما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هو ناما عسى
أن يهتكوك بغيضك يوما ما فاذا قدر عليك الوقوع في شيء في حقه فبادر الى
الاستغفار والوقوف عند الفعل واظهار الندم لانيك معتذرا اليه معترفا
بذنبك عنده مستسجلا وبطلب منه أيضا قبول المذرة قال العارف روى
ابن ماجه عنه عليه الصلاة والسلام من اعتذرا اليه أخوه بمذرة فلم يقبلها
كان عليه من الخطيئة مثل صاحب مكس * وقال العارف فقد روى الترمذي
وغیره من أناء أخوه متصلا من ذنب فليقبل اعتذاره محققا كان أو مبطلا

فان لم يفعل لم يرد على الحوض قال العارف وفي ذلك المعنى أنشدوا
اقبل معاذير من يأتبك معتذرا * ان يترك عندك فيما قال أو جفا
فقد أطاعك من يرضيك ظاهره * وقد أجلك من يعصيك مستترا
قال وعن بعض العارفين

اذا اعتذرا الصديق اليك يوما * تجاوز عن مساوية الكثرة
فان الشافعي روى حديثا * باسناد يصح عن المغيرة
عن المختار ان الله يحسوا * بذنب واحد أني كبيرة

ولبعض العارفين أيضا

تحمل عظيم الذنب من تحبه * ولو كنت من تلك العيوب صحيح
صديق بلا عيب قليل وجوده * وبث عيوب الاصدقاء قبيح

وقال العارف أيضا

تحمل عظيم الذنب من تحبه * وان كنت ظلوما فقل أنا ظالم
اذا لم تكن تغف عن الذنب يافتي * يفارقك من تهوى وأنتك راغم

اه والعارف في كتابه البحر المورود ومما نقل عن أبي زيد الهلالي

ومن لم يسامح عن ذنوب كثيرة * يموت ولا يقي من الدهر صاحبها

اه أي فعليك يا أخي بتكثير الاخوان والصفح عن مزالهم اذا أردت الفيض
من الرحمن قال العارف في كتاب الانوار عنه عليه الصلاة والسلام استكثروا

من الاخوان فان لكل مؤمن شفاعة يوم القيامة * قال العارف في الكتاب
 المذكور أيضا عنه عليه الصلاة والسلام نظر الرجل ل أخيه على شوق خير
 من اعتكاف سنة في مسجدى هذا وروى ابن أبي الدنيا عنه عليه الصلاة
 والسلام حقت محبتي للمحتاجين في اليوم أظلمهم في ظل العرش يوم القيامة
 يوم لا ظل الا ظلي * قال وروى أيضا ما أحدث رجل اخاء في الله
 الا أحدث الله له درجة في الجنة وروى أيضا أحب بطعامك من تحب في الله
 قال وروى الحاكم وغيره عنه عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى المتحابون
 في علي منابر من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصديقون والشهداء قال
 وزوى أيضا ان الله تعالى يقول اني لا هم بأهل الارض عذابا فاذا نظرت الى
 عمار بيوتى والمتحابين في والمستغفرين بالاسحار صرفت عذابى عنهم قال
 وعن الحسن البصرى من أحب رجلا صا لخافك انما أحب الله عز وجل قال
 وعن الامام الشافعى رضى الله عنه لولا محبة الاخيار ومناجاة الحق
 بالاسحار ما أحييت البقاء بهذه الدار وقال الشافعى أيضا لقاء الاخوان
 ليس يعدله عندي شيء * وقال الامام مطرف أوثق أعمالي عندي حب الرجل
 الصالح وقال سيدى أحمد الزفانى مصاحبة أهل التقوى نعمة عظيمة من نعم الله
 على العبد * وقال سيدى أبو السعود أبو العشار من أراد أن يعطى الدرجة
 القصوى فليصاحب في الله من أحب أن تصرف عنه مرارة الموقف فليطم
 أخافى الله شيئا من الحلوى قال العارف وفي الحديث من وافق من أخيه شهوة
 غفر له وقال وما اشتهر المؤمن حلوى يحب الحلوى قال الحافظ السخاوى
 لا أصل له وانما روى البيهقي والديلمي عن علي رضى الله عنه موقوفا قلب
 المؤمن حلوى يحب الخلوة قال العارف ويؤيده ما رواه الطبرانى وأبو الشيخ
 وآخرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوى والعسل ويقول
 من القم أخاه المؤمن لقمة حلوى لا يرجو بهائى ولا يخاف بهائم شره
 ولا يريد بها الا وجه الله صرف الله عنه بهائم مرارة الموقف يوم القيامة * وقال
 العارف وقال الشيخ أبو المواهب الشاذلى عليك بهيمة الفقراء فانه لو لم يكن
 الا أخذهم بيدك يوم القيامة مع ما يحملون عن أصحابهم في دار الدنيا لمن
 المصائب لكان في ذلك كفاية أسأل الله بجاه نبيه أن يفتحنا بحب الصالحين

وأن يحشرنا في ذمهم في أعلى عليين مع سيد العالمين عليه أفضل الصلاة
وأزكى التسليم (ومنها زيارة العلماء والأحباب في الله لما ورد من زيارتهما
وجبت له الجنة ومثله المتزاوون المتحابون فيه سيما في هذا اليوم العظيم)
لم أر ناصرا يحيا في همة الحديث بتخصيص الزيارة في هذا اليوم زيادة على
غيره من باقي الأيام الفاضلة وقد تبع المصنف الاجهوري وهو حجة في النقل
ولفظ الاجهوري روى من أقر عالما في يوم عاشوراء بسمعه أو ابتعلم منه
مسألة في دينه وما ينفعه في آخرته أعطى مثل المهاجرين والانصار اه لكن
لا يتخالف في هذا الحديث من الضعف وكيف هذا ومقدار أجر كل واحد من
المهاجرين والانصار لا يكاد يقوم به أهل عصر بتمامه فضلا عن شخص زار
عالما في يوم عاشوراء الاترى الى قول الصادق المصدوق الله في أصحابي
لا تتخذوهم غرضا من بعدى فوالذى نفسى بيده لو أتق أحدكم مثل أحد
ذهب ما بلغ متدا أحدهم ولا نصيفه الا انه قد سبق لك أن الحديث وإن كان
ضعيفا ينبغي العمل به في فضائل الأعمال وبشهادة ما ذكره العارف في البدر
المنير عن الامام الديلمي وابي الشيخ وغيرهما قال من بلغه عن الله شيء فيه
فضيلة فأخذ به إيمانا به ورجاء ثوابه أعطاه الله ذلك وإن لم يكن كذلك وبعضهم
طعن في هذا الحديث ثم اعلم ان زيارة الاخوان والصالحين والاولياء والعارفين
أحباء وامواتا والحبيب في الله من أكبر نعم الله على عبده وفي الحديث عنه
عليه الصلاة والسلام كافي البدر المنير امش ميلا عد مر يضا امش ميلا امش
بين اثنين امش ثلاثة امش بال زرا خافي الله وفيه أيضا عنه عليه الصلاة والسلام
استكبر من الناس من دعاه الخير لك فان العبد لا يدري على لسان من يستجاب
له او برحم وفي الانوار القدسية روى عنه عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى
وجبت محبة للمحبين في المتجاسين في المتبازلين في والمتزاوون في
قال وورد أيضا المتحابون في الله في ظل الله يوم لا ظل الا ظله على منابر من نور
يفزع الناس ولا يفزعون * قال وروى ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من
باطنها وباطنها من ظاهرها أعدتها الله للمتحابين فيه والمتزاوون فيه والمتبازلين
فيه * قال وروى أيضا يبعث الله أقواما يوم القيامة في وجوههم النور على
منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء قبل من هم يارسول الله

من الاخوان فاني لكل مؤمن شفاعة يوم القيامة * قال العارف في الكتاب
 المذكور أيضا عنه عليه الصلاة والسلام نظر الرجل لاختيه على شوق خير
 من اعتكاف سنة في مسجدى هذا وروى ابن أبي الدنيا عنه عليه الصلاة
 والسلام حقت محبتي للمحبين في اليوم أظلمهم في ظل العرش يوم القيامة
 يوم لا ظل الا ظلي * قال وروى أيضا ما أحدث رجل اخاء في الله
 الا أحدث الله له درجة في الجنة وروى أيضا أحب بطعامك من يحب في الله
 قال وروى الحاكم وغيره عنه عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى المحابون
 في علي منابر من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصديقون والشهداء قال
 وزوى أيضا ان الله تعالى يقول اني لا هم بأهل الارض عذابا فاذا نظرت الى
 عمار ييوني والمحابين في والمستغفرين بالاسحار صرفت عذابي عنهم قال
 وعن الحسن البصري من أحب رجلا لصا خافك كما تحب الله عز وجل قال
 وعن الامام الشافعي رضى الله عنه لولا حبة الاخير ومناجاة الحق
 بالاسحار ما أحييت البقاء بهذه الدار وقال الشافعي أيضا لقاء الاخوان
 ليس يعدله عندى شيء * وقال الامام مطرّف أوثق أعمالى عندى حب الرجل
 الصالح وقال سيدى أحمد الرفاعى مصاحبة أهل التقوى نعمة عظيمة من نعم الله
 على العبد * وقال سيدى أبو السعود أبو العسائر من أراد ان يعطى الدرجة
 القصوى فليصاحب في الله ومن أحب أن تصرف عنه مرارة الموقف فليطعم
 أخافى الله شيئا من الحلوى قال العارف وفي الحديث من وافق من أخيه شهوة
 غفر له وقال وما اشتهر المؤمن حلوى يحب الحلوى قال الحافظ السخاوى
 لا أصل له وانما روى البيهقي والدليل على عن على رضى الله عنه موقفا قلب
 المؤمن حلوى يحب الحلوة قال العارف ويؤيده ما رواه الطبراني وأبو الشيخ
 وآخرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوى والعسل ويقول
 من القم أخاه المؤمن لقمة حلوى لا يرجو بها ثناء ولا يخاف بها من شره
 ولا يريد بها الا وجه الله صرف الله عنه بها مرارة الموقف يوم القيامة * وقال
 العارف وقال الشيخ أبو المواهب الشاذلى عليك بهيبة الفقراء فانه لو لم يكن
 الا أخذهم بيده يوم القيامة مع ما يحملون عن أصحابهم في دار النسيان
 المصائب لكان في ذلك كفاية أسأل الله بجاه نبيه أن يمنحنا بحب الصالحين

وأن يحشرنا في ذمهم في أعلى عليين مع سيد العالمين عليه أفضل الصلاة
وأزكى التسليم (ومنها زيارة العلماء والاحباب في الله لما ورد من زار عالما
وجبت له الجنة ومثله المتزاورون المتحابون فيه سيما في هذا اليوم العظيم)
لم أر ناصرا يحيا في حجة الحديث بتخصيص الزيارة في هذا اليوم زيادة على
غيره من باقي الايام الفاضلة وقد تبع المصنف الاجهوري وهو حجة في النقل
ولفظ الاجهوري روى من أتى عالما في يوم عاشوراء يستمع أو يسمع علم منه
مسألة في دينه وما ينفعه في آخرته أعطى مثل المهاجرين والانصار اه لكن
لا يتخالف ما في هذا الحديث من الضعف وكيف هذا ومقدار أجر كل واحد من
المهاجرين والانصار لا يكاد يقوم به أهل عصر بتمامه فضلا عن شخص زار
عالما في يوم عاشوراء الا ترى الى قول الصادق المصدوق الله في أصحابي
لا يتخذوهم غرضا من بعدى فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد
ذهبا ما بلغ متاعا أحدهم ولا نصيفه الا انه قد سبق لك أن الحديث وان كان
ضعيفا ينبغي العمل به في فضائل الاعمال ويشهد له ما ذكره العارف في البدر
المنير عن الامام الديلمي وابي الشيخ وغيرهما قال من بلغه عن الله شيء فيه
فضيلة فأخذه بآيمانه ورجاه ثوابه أعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك وبعضهم
طعن في هذا الحديث ثم اعلم ان زيارة الاخوان والصالحين والاولياء والعارفين
أحياء وأمواتا والحبيب في الله من أكبر نعم الله على عبده وفي الحديث عنه
عليه الصلاة والسلام كفى البدر المنير امش ميلا عد مريرا امش ميلا امش
بين اثنين امش ثلاثة أميال زرا أخاف الله وفيه أيضا عنه عليه الصلاة والسلام
استكبر من الناس من دعاء الخير لك فان العبد لا يدري على لسان من يستجاب
له او يرحم وفي الانوار القدسية روى عنه عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى
وجبت محبة للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين في والمتباذلين في
قال وورد أيضا المتحابون في الله في ظل الله يوم لا ظل الا ظله على منابر من نور
يفزع الناس ولا يفزعون * قال وروى ان في الجنة غرافيرى ظاهرها من
باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله للمتحابين فيه والمتزاورين فيه والمتباذلين
فيه * قال وروى أيضا ليعتق الله أقواما يوم القيامة في وجوههم النور على
منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بانبيا ولا شهداء قيل من هم يا رسول الله

قال المتحابون في الله من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه
 * قال وروى أيضا ان الله عباد اليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون
 والشهداء على منازلهم وقربهم من الله قيل من هم يا رسول الله قال ناس
 من بلدان شتى لم تصل بينهم أرحام متحابوا في الله ونصا فخواضع الله لهم يوم
 القيامة مناير من نور قد ادم الرحمن فيجلسهم * قال وروى بسند صحيح ان
 المتحابين في الله تلى غرفهم في الجنة كالكوكب الطالع الشرفي أو الغريبي
 فيقال من هؤلاء فيقال هؤلاء المتحابون في الله وفي مسلم عنه صلى الله عليه
 وسلم والذي نفسي بيده لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى
 تحابوا ألا أدلكم على شيء اذا فعلتوه تحاببتم افشوا السلام بينكم وللصحيحين
 البخاري ومسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب
 نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا
 عليه وافترعا عليه ورجل دفعه امرأة ذات منصب وجمال فقال اني أخاف
 الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل
 ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وللعارف المتحابون في الله على كراسي من
 ياقوتة حول العرش هذا ما وقعت عليه من الأحاديث النبوية وأما الآثار
 عن الصحابة وأكابر السلف في هذا المعنى فلا تحصى ولذلك قال سيدي على
 الخواص من أراد أن يكمل إيمانه وأن يحسن ظنه فعليه بصحبة الأخيار
 * قال العارف الشعرائي وحكي الباقى عن بعض الأولياء انه قال رأيت
 القطب على عجلة من ذهب والملائكة يحجزونها في الهواء بسلاسل من ذهب
 فقلت الى أين تمضي قال الى أخ من اخواني اشتقت اليه فقلت لو سألت الله
 أن يسوقه اليك فقال وأين نواب الزيارة يا أخى ومن كلام سيدي ابراهيم
 المتبولي اسع الى اخوانك وانيك أن تنقطع عنهم بحيث يستوحشون فبأقون
 الى زيارتك فان جميع مامع الفقير من المدد في هذا الزمان لا يجي حق طريق
 واحد يمشي اليه * قال العارف وقد كان الامام الشافعي يزور
 تلميذه الامام أحمد كثيرا ويزوره الآخر كذلك فقبل الشافعي في ذلك فأنشد
 يقول

قالوا يزورك أحمد فتزوره * قلت الفضائل لا تفارق منزله

ان زارني فبفضله أوزرته * فلفضله فالفضل في الحالين له
 فأجاب الامام أحمد رضي الله عنه
 ان زرتنا فبفضل منك تمنحنا * أو نحن زرتنا فالفضل الذي فتكا
 فلا عدمت كلا الحالين منك ولا * نال الذي يمنى فيك شائكا
 قال العارف وفي كلام سيدي على الخواص زيارة الاخوان تزيد في الدين
 وتركها ينقصه لانها كتلقح النخل قال العارف ولا ينبغي أن ~~ت~~كسل عن
 الزيارة لاختوانك الصالحين لما تقدم من انه لا يدري على يد من يستجاب له
 او يرحم ولا تقول ذهب الاعراب والصالحون فانهم ماذهبوا حقيقة وانما هم
 ككثر صاحب الجدار وقد يعطي الله من جاء في آخر الزمان ما يحبه عن أهل
 العصر الاول فان الله تعالى قد أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ما لم يعطه الانبياء
 قبله وقدمه عليهم في المدح * قال العارف ومن كلام صاحب الحكم بدل
 ما تقول أين الاولياء أين الصالحون قل أين البصيرة هل يصلح للملطح بالعدرة
 أن يرى بنت السلطان وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام ان الله أخفى
 الصالحين في عبادته كما أخفى ليلة القدر في ليالي السنة وفي كتاب الفضل والمنة
 للعارف البيهقي عنه عليه الصلاة والسلام ما اجتمعت أمة من أمة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الا وفيهم ولي لله لا هو يعرف نفسه ولا القوم يعرفونه
 اه وأقل الامة أربعون كاذر بعض العارفين وله أيضا في شرحه على حكم
 ابن عطاء الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لينظر الى قوم كفا حاور ينظر
 الى قوم من قلوب آخرين اه أي في بعض العباد امداداتهم ربانية من غير
 واسطة وبعضهم تصل اليه امداداته الربانية بوسائط قوم آخرين واعلم انه
 ينبغي لك أن تتخلق بأداب الزيارة قبل التوجه ليعود اليك المدد بمن زرت
 وتتقرب بتلك الزيارة * قال العارف في الانوار وهي الشوق الى المزور والجزم
 بفضله وطهارته من المعاصي المعنوية والحسية والتماس بركة دعائه وتحرير النية
 بأن يكون الباعث على الزيارة امتثال أمر الشارع وحفظ اللسان من الوقوع
 في أعراض الناس فان خلت الزيارة عن هذه الآداب فلا نفع بها ولا ثواب بل
 هي تكلف ونفاق اه يعني واذا زرتك بحسن هذا القصد وبحسن الادب
 والتوسل به الى ربك ان كان من الموفى فانه لا بد لك من المدد الاوفر فان الله قد

وكل بقبور الاكابر ملائكة يقضون حوائج الزائرين لاسيما واهل الله محل
 الكرم والسجاء احياء وأمواتا ومن دخل بيت كرم لا يرجع من غير مدد * وفي
 شرح القسطلاني على متن الامام البخاري وفي الحديث القدسي ان سيوتي في
 أرضي المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في
 بيتي وحق على المزور أن يكرم زائره * قال العارف في الانوار عليك أيها الاخ
 المؤمن بزيارة اهل بيت النبوة المدفونين بمصر وقدمهم على زيارة كل ولي
 في مصر. وكن على عكس ما عليه العامة من اعتنائهم بزيارة بعض المجاذيب
 والاولياء ولا يقننون بزيارة اهل بيت النبوة مثل اعتنائهم بمن ذكر قال وهذا
 من شدة جهلهم قال وقد صحح اهل الكشف ان السيدة زينب رضي الله عنها
 بنت الامام علي هي المدفونة بقنطرة المباع بلاشك وأن أختها السيدة رقية
 في المشهد القريب من دار الخليفة أمير المؤمنين بالقرب من جامع ابن طولون
 ومعها جماعة من أهل البيت وأن السيدة سكينه بنت السيد الحسين رضي
 الله عنه في الزاوية التي عند الدرب قرياً من مشهد عتها ومن دار الخليفة وأن
 السيدة نفيسة رضي الله عنها في هذا المكان بلاشك وأن السيدة عائشة
 ابنة الامام جعفر الصادق رضي الله عنهما في المشهد الذي له المنارة القصيرة
 على يسار من يريد الخروج من الرملة الى باب القرافة وأن السيد محمد الانور
 عم السيدة نفيسة رضي الله عنه في المشهد القريب من جامع ابن طولون مما
 يلي دار الخليفة في الزاوية التي هناك وان أخاه السيد حسن والد السيدة
 نفيسة في التربة المشهورة القريبة من جامع عمرو وأن رأس الامام زين
 العابدين ورأس السيد زيد الابليج في القبة التي بين التل قرياً من مجرى القطعة
 وأن رأس السيد ابراهيم بن السيد زيد الابليج في المسجد الخارج من ناحية
 المطرية مما يلي الخانقاه وهو الذي اختفى من أجله الامام مالك * وأن
 رأس السيد الحسين في القبر المعروف في المشهد قرياً من خان الخليلي بلاشك
 وضعه طلائع بن رزيك وكان نائباً في مصر في كيس من حرير أخضر
 على كرسى من خشب البنوس وفرش تحته المسك والطيب ومشى
 معه هو وعسكره لما جاء من بلاد العجم حفاة من ناحية الشرقية الى مصر
 اه لفظ العارف في كتابه الانوار * أقول وقد ذكر الامام العارف شيخ

الاشياخ سيدي عبد الرحمن الاجهوري جد سيدي علي الاجهوري
 في رسالته في أهل بيت النبوة كما نقلناه عنه في كتابنا مشارق الانوار بعد
 ان سرد من تقدم ذكرهم من أهل بيت النبوة أن من جملة أهل بيت النبوة
 بمصر أيضا السيدة فاطمة النبوية بنت الامام الحسين السبط وهي في درب
 يعرف بها جهة الدرب الاجر ولنا فيها أرجوزات وزيارات اه وكذلك
 ذكرها صاحب الفصول المهمة كما ذكرناه في كتابنا مشارق الانوار وكانت
 تروى عن أبيها الحسين كثيرا ومنه كما نقله العلامة سيدي علي الاجهوري في
 فضائله ما روى الامام أحمد وابن ماجه عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها
 الحسين رضي الله عنهما أنه قال قال عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يصاب
 بحصية فيذكرها وان قدم مشهدها فيحدث لها الاسترجاع الا كتب له من
 الاجر مثل يوم أصيب ثم أعلم ان المطلوب في يوم عاشوراء أن يشغله بالتضرع
 والابتهال والذكر وقرأة القرآن واطعام الطعام لاسيما الفقراء والمساكين
 والأرامل واليتام وزيارة أهل بيته عليه الصلاة والسلام فاصدا تلك الزيارة
 الصلة والمودة لسيد ولد عدنان كما أمر الله عباده بذلك على لسان نبيه قل
 لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى أي لا أسألكم على تبليغ الرسالة أجرا
 الا المودة في القربى ويشير الى هذا المعنى العارف الكبير ابن عربي بقوله
 أرى حب آل البيت عندى فريضة * على رغم أهل البعد يورثي القربا
 فما اختار خيرا خلق من اجزاءه * على هديه الا المودة في القربى
 قال العلامة الاجهوري فعليك في هذا اليوم بزيارة أهل بيت النبوة لاسيما
 سيد شباب أهل الجنة في الجنة الامام الحسين فانه الوسيلة العظمى لقاصده
 والراحة الكبرى لمجده ولا عبرة بما يقع من أهل الرقص والبدع في هذا اليوم
 من اتخاذهم ما تمنا قال وقال الامام الغزالي يحرم على الواعظ وغيره رواية
 مقتل الامام الحسين وحكاية ما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فان
 ذلك يهيج قلوب العامة على بغض الصحابة والطعن فيهم وهم أعلام الدين الذين
 تتلقى عنهم أئمة الدين وتلقينا عنهم والطاعن فيهم طاعن في نبيه ودينه * قال
 الامام الشافعي وجماعة من السلف تلك دماء طهر الله منها أيدينا فنظهر عنها
 السمئنا * قال الامام الاجهوري قلت ومقتضى مذهبنا انه لا يجب الاسالك

عن ذكر ما وقع في مقتل الامام الحسين وانما يجب الامساك عما صدر بين
 الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ثم قال الامام المذكور وأعلم أن مقتل
 الامام الحسين من المصائب العظمى التي يطلب عندها الاسترجاع كما دل عليه
 قوله تعالى وبشر الصابرين الآية قال وعن سعيد بن جبيرة رضي الله عنه
 قال لم يعط الاسترجاع لامة من الامم الا لهذه الامة ألا ترى ان يعقوب على
 نبينا وعليه الصلاة والسلام قال في مقام الاسترجاع يا أسفا على يوسف قال
 وفي الصحيفتين قال عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يصاب بمصيبة فيقول
 انا لله وانا اليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتى واخلفني خيرا منها الا أجره
 الله في مصيبتيه وأخلفه خيرا منها اه وقال الذهبي في التلخيص على شرح مسلم
 وفي البدر المنير رواية الحاكم في المستدرک باسانيد متعددة عن المصطفى
 صلى الله عليه وسلم قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا
 اه أقول وذلك لجبا سره على اتهامه حرمة صفوة الامة وتجاهره بمفسقه
 بأذية أهل بيت النبوة ولذلك قال الامام أحمد أورع الائمة بمجواز لمن هذا
 اللعين قال الامام السعد التفتازاني بعد ذكره نحو ما قال الامام أحمد
 فالحق أن رضى يزيد بمقتل الامام الحسين وإهانة أهل بيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مما تواز معناه وان كانت تفاصيله احاد فحق لا تتوقف
 في شأنه بل في إيمانه قال لعنة الله عليه وعلى أنصاره وعلى أعوانه * قال
 الامام الاجهوى مما ظهر يوم قتله من الآيات ان السماء أمطرت دما
 واشتد سوادها وانكسفت الشمس حتى خفيت وربت النجوم بالنهار
 واشتد الظلام حتى ظن ان القيامة قد قامت وان الكواكب ضرب بعضها
 بعضها وانه لم يرفع ذلك اليوم حجر الاربعى تحته دم غليظ وأظلمت الدنيا ثلاثة
 أيام ثم ظهر بها الحمرة وقبل الحمر ستة أشهر قال وعن الامام ابن سيرين أخبرنا
 ان الحمرة التي مع الشفق الآن لم تكن أولا موجودة الا من حين قتل الامام
 الحسين اه أقول ثم اعلم يا أخى أن ما وقع في هذا اليوم لا امام الحسين
 وان كان بحسب ظاهره مصيبة ومحنة هو بحسب باطنه شهادة ودرجات
 ومنه يدخرها الله ان اختاره من عباده كما في الحديث عنه عليه الصلاة
 والسلام ان الله اذخر البلاء لاحبابه كما اذخر الشهادة لاوليائه فتوجه الامام

الحسين للكوفة وان كان ظاهره لطلب الخلافة الظاهرية حين أرسل اليه أهل الكوفة أن يسابعوه على الخلافة وسار هو وغاؤون من أهل بيت النبوة من عشرته إلا أن باطنه المبادرة لتنفيذ القضاء * لسرعة أهل الصفوة لتلقي البلاء * طربا وفرحالا تنقل الى دار البقاء * ونيل الوصال بالمشاهدة واللقاء * ويؤيد هذا ما نقله سيدي محمد الزرقاني في شرحه على المواهب عن عمار بن ياسر أنه في يوم قتله كان يلهمج كثيرا بقوله واطرباه عند تلقي الأحبة * محمد اوحزيه * وكذلك ما نقل عن بلال عند مرض موته لما سمع زوجته تقول يا حزنه فقال يا طرباه عند تلقي الأحبة * محمد اوحزيه * ويؤيده أيضا ما ذكره ولي نعمتي العارف الشعرائي أن الامام عليا زين العابدين لما كان في السجن ودخل عليه بعض الأحبة ورأى الحديد في رقبته فحزن وكرب عليه فقال له يا أخي أتري أن هذا يكربني ويحزني ثم مسك الحديد من رقبته وفتته فتفتتا مثل الخيط ثم مسكه ثانية وأرجعه كما كان ووضعه في رقبته وقال والله ما هو الا تسليم للقضاء اه الا ترى ما وقع لسيدنا زكرياء من نشره ويحيى من جز رأسه فناداك الالعلو هم اتبهم ودرجاتهم عند ربهم واقتداء لاهل المحن بهم من أهل الايمان وان كان فاعل ذلك بهم اثم ملعون ولذلك ورد في الحديث عن الحاكم في المستدرل عن ابن عباس رضي الله عنهما أوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم اني قتلت يحيى بن زكريا سبعين القساواني قاتل بآب بنتك سبعين ألفا وسبعين ألفا وصححه الحاكم المذكور وملاحواوا عليه مع كثرة عددهم وعددهم لم يظهر لهم هزيمة بل حل عليهم وتحدث بما أنعم الله به عليه فرجا بدار البقاء ونفخرا وعزا بكونه ابن المصطفى حيث قال

أنا ابن علي الحبر من آل هاشم * كفاني بهذا مفترحين آخر
وجدت رسول الله أكرم من مشي * ونحن سراج الله في الارض يرزهر
وفاطمة أمي سلاله أحمد * وعي يدعي ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله ينزل صادقا * وفينا الهدى والوحى والخير يذكر
ولما ظهر نفوذ القضاء باقتضاء الأجل قطع رأسه الشريف وارتحل الى دار البقاء * وفاز بالوصال واللقاء * تكلم رأسه الشريف بأعجب كلام روى

عن الاعمش قال والله رأيت رأس الحسين رضي الله عنه حين حل وأناد مشق
ويعن يديه رجل يقرأ سورة الكهف حتى بلغ أم حسبت أن أصحاب الكهف
والرقيم كانوا من آياتنا عجا فنفق الرأس بلسان فصيح فقال قلبي وحلي أعجب
من أصحاب أهل الكهف روى أنهم لما قعدوا بالرأس الشريف بعد مفارقتها
الجسد في أول مرحلة يشربون بجوارحائط خرج عليهم قلم من حديد من تلك
الحائط وكتب سطرا

أترجوا أمة قتلت حسبتا * شفاعته جده يوم الحساب

قال العارف القطب الشعراني وأنشدت أخته السيدة زينب المدفونة
بقناطر السباع من مصر المحروسة برفع صوت ورأسها خارج من
الحياء

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم * ماذا فعلتم وأنتم آخر الامم
بعترق وبأهل بعد مقتدى * منهم أسارى ومنهم لطفا بدم
ما كان هذا جزاءى إذ نصحت لكم * ان تخلفوني بسوء في ذوى رحى

قال الأجهوري ثم اختلفوا في مقر الرأس الشريف بعد مسيره الى الشام
فذهب بعضهم الى انه انتهى به الى عسقلان ودفن هناك على يد أميرها فلما
غلب الأفرنج على عسقلان اقتداه من أهل عسقلان الصالح على بن طلائع
وزير الفاطميين بمصر بجمال جزيل ومشى الى لقائه من عتة مر اسفل ثم بنى عليه
المشهد المعروف بالقاهرة * قال العلامة الأجهوري والذي عليه مطابقة
من الصوفية انه بالمشهد القاهري ولذلك ذهب جمع من أهل التواريخ
أيضا وجمع من أهل الكشف وذكر بعضهم انه خاطبه منه مرارا
وان القطب يزوره كل يوم فيه اه أقول والبرهان القاطع عندي
وعند كل لاهل بيت النبوة ما قاله سلطان العارفين وقدمه الاولياء
والعلماء الكاملين القطب الرباني سيدي وولي نعمتي الشيخ عبد الوهاب
الشعراني في كتابه طبقات الاولياء غير ما تقدم لك نصحه عنه قريبا في كتابه
الانوار عند ذكره للإمام الحسين قال دفن رأسه الشريف ببلاد المشرق
فرش عليه طلائع بن رزيق ثلاثين ألف دينار ونقله الى مصر وبنى له المشهد
الحسيني وخرج هو وعسكره حفصة الى نحو الصالحية من طريق الشام

ثم وضعه طلائع في برنس من حرير أخضر على كرسى أبوس وفرش تحته
المسك والعنبر والذهب قدر وزنه مرارا وعبارته أيضا في الطبقات الوسطى
ومشي الناس امامه حفرة من مدينة قزة الى مصر تعظيما له قال القطب
المعارف وحضر معي مرة لزيارة الامام الحسين الشيخ شهاب الدين بن الشلبي
الحنفي وكان لا يعتقد صحة دقته في هذا المشهد بعالم نص بعض أهل
التواريخ فلما جلس ثقل رأسه فنام فرأى خادما خرج من الضريح فذهب
ماشيا الى الحجرة النبوية فوقف على رأس النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله أتى عبد الوهاب وأجد الحنفي عند رأس الحسين يزوره فقال
النبي صلى الله عليه وسلم تقبل الله منهما ثم أفاق صار خائبا على صوته فأتى لا آمن
وصدقت أن رأس الامام الحسين هنا فداوم على زيارته الى أن مات رحمه
الله تعالى انتهى ما قاله الصاريف وقال العلامة الاجهوري قال الشيخ
عبد الفتاح بن أبي بكر الشهير بالرسام السافق الخلق في رسالة له تسمى نور
العين بعد نقله ما تقدمناه في مدفن الرأس الشريف في هذا المقام المنيف
ولا أهل الكشف والاطلاع في مقبرته ما ذكره خاتمة الحفاظ والمحدثين شيخ
الاسلام والمسلمين الشيخ نجم الدين القبطي فحسنا الله به بسنده عن شيخ الاسلام
شمس الدين القفاني المالكي شيخ السادة المالكية في عصره من أنه كان
يوما جالسا بالازهر مع القطب الكبير الشيخ أبي المواهب التونسي ففعلنا الله
ببركاته فتحدث معه فاذا بالشيخ أبي المواهب قام مستعجلا وذهب الى باب
المدرسة الجوهرية التي بالجامع الازهر فظهر بها قبيعه الشيخ شمس الدين
المدكور وهو لا يشعر به الى أن وصل الى المشهد المبارك وهو خلفه فلما دخل
الى المسجد وجد انسا واقفا على باب الضريح الشريف ويدا مبسوطة
وهو يدعوه فوقف الشيخ أبو المواهب خلفه كذلك يدعو ووقف القفاني
خلفه ما فلما فرغ ذلك الرجل من الدعاء ومسح على وجهه بيده رجعت الشيخ
القفاني الى الجامع الازهر واذا بالشيخ أبي المواهب قد رجعت فقال له القفاني
يا مولانا الشيخ رأيتك قد ذهبت مستعجلا من باب الجوهرية وها أنت رجعت
فقال كنت في مصلحة وكم عن القضية فقال له اعلمك ذهبت الى المشهد
الحسيني قال نعم فيما الذي أعلمك بذلك قال كنت فيه معك قال فما رأيت قال

رأيت انسانا واقفا على باب الضريح يدعو ووقفت أنت خلفه ووقفت أنا
 خلفك فدعوت أيضا فقال ابشر يا شمس الدين بأن جميع ما دعوت به وقت
 ذلك استجيب لك قال ياسيدي ومن هذا الرجل قال الغوث الجامع يأتي كل
 يوم ثلاثا فيزور هذا المشهد فلما وقع عندي مجيئه في هذا الوقت أتت اليه
 فحضرت معه الزيارة وقبلت يده فالزم ذلك يحصل لك خيرا قال فما زال الاقاني
 يزور هذا المحل الى أن مات رحمه الله ونفعنا به * قال الامام الأجهوري
 ومن ذلك ما نقل عن الشيخ الجليل أبي الحسن التمار رحمه الله ونفعنا به أنه كان
 يأتي الى هذا المكان للزيارة ثم اذا دخل الى الضريح يقول السلام عليكم
 فيسمع الجواب وعليك السلام يا أبا الحسن فجاء يوم من الايام ثم سلم فلم يسمع
 جوابا برّد السلام فزار ورجع مرة أخرى فسلم فسمع الجواب برّد السلام
 فقال ياسيدي جئت بالامس فسلمت فما سمعت جوابا فقال يا أبا الحسن لك
 المذنبية كنت أتحدث مع جدّي المصطفى صلى الله عليه وسلم فلم أسمع كلامك
 قال وهذه كرامة جليّة لأبي الحسن التمار قال ومن ذلك أيضا ما أخبر به الشيخ
 العلامة فتح الدين أبو الفتح الغمري الشافعي أنه كان يتردد الى الزيارة غالباً
 بجلوسه يوماً يقرأ الفاتحة ثم دعا فلما وصل في الدعاء الى قوله واجعل ثوابي مثل
 ذلك أراد أن يقول في صحائف سيدنا الحسين ساكن هذا الرمس فحصل له
 حالة فنظر فيها الى شخص جالس على الضريح وقع عنده انه السيد الحسين فقال
 في صحائف هذا وأشار يده اليه فلما أتم الدعاء ذهب الى الشيخ الجليل العارف
 الكبير سيدي عبد الوهاب الشعراني فأخبره بذلك فقال له الشيخ صدقت
 وأنا وقع لي مثل ذلك قال ثم ذهب الى مولانا الاستاذ كريم الدين الخلوتي
 فذكر له ذلك فقال له لا تخش صدقت وأنا ما زرت هذا المكان الا بأذن من
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم أنشد فقال

حب آل النبي خالط قلبي * فاعذروني في جهنم فاعذروني

أنا والله مغرم بهم واهم * عللوني بذكرهم عللوني

أه أجهوري ول بعض العارفين نشطير ذلك

حب آل النبي خالط قلبي * كاختلاط الضياء بجماء العيون

وسرى في أعضاء جسمي كروحى * وجرى في مسامعي فاعذروني

أنا والله مغرم في هواهم * خالع فيهم عذار شجوني
بارفاقني اني عليل هواهم * عللوني بذكرهم عللوني
ولبعض العارفين أيضا

يا بني الزهراء والنور الذي * ظن موسى أنه نار فبس
لا يوالى الدهر من عاداكم * انه آخر سطر في عبس
ولبعض العارفين

ما قط أيدي النداء من جودكم محبت * وكل مكرمة لفضلكم نسبت
وقلت من منذ روي للامني خطبت * يا آل طه عليكم حلقى حسبت
ان الضعيف على الاجواد محمول

فليس لي ملجأ في الكون غيركم * واتى في الوري عبد لعبدكم
حاشا أضام ولي وجد بحبكم * وجئتكم بانكسار وخو حرككم
ارجو القبول فقولوا أنت مقبول

وفي الحديث عن ابن مسعود حب آل محمد يوم اخبر من عبادة ستة وللإمام
السمهودي في جواهر العقدين ان المأمون قال لعلي زين العابدين بن
الامام الحسين بأى وجه جئتك علي بن أبى طالب قسيم الجنة والنار
فقال يا أمير المؤمنين ألم ترو عن أبيك عن أبيه عن عبد الله بن عباس رضى الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حب علي إيمان وبغضه
كفر فقال بلى فقال الرضى بهذا ظهر كونه قسيم الجنة والنار فقال المأمون
لأبى بقاى الله بعدك يا أبا الحسن أشهد أنك وارث علوم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال أبو الصلت عبد السلام المهدوى ما أحسن ما أجبته به أمير
المؤمنين فقال يا أبا الصلت انما كلمته من حيث يهوى ولقد سمعت الحسين
يحديث عن أبيه علي رضى الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
انت قسيم الجنة والنار في يوم القيامة تقول النار هذا الى وهذا لك اه وفي
هذا القدر كفاية واذا اردت الزيادة على هذا فاعليك بكاتبنا مشارق الانوار
فقد آتينا فيه من النقول وصحيح السنة ونصوص الائمة فيما يتعلق بحاسن
اولياء نعمتي اهل بيت النبوة بما يشفي صدور قوم مؤمنين أسأل الله بجاه
نبيه الكريم واهل بيته وسائر اصفياه ان يفضل علينا بالسعادة الى

لا يلحقها زوال وان يذيقنا لذة الوصال كرامة له عليه الصلاة والسلام (ومنها
 عبادة المريض ومنها مسح رأس اليتيم ومواساته وادخال السرور عليه
 بالصدقة والاطعام ولين الكلام لما في الجامع الصغير أحب أن يلين قلبك
 وتقضى حوائجك امسح على رأس اليتيم وتصدق عليه واطعمه وورد أيضا
 من مسح على رأس اليتيم كتب الله له بكل شعرة مرت عليها يده حسنة) اعلم أن
 عبادة المريض من أعظم القرب واكملها لاسيما في هذا اليوم وقد سبق لك
 انه يعمل بالحديث الضعيف في الفضائل لاسيما وقد اندرج تحت اصل كلي
 وهو الامر بالعبادة المطلقة وفي الامام القسطلاني على البخاري عن الامام
 مسلم قال عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا عاذا أخاه
 المسلم لم يزل في محرفة الجنة حتى يرجع * قال الشارح المذكور وأراد بالمحرفة
 البستان قال يعني يستوجب الجنة ومحارفها قال وسواء الرمد وغيره على
 الراجح ومن تعرفه ومن لا تعرفه وسواء الصديق والعديق بل جوز بعضهم
 عيادته ولو كان ذميا واستدل على ذلك بما في البخاري عن انس قال كان
 غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه النبي صلى الله عليه
 وسلم يعود فقعد عند رأسه فقال له أسلم فنظر الى أبيه وهو عنده فقال له أطع
 أبا القاسم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انتذه بي
 من النار وفي البدر المنير عنه عليه الصلاة والسلام ان من تمام عبادة المريض
 أن تضع يدك على المريض وتقول كيف أصبحت وكيف أصبحت قال رواء ابن
 السني وغيره * قال الشارح القسطلاني وأمكن العبادة غبا فلا يواصلها كل
 يوم قال ومحل ذلك في غير القريب والصديق ممن يستأنس بالمريض أو يتبركه
 أو يشق عليه عدم رؤيته كل يوم فهو لا يواصلها قال وأما قول الغزالي
 انما يعباد المريض بعد ثلاث لخبر ورد فيه فهو مردود بأنه حديث موضوع اه
 وما لطف قول الصدوق رضي الله عنه حين مرض فعاده صلى الله عليه وسلم
 كما ذكره بعض العارفين

مرض الحبيب فزرتة * فرضت من شغفي عليه

شفي الحبيب فعادني * فشفيت من نظري اليه

قال الامام القسطلاني ويستحب ان يدعوه قبل الانصراف بعد تحفيف

المكت وتكره الاطالة * قال ومما ورد عن الامام الترمذي وحسنه أن يقول
العائد أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يشفيك سبع مرات اه
وللامام البخاري واذا عاد مريضاً قال لا بأس طهور ان شاء الله لا بأس
طهور ان شاء الله وللبخاري ومسلم انه يمسح بيده اليمنى على محل المرض ويقول
اللهم اذهب الباس رب الناس اشفه وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء
لا يفادر نسقما وفي رواية أخرى يا فلان شفي الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك
في دينك وجسمك الى مدة أجلك وفي رواية باسم الله أرقبك من كل داء فيك
يشفيك من شر كل حاسد اذا حسد ومن شر كل ذي عين اللهم اشف عبدك
ينكأ لك عدواً أو يمشی لك الى جنازة وجاء رجل الى علي رضي عنه فقال ان
فلاناً شاك فقال ايسرك أن يبرأ قال نعم قال قل يا كريم اشف فلاناً فانه
يبرأ وروي الحاكم في المستدرک ايماناً مسلماً دعا بقوله لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين مرة فمات من مرضه ذلك اعطى أجر شهيد ويبقى
للمريض أن يصبر ولا يشكو لاحد شدة ما هو قائم به بل يجعل شكواه لمولاه
ولا يتنى الموت من شدة ما نزل به من الألم ومن كلام العارف الشعرائي في
الانوار لو كشف للعبد على ما اعتد الله له في نظير صبره على البلاء في الجسد
أو المال أو الولد لكان هو يسأل الله تعالى في نزول ذلك به وفي البخاري واذا
اصابه ضرر وسئم الحياة فلا يتنى الموت فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم أحييني
ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيراً لي اللهم أدم لنا حفظ
الايمان وحسن الختام على احسن مرام بجاء نبيك عليه الصلاة والسلام
وقوله ومنها مسح رأس اليتيم ومواساته وادخال السرور عليه قال العلامة
الاجهوري وقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام من مسح على رأس یتيم في يوم
عاشوراء رفع الله له بكل شعرة على رأسه درجة في الجنة ومن كسب فيه
مسكيناً فكأنما كسب مساكين امة محمد صلى الله عليه وسلم وكساه الله
سبعين حلة من حلل الجنة اه وقد علمت غير مرة انه ينبغي العمل في الفضائل
بالحديث الضعيف وهذا يتقوى باندراجه في مطلق اكرام اليتيم والحث
عليه من غير تقييد بمن خاص في الاحاديث الصحيحة واذا مسح على رأس
اليتيم فليبدأ من مؤخر رأسه الى مقدمه ومن له أب فبالعكس يدل لهذا

مارواه الجلال في الجامع الصغير امسحوا رأس اليتيم هكذا الى مقدم رأسه
ومن له ابعد هكذا الى مؤخر رأسه * قال العلامة الاجهوري ولعل الفرق
ان المسح من المقدم مظنة الارهاق بخلاف المسح من المؤخر وقوله ومواساته
وادخال السرور عليه الخ تقدم لك ما يشفي الغلب في هذا ومنه ما في
البحاري عنه عليه الصلاة والسلام ان في الجنة بابا لا يدخل منه الا مفرح
الايام وفي رواية الامفرح الصينيان ونقل العلامة الاجهوري مسألة
في كتابه فضائل رمضان عامة النفع لامة سيد الانام وذلك لضعف المقاصد
في الاعمال لتدور من يتصدق لوجه الرحمن حاصلها ان من تصدق أو صلى
على النبي المختار * ولومع عدم تجبض النية الواحد القهار * بل يقصد
الرياء والسجعة فانه لا يحرم من الثواب المترتب له على السرور الذي ادخله
على المتصدق عليه وان كان يحرم من الثواب الذي في مقابلة اعطاء الصدقة
فمحصله ان الصدقة لها جهتان يكافأهما العبد احدهما ثواب الصدقة بالنظر
لذاتها وكونها تربة الى آخر ما ورد فهذا موقف على الاخلاص فان اخلص
لربه فيه اتيب والا فلا. واما الوجه الآخر المترتب على السرور الذي حصل
للمعطي له عند اغاثته له فهذا ينال ثوابه المعطى ولو كان قاصدا بذلك رياء
وسجعة قال لقوله صلى الله عليه وسلم ان من موجبات المغفرة ادخالك
السرور على أخيك المسلم ونظم ذلك بقوله

ان الثواب لسرور الصدقة * ليس الرياء يطلعه بققبه

كذا صلاتنا على النبي * تكرمة للمصطفى المرضي اهـ

وما حاله في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ما درج عليه الامام
الشاطبي والامام السنوسي وقال العلامة الانصاري حاشيته على عبد السلام
عن بعض المحققين ان الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لها جهتان
فن خبت القدر الواصل له صلى الله عليه وسلم فهذا يصل اليه صلى الله عليه
وسلم ولو قصد المصلي الرياء واما المقدر الواصل للمصلي فكيفية الاعمال ان
أخلص فيه لله اتيب والا فلا وقوله لما في الجامع الصغير أتحب أن يلين قلبك
الخ قال شيخنا الدليل أعم من المدعى ولا ضرر في ذلك وقوله وورد أيضا
من مسح على رأس اليتيم كتب الله له الخ تبع المصنف في هذا الحديث

العلامة الاجهوري ولم يذكر سند الرواية وهو حجة في النقل (ومنها ما ورد فيه قراءة العمدة ألف مرة واستعمال حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير سبعين مرة ومنها قل انظافرو) تبع في هذا ايضا العلامة المتقدم ذكره وهو حجة في النقل ولم أطلع على حديث صحيح في تخصيص ذلك العدد بهذا اليوم وأما فضلها المطلق عن التقييد فبها أحاديث شهيرة في الامام البخاري وغيره فنها ما رواه البخاري ومسلم والترمذي قل هو الله أحد ثلث القرآن ورواية للاربعة تعدل ثلث القرآن وفي رواية للبخاري ومسلم عن رجل كان يقرأ بها الاصحابه في الصلاة اخبروه أن الله يحبها ورواية للبخاري لرجل كان يلزم قراءة تهادون غيرها في الصلاة حبك اياها أدخل الجنة وفي رواية للامام الترمذي من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ مائة مرة قل هو الله أحد اذا كان يوم القيامة يقول الرب يا عبدي أدخل على عيمتك الجنة واختلف الشراح في معنى قوله صلى الله عليه وسلم تعدل ثلث القرآن قال ملا على قارى يحتمل أن يقال ان القرآن مشتمل على ثلاثة أقسام قصص وأحكام وصفات فقل هو الله أحد متضمنة للصفات وهي جزء من هذه الاقسام وقيل لنواب قراءتها مضاعف بقدر ثلث القرآن بغير تضعيف وقال القرطبي ومنهم من قال ان معنى ككونها ثلث القرآن ان نواب قراءتها يحصل للقراري مثل نواب من قرأ ثلث القرآن وتنافس بعضهم في هذا المعنى ولا حرج على فضل الله وقوله واستعمال حسبنا الله ونعم الوكيل الخ تبع في ذلك الامام الاجهوري أيضا ولم أر حديثا صحيحا في تخصيص ذلك العدد بذلك اليوم والاجهوري حجة في النقل وتقدم للغير مرة ان فضائل الاعمال لا تنوقف على جهة الحديث وحسنه (ومنها احبنا اليه بقراءة القرآن أو سماعه وما ورد من الاذكار) اعلم أن احبنا تلك الليلة من أعظم ما حث عليه الشارع لما فيها من الامدادات الربانية والفيضات الاحسانية ولا سيما بقراءة القرآن وقد قال عليه الصلاة والسلام من أراد أن يخاطب الله فليقرأ القرآن وللإمام الترمذي اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاهلها وفي رواية له أيضا يقول الله سبحانه وتعالى من شغل القرآن عن ذكرى

فوسألتني أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وفصل كلام الله على سائر الكلام
 كفضل الله تعالى على خلقه وفي البخاري ومسلم لاحسدا في اثنتين رجل
 آناه الله القرآن فهو يقوم به آناه الليل وآناه النهار ورجل آناه الله المال فهو
 يتفق آناه الليل وآناه النهار ولا يبي داود والترمذي يقال لصاحب القرآن
 اقرأ وأرتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عندنا آخرة تقرأ
 ولا سيما من القرآن ما ورد فيه الاحاديث النبوية بزيادة فضله كبيت آية
 الكرسي والكهف وتبارك الملك وخواتيم البقرة والكافرون واذ ازلزلت
 والقح وقذذ كرام الامام الجزري في كتابه حصن الحصين عن أبي داود وابن
 حبان عنه عليه الصلاة والسلام قلب القرآن يس لا يقرؤها رجل يريد الله
 والدار الآخرة الا غفر له اقراؤها على موتاكم قال وقد روى الترمذي وابن
 حبان آية الكرسي هي سيدة آي القرآن وفي رواية لابن داود آية الكرسي
 هي أعظم آية في كتاب الله ومن قرأها عقب كل صلاة لا يمتعه من دخول الجنة
 الا الموت ولما كنتم في المستدرك ان الله ختم البقرة بايتين أعطانيهما من كنز
 الذي تحت عرشه فتعلموهن وعلموهن نساءكم وابنائكم فانها صلاة وقرآن ودعاء
 قال شارحه ملا علي قاري ضمير الموث راجع الى معنى الجماعة من الحروف
 في الايتين فهو على حد قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وروى
 عن الامام البخاري والنسائي والترمذي القح هي أحب الى مما طلعت
 عليه الشمس وروى ابن حبان والاربعة تبارك الملك ثلاثون آية شفعت لرجل
 حتى غفر له وفي رواية تستغفر لصاحبها حتى يغفر له وفي رواية ووددت أنها
 في قلب كل مؤمن وكفى بها شرفا ان قارئها كل ليلة لا يسأل في قبره ولذلك قال
 العلامة الاميري في مجموعه وحاشيته عليه بعدم حث من حلف ان قارئها كل
 ليلة لا يسأل في قبره لرواية الحديث بعدم السؤال في الموطا يعني وهو مقطوع
 بصحة ما فيه وفي الامام الترمذي اذ ازلزلت تعدل نصف القرآن وفيه أيضا
 الكافرون تعدل ربع القرآن وهذا كله خير كثير فينبغي له أن يحي تلك الليلة
 بما ذكره وما ذكره الامام الاجهوري في رسالته في فضائل ليلة نصف شعبان
 أن أعظم ما تنجي به الليالي التي حث الشارع على احبائها صلاة التسابيح طال
 وما وجدت شيئا أعظم لفك الكرب منها والاحاديث فيها يقوى بعضها بعضها

فتمدرويت من طرق عديدة ورواية أبي داود وابن ماجه القزويني قال عليه
 الصلاة والسلام لعنه العباس الا أعطيتك الا أمنحك الا أخبرك الا أفعل بك
 عشر خصال اذا أنت فعلت ذلك غفر الله ذنبك أوله وآخره قديمه وحديثه
 خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلايته أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل
 ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم
 قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم ركع
 وتقولها وأنت راكع عشر ثم ترفع رأسك من الركوع وتقولها عشر ثم
 تهوي ساجدا فتقولها عشر ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشر ثم
 تسجد فتقولها عشر ثم قبل أن تقوم للثانية تقولها عشر اذلك خمس وسبعون
 في كل ركعة تفعل ذلك ان استطعت أن تصلها في كل يوم مرة فافعل أو في
 كل جمعة مرة فافعل أو في كل شهر مرة فافعل أو في كل سنة مرة فافعل أو في
 عمرك مرة فافعل وبهذا الحديث اخذ الامام الشافعي وغيره من الائمة ما عدا
 ما لكافاه لا يقول بجلية الاستراحة ويجعل الخمس عشرة الاولى قبل قراءة
 الفاتحة والعشرة التي في جليلة الاستراحة يجعلها بعد السورة وقبل الركوع
 وهي من أعظم ما يتقرب به الى الله لاسيما في ليالي العيدين ونصف شعبان
 وليلة عاشوراء وليلة الجمعة كما نص على ذلك الكمل من الرجال وهي الباقيات
 الصالحات التي أخبر الله عنها في كتابه العزيز بقوله والباقيات الصالحات
 خير عند ربك ثوابا وخيرا ملاما وفي الامام مسلم أحب الكلام الى الله أربع
 سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت هي
 أفضل الكلام بعد القرآن وهي من القرآن من قالها كتب له بكل حرف عشر
 حسنة وفي رواية لأن أقولها أحب الى مما طلعت عليه الشمس وفي رواية
 للحاكم في المستدرک ان الله اصطفى من الكلام أربعاً سبحان الله والحمد لله
 ولا اله الا الله والله أكبر فمن قال سبحان الله كتب له عشرون حسنة ومن قال
 الحمد لله فمثل ذلك ومن قال الله أكبر فمثل ذلك * وقوله وما ورد من الاذكار
 اعلم أن الذكر أعظم من أن يكون بهليل أو تسبيح أو استغفار فقد ورد عن سيد
 الانام ما يشهد لذلك وهو بجميع أنواعه أعظم ما يتقرب به العبد الى ربه وكفى
 فيه شرفا مرواه الامام البخاري عنه عليه الصلاة والسلام انا عند ظن

عبدى بنى وأنا معه اذ اذكرنى فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى
 فى ملا ذكرته فى ملا خبرته وفى بلوغ المرام للحافظ المستطاني عن الامام
 الترمذى وابن ماجه والحاكم فى المستدرک الا أخبركم بخبر اعمالكم
 وازكاها عند مليككم وأرفعها فى درجاتكم وخير لكم من ائتفاق الذهب
 والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا
 أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله قال وفى رواية للاربعة ان الله ملائكة
 يطوفون فى الطرق يلقبسون أهل الذكر فان وجدوا قوما يذكرون الله
 عز وجل تنادوا هلموا الى حاجتكم فيصفونهم بأجنتهم الى سماء الدنيا
 وللحافظ أيضا عن البزارى ومسلم مثل الذى يذكره والذى لا يذكره
 مثل الحى والميت ولذلك قال شارحه كان صلى الله عليه وسلم اذا رأى عكرمة
 ابن أبى جهل قرأ يخرج الحى من الميت فلايمان عكرمة كان هو الحى والكفر
 أيسه أبى جهل كان بمنزلة الميت وفى رواية لمسلم والترمذى لا يقعد قوم
 يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم
 الله فمضى عنده وللحافظ عن الامام الترمذى وابن حبان والاربعة آخر كلام
 فارق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قلت أى الاعمال أحب
 الى الله قال أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله قال وفى رواية للطبرانى وأبى
 يعلى لو أن رجلا فى حجره دراهم يقسمها وأخرى ذكر الله كان الذكر الله أفضل
 والمراد بالقسم الانفاق وفى رواية له أيضا اذا مررت برياض الجنة فارتعوا
 قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر وفى رواية للترمذى يقول
 الله عز وجل ليعلم أهل الجمع اليوم من أهل الكرم قبل من أهل الكرم
 يا رسول الله قال أهل مجالس الذكر من المساجد وعن الحافظ أيضا قال كما
 فى الترمذى عنه عليه الصلاة والسلام من صلى الفجر فى جماعة ثم قعد يذكر
 الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت كاجر حجة وعمره نامة ولا بى داود
 والترمذى وابن حبان كما فى بلوغ المرام أيضا عنه عليه الصلاة والسلام لمن
 قوم جلسوا مجلسا وتفرقوا منه لم يدكروا الله فيه الا كأنما تفرقوا عن جيفة
 حمار وكان عليهم حسرة يوم القيامة والطبرانى ان الجبل ينادى الجبل باسمه
 هل من عليك أحد ذكر الله فاذا قال نعم استبشر قال وللامام أحمد وابن حبان

قوله آخر كلام فارتل

فى سند هذا الحديث سقطا

فراجع اه

قوله مجنون كذا في السخ
بالافراد ومقتضى كلمة
اكثر ان يكون بها
وحرر

أكثر واذا كراهه حتى يقولوا مجنون قال الشارح والمعنى حتى يقول بعض
الغافلين والجاهلين في حقكم انكم مجانين قال ولذا قال الغزالي لو كانت الصلاة
في زماننا هذا لقال الناس هم مجانين وهم قالوا ما هؤلاء الناس بمصدقين
يوم الدين ولا لهم الترمذي والقاسي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد
السيح يمينه وفي رواية لابي داود لان أقدم مع قوم يذكرون الله من صلاة
الفداة حتى تطلع الشمس أحب الي من أن أعتق أربعة من ولد اسماعيل
ولأن أقدم مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة العصر الى أن تغرب الشمس
أحب الي من أن أعتق أربعة وفي رواية للتخاي ليدكرن الله قوم في الدنيا
على الفرش الممهدة يدخلهم الجنات الغلاء قال شارحه أي البساتين العالية
الجامعة للنم الباقية قال وفيه دليل على ان الملوكة ومن يجري مجراهم من
أهل الدنيا المترفين لا تمنعهم حشمتهم في رغائهم عن ذكر الله تعالى وهم في
ذلك مأجورون مثابون قال وفيه إيماء أيضا الى طريقة بعض السادة الصوفية
كالتقشيفية فان هؤلاء شأنهم الترفه ظاهرا اظهرا للثعمة الاله
كما في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام ان الله يحب أن يرى أثر
نعمته على عبده واما بواطنهم فهي مع ربهم ولذلك قالت رابعة
العدوية

ولقد جعلتك في القواد مجذون * واهجت جسمي من أراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مؤانسي * وحيب قلبي في القواد أنيشي

(ومما تلقيناه وذكره سيدي علي الاجهوري قراءة هذا الدعاء في يوم

عاشوراء سبع مرات وان من لازم عليه لم يمت في تلك السنة التي قرأ فيها وان
دنا أجلهم يوفقه الله لقراءته) اعلم أن للدعاء آدابا وفضلا جسيما لا سيما
في أوقات عينها الشارع لتوقع الرحمة فيها فاما فضله فقد ورد في بيانه أحاديث
كثيرة منها ما رواه الأربعة وابن حبان والحاكم في المستدرک عنه عليه
الصلاة والسلام الدعاء هو العبادة ثم تلا وقال ربكم ادعوني أستجب لكم
الآية وللإمام البخاري عن ابن أبي شيمية من فتح له في الدعاء منكم ففتح له
أبواب الاجابة وفي صحيح المستدرک للحاكم ففتح له أبواب الجنة وللإمام
الترمذي ففتح له أبواب الرحمة وماسئل الله شيئا أحب اليه من أن يسأل

العافية وللاربعة والطبيب القزويني وابن حبان والترمذي لا يرد القضاء
 الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وفي رواية للطبراني في الاوسط والحاكم
 في المستدرک والزوار لا يغني حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل
 وان البلاء لينزل يلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيامة قال الامام الغزالي
 اعلم ان من القضاء رد البلاء بالدعاء والدعاء سبب لرد البلاء واستجلاب الرحمة
 كما ان الترس سبب لرد السهم والماء سبب لخروج النبات من الارض وكان
 الترس يدفع السهم فيندفعان فكذلك الدعاء والبلاء يتعاجلان قال وليس
 من شرط الاعتراف بقضاء الله عز وجل أن لا يحمل السلاح وقد قال عز وجل
 خذوا حذرکم وأن لا يسئ الارض بعدت البذر يقول ان سبق القضاء
 بالنبات ثبت بل ربط الاسباب بالمسببات هو القضاء الاول الذي هو كلج البصر
 أو هو أقرب وتفصيل ترتيب المسببات على تفاصيل الاسباب على التدرج
 والتقدير هو القدر والذي قدر الخير قدره بسبب وكذلك قدر رفعة
 سببا قال فلا تناقض بين هذه الامور عند من فتح بصيرته ثم في الدعاء من
 الفائدة انه يستدعي حضور القلب مع الله عز وجل وذلك منتهى العبادات
 والدعاء يرد القلب الى الله تعالى بالتضرع والاستكانة ولذلك كان البلاء
 موكلات بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل اه فينبغي للمؤمن دائما وبدا
 أن يظهر فاقته واحتياجه الى ربه بكثرة تضرعه وابتهاله اليه ولذلك قال سلطان
 العارفين الامام الشاذلي للعارف المرسى كما في التنوير لا يكن حظك من الدعاء
 طلب حاجتك بل اظهار فاقتك لظهار مقام عبوديتك وفي الحديث عنه عليه
 الصلاة والسلام كما رواه الترمذي وابن حبان ليس شيء أكرم على الله من الدعاء
 وللإمام الترمذي والحاكم في المستدرک لا تعجزوا في الدعاء فانه ليس يهلك مع
 الدعاء أحد وللإمام الترمذي عنه عليه الصلاة والسلام من سره أن
 يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء وفي رواية
 للحاكم عنه عليه الصلاة والسلام الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور
 السموات والارض وله أيضا عنه عليه الصلاة والسلام من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقوم مبتلي فقال أما كان هؤلاء يسألون الله العافية ما من

مسلم نصب وجهه لله تعالى في مسألة الأَعْطَاهَا اللَّهُ أَيَّاهُ أَمَا أَنْ يَعْجَلُهَا وَأَمَا
 أَنْ يَدُخِرُهَا هـ وَلِلْمَصَافَةِ فِي بُلُوغِ الْمَرَامِ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَأَرْوَاهُ
 الْارْبَعَةَ الدَّعَاءُ فِي الْعِبَادَةِ قَالَ وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ رَبَّكُمْ حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَهْجِي مَنْ عَبْدُهُ إِذَا رَفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ
 يَرُدَّهُمَا صَفَرًا وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَدَّ يَدَيْهِ فِي الدَّعَاءِ لَا يَرُدَّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِمَا وَجْهَهُ قَالَ أَخْرَجَهُ
 التِّرْمِذِيُّ قَالَ وَلَهُ شَوَاهِدٌ تَقْضِي أَنَّهُ حَدِيثٌ حَسَنٌ وَأَمَّا آدَابُهُ كَمَا ذَكَرَهُ
 الْإِمَامُ الْجُزُرِيُّ فَهِيَ تَجَنُّبُ الْحَرَامِ فِي الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ وَالْمَلْبَسِ وَالْمَكْسَبِ
 وَالْإِخْلَاصُ لِلَّهِ فِيمَا طَلِبَ مَعْتَقِدًا أَنَّهُ الْمُنْفَرِدُ بِالنَّفْعِ وَالضَّرَرِ لِعَبِيدِهِ وَإِنْ الْعَبِيدُ
 مَجَارِي لِلْمَقْدُورَاتِ أَيْ مَحَلُّ ظُهُورِ أَمَارِئِهَا وَأَنْ يَتَقَدَّمَ عَمَلًا صَالِحًا قَبْلَ
 الدَّعَاءِ أَمَّا صَدَقَةٌ وَهِيَ الْاِكْلَ أَوْ صَلَاةٌ أَوْ اسْتِغْفَارٌ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ وَأَنْ يَكُونَ
 مُتَوَضِّئًا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَعَقِبَ صَلَاةٍ وَهِيَ الْاِكْلَ لِاسْمِ الْمَفْرُوضَةِ وَالْجَنُودِ
 عَلَى الرِّكْبِ وَبَعْدَ النِّسَاءِ عَلَى اللَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كَذَلِكَ وَبِطَيِّبِ الْيَدَيْنِ وَأَنْ يَرْفَعَهُمَا حَذَّوَالْمُنْكِبَيْنِ وَأَنْ يَكْشِفَهُمَا مَتَدَا
 خَاشِعًا سَائِلًا رَبَّهُ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعَلِيَّاءِ مُتَوَسِّلًا إِلَيْهِ بِأَنْبِيَائِهِ
 وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ لِاسْمِ سَيِّدِهِمْ الْاِكْلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ تَوَسَّلُوا
 بِجَاهِي فَإِنَّ جَاهِي عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ خَافِضُ الصَّوْتِ مَعْتَرِفٌ بِذَنْبِهِ وَتَقْصِيرُهُ مُتَجَنِّبٌ
 التَّجَسُّعِ وَالتَّكَلُّفِ فِي الْاِلْفَافِ الْمَدْعُوبِهَا مَحْتَارٌ لِالدَّعْوَةِ الْوَارِدَةِ عَنْهُ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُبْتَدِئًا بِنَفْسِهِ ثُمَّ بِوَالِدَيْهِ وَبِأَقْرَبِ إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْ يُسْأَلَ اللَّهُ
 بِعِزِّهِ وَقُوَّةِ رَغْبَةِ مَجْدِهِ وَاجْتِهَادِ مَنْ قَلْبُهُ مُسْتَحْضِرًا بِلَبِّهِ لِعَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ مُحْسِنًا
 رَجَاءً بِرَبِّهِ مَكْرُورًا لِلدَّعَاءِ مُخَافَةً وَأَقْلَهُ التَّنَلُّثِ وَيَمْسَحُ وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ بَعْدَ فَرَغِهِ
 غَيْرَ مُسْتَعِجِلٍ لِلْإِجَابَةِ فَاقْهَ بِحَبِيبِهِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَرِيدُهُ لَا فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَرِيدُهُ
 الْعَبْدُ فَيَقُوضَ الْعَبْدُ أَمْرُهُ لِرَبِّهِ فَيَمَافِعُهُ بِهِ وَهُوَ أَرْحَمُ بِهِ مِنْ وَالِدَيْهِ قَالَ
 بَعْضُ الشُّرَاحِ وَلَعَلَّ اعْتِبَارَ هَذِهِ الشُّرُوطِ لِسُرْعَةِ إِجَابَةِ الدَّعَاءِ وَالْاِقْفَاقَةِ يَقْبَلُ
 دَعْوَةَ عَبْدِهِ الْفَاجِرِ وَالْكَافِرِ هـ وَلَعَلَّ الْمُرَادَ بِقَبُولِ ذَلِكَ مِنَ الْكَافِرِ بِالنِّسْبَةِ
 لِمَصَالِحِ الدُّنْيَا وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَلَيْسَ لِدَعَائِهِ مِنْ غَيْرِ اسْلَامٍ نَفْعٌ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَمَا
 دَعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَقَوْلُنَا فِيمَا تَقَدَّمَ لِاسْمِ فِي أَوْقَاتٍ عَيْنِهَا

الشارع منها ما رواه الجافق في بلوغ المرام عنه عليه الصلاة والسلام عن أنس
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء بين الأذان
 والأقامة لأبردة قال أخرجه الترمذي وغيره ولبله القدر ويوم عرفة ولبته وشهر
 رمضان ولبله الجمعة ويومها ونصف الليل الثاني وفي بعض الروايات ثلثة
 ووقت السحر وساعة الجمعة أرحى من ذلك كله وهل هي ما بين أن يجلس الإمام
 في الخطبة إلى أن تقضى الصلاة أو من حين تقام الصلاة إلى السلام منها أو بعد
 صلاة العصر إلى غروب الشمس كما هو رواية الترمذي أو آخر ساعة من يوم الجمعة
 كما رواه أبو داود والترمذي والموطأ أو بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس
 أقوال واختار بعض المحدثين أنها وقت قراءة الإمام الفاتحة في صلاة الجمعة إلى
 أن يقول آمين جمعا لبعض الأحاديث التي صححت عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في ذلك وكذلك عند السجود لقوله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من
 ربه وهو ساجد وعقب تلاوة القرآن ولا سيما الختم خصوصاً أن كان الدعاء من
 القاري وعند شرب ماء زمزم كما قال السيد الكامل ماء زمزم لما شرب له
 وصباح الديكة كما رواه البخاري وعند مجالس الذكر كما رواه البخاري أيضا
 وبين الحديثين في الانعام وهما المذكوران في قوله تعالى حتى توفى مثل
 ما أوتى رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته الآية وينبغي له وهو ساجد أن
 يكثّر من قوله يا حي يا قيوم لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع
 به رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له وللإمام الترمذي والتساي وأحد
 وأبي يعلى عنه عليه الصلاة والسلام ما قال عبد أصابه هم أو حزن اللهم اني
 عبدك وابن عبدك وابن أمتك فاصبني بذلك ماض في حكمك عدل في قضاؤك
 أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحد من
 خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي
 ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي الا أذهب الله همه وأبدل مكان حزنه
 فرحاً سأله الكريم متوسلاً إليه بجاه نبيه العظيم وأصفياه الكاملين
 ونور وجهه الذي ملأ أركان عرشه أن يمين علينا يعلم الخاتمين وأما به الختمين
 ونوبه الصديقين وإخلاصه الموقنين بجاهه عند ربه العظيم عليه أفضل الصلاة
 وأتم التسليم (وهو هذا الدعاء سبحانه الله ملا الميزان ومنتهى العلم ومبلغ

الرضي وزنة العرش لا ملجأ ولا منجى من الله الا اليه سبحانه الله عدد الشفع
والوتر وعدد كلمات الله التامات كلها أسألك السلامة كلها برحمتك يا أرحم
الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو حسبي ونعم الوكيل نعم
المولى ونعم النصير صلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره اذا كرون وغفل عن
ذكره الغافلون) أى أسبح تسبيحا لله بجلال الميزان لو تجسم أو ثوابه كذلك
ومنتهى العلم مكفى به عن الكثرة التي لا يحصى غيرها وليس المراد ظاهره لان
متعلق العلم لا يتناهى لان منه كالات الله الوجودية وأنواع نعيم الجنة ومبلغ
الرضى هو كناية أيضا عن الرضى التام من الله على ذلك المسبح لا ملجأ بالهمز
بمد الجيم ولا منجى بألف مقصورة وكلاهما مصدر ميمي مراد منه هنا الحدث
والمعنى لا يرجوع من الله لاحد الا اليه ولا نجاة مما ينزل بالعبد الا بالرجوع
اليه وقيل التسبيح قد ورد فيه عنه صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة
وقد تقدم لك بعضها ومنها ما ذكره الحافظ في بلوغ المرام عنه عليه
الصلاة والسلام من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت عنه خطاياه
وان كانت مثل زبد البحر قال منفق عليه وفي حديث آخر عنه عليه الصلاة
والسلام كما في البدور للحافظ الجلال السيوطي من قال سبحان الله وبحمده
ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وقد تقدم لك ان التسبيح بالالفاظ الجامعة
أتم وأكمل كما في حديث مسلم رضى الله عنه عن بنت الخارث رضى الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث
مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه
ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته أخرجه مسلم وعن أبي سعيد رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الباقيات الصالحات لا اله
الا الله وسبحان الله والله أكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قال الحافظ أخرجه الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم وقال الحافظ أيضا
وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحب الكلام الى الله أربع لا يضرك بأيهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله أكبر قال أخرجه مسلم وعن أبي مسعود الاشعري رضى الله
عنه كالحافظ أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن قيس

ألا أدلك على كثر من كنوز الجنة لا حول ولا قوة إلا بالله زاد التسامى لا ملجأ
 من الله إلا إليه * وقوله صلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل
 عن ذكره الغافلون ختم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بدأ بها
 رجاء أن يقبل الله ما بينهما أولاً كانت نعمة هذا الكتاب من أجل النعم وأكملها
 ولانعمة الأوهو صلى الله عليه وسلم الواسطة في حصولها ختم المصنف كتابه
 بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وفي المواهب اللدنية قال الشافعي ما من خير
 يعمل له أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلا والنبي صلى الله عليه وسلم أصل
 فيه قال وفي كتاب تحقيق النصرة فجميع حسنات المسلمين وأعمالهم الصالحة
 في صحائف نبينا صلى الله عليه وسلم زيادة على ماله من الأجر مع مضاعفة
 لا يحصرها إلا الله تعالى لأن كل مهتد وعامل إلى يوم القيامة يحصل له أجر
 ويتجدد له شئخه مثل ذلك الأجر ولشيخه مثل ذلك الأجر وللشيخ الثالث أربعة
 وللرابع ثمانية وهكذا تضعف كل مرتبة بعدد الأجر والحاصل له بعده إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا يعلم تفضيل السلف على الخلف قال شارحه
 الزرقاني ويدل لهذا ما رواه مسلم وأصحاب السنن عن أبي هريرة رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور
 من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من
 الأثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً قال ولما كان السلف
 يحصل لهم ثواب ما عملوه ويزيد عليه ثواب من أخذ عنهم بواسطة أو بدونها
 مضاعفاً كانوا يفضلون الخلف حينئذ أي وعمل السلف والخلف بمراتبه
 مضاعفاً كما من فيض ساحته صلى الله عليه وسلم كما قال بعض
 العارفين

وأنت يا الله أي امرئ * آثام من غيرك لا يدخل

ولذلك قال الإمام القسطلاني عند قول البخاري وعن أبي هريرة رضي الله
 عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بمجموع الكلام فينبأ أن آثام
 أو تب مفااتيح خزائن الأرض ووضعت في يدي قال بعضهم هي خزائن
 أجناس أرزاق العالم يخرج لهم بقدر ما يطلبونه وكل ما ظهر من رزق العالم
 فإن الاسم الإلهي لا يعطيه إلا عن محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح

ومراد به بالاسم الالهى في الحديث الذات العلية والله در العارف الكبير

سيدى محمد وفاء حيث قال كما في المواهب

فلاحسن الامن محاسن حسنه * ولا محسن الا له حسناته

فيشير العارف بهذا أنه لم يكن في الوجود حسن الا وهو مقتبس من نور كماله

وجاله ولا محسن في الكون اجمع من علوى وسفلى - الا له حسناته لكونه

الواسطة في كل موجود فهو صاحب المقام المحمود والحوض المورود

واللواء المعقود الذى شرف به على كل حامد ومحمود وانجاز وعد الوصال

الاكبر بالسبق لل سبعين ألفا لدار الهناء والخلود فبقي المواهب اللدنية عن

الطبرانى والبيهقى في البعث عنه صلى الله عليه وسلم ان ربي وعدنى أن يدخل

من أمتي الجنة سبعين ألفا لا حساب عليهم وانى سألت ربي المزيد فأعطاني مع

كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا ١١ واصل الله فواضل الصلوات

وشرائق التسليم ونواحي البركات عليه وعلى آله الاطهار أصحاب العزمات

ما شخصت أبصار بصائر سكان سدرة المنتهى لجلال جماله وحننت أرواح

رؤسا الانبياء الى مشاهدة كماله وتلفتت أنفس الملا الاعلى الى نفائس نفحاته

وتطاوت أعناق العقول الى أعين لمحاته ولحظاته وعرج به الى المستوى

الاقდس وأطلعه على السر الانفس في احاطته الجامعة وحضرات

حظيرة قدسه الواسعة فوقفت أشخاص الانبياء في حرم الحرمة على أقدام

الخدمة وقامت أشباح الملائكة في معارج الجلال على أرجل الاجلال

وهامت أرواح العناق في مقامات الاشواق والله در القائل

كل اليك بكله مشتاق * وعليه من رقبائه أحداق

ولما من المولى القدير على عبده الذليل الحقير من فيوضه الربانيه باتمام

التفحات النبوية انهل سحاب معانيها على أرض رياض مبانيها

رايغت بنفائس العلوم غمارها وفاحت لمنتشق عبير الحقائق أزهارها

وتدفقت حياض بدائع ألفاظها العذاب قنلاسان حالها ما فرط نافي

الكتاب لجمعها أحسن محاسن السنة الشريفة وان كانت أوراقها صغيرة

الحجم لطيفة

فاذا بد الانستقلوا حجه * وحياتكم فيه الكثير الطيب

أسأل الله العظيم متوسلا إليه بنبيه الكريم أن يجعل هذا الكتاب
 شافيا لكل قلب سقيم وأن ينفع به وباصوله النفع العميم اللهم انك قد
 قسمت لنا قسمة أنت موصلها لنا فوصلنا اليها بالهناء والسلامة من العنا
 شهدها منك فتكون من الشاكرين ونضيفها لك دون احد من العالمين
 اللهم اجعلنا من المختارين لك لاعليك اذ الامر كله منك واليك اللهم انا
 اليك محتاجون فاكرمنا وعن القيام بشكرك عاجزون فآلهمنا فهد
 لنا قدرة على طاعتك وعجزا عن معصيتك واستسلاما لربوبيتك وصبرا
 على أحكام ألوهيتك وعزبا بالانتساب اليك وزاححة في قلوبنا بالتوكل
 عليك واجعلنا ممن دخل مبادي الرضى وكرع من
 تسليم التسليم للقضا وألبس خلع التخصيص وذاق حلالة
 الوصل بغير تنقيص مواظبين على خدمتك محققين
 بمعرفتك وارثين لسنة رسوك مقبسين من نور
 بهجة خليلك وصلى الله وسلم وشرف وكرم
 وعظم على أشرف مبعوث خير أمته
 رسوك الواسطة لنا في كل نعمة
 لاسمانعة شرح هذه الرسالة ما ذكر
 قرن الغزاة وعلى آله
 والاصحاب الطيبين
 الطاهرين الانجباب
 ماهبت السمات
 وفاح شذا
 النفحات
 تم
 م

يقول مصحح مبانها * ومحور جملها ومعانيها * من هو بغير أن الاوزار
 حرى * ابراهيم عبدالغفار الدسوقي الازهرى * قد بذلت الجهد في تصحيحها *
 وايقظت الفكرة في تنقيحها * خدمة لصاحب الدولة السعيدية * عزيز الديار
 المصرية * محمد المآثر * سعيد المفاخر * رب السيف والقلم * صاحب الراية
 والعلم * من تبدد به جيش المخاوف وتلاشى * سعادة افندينا محمد سعيد باشا
 صاحب الكرام والهداية * والهبات الجملة السائلة * من يستدل على
 حسن نظاره * بلواحق نتائج افكاره * أمنت به مخاوف البلاد * واطمأنت
 به قلوب العباد * وعم كرمه الحاضر والباد * فعلا به القطر المصري وساد *
 فهو جدير بقولي فيه * من قصيدة تصف حسن معانيه * وتخط من قدر شانيه
 ومعانيه * وتجرد يول التيه في رياض مغانيه *

صدر الصدور وكعبة القصاد من * نالت به مصر علو السورود
 صدر له في المكرمان وغيرها * قدم تراه فوق هام الفرقه
 سيف صقال المجد أخلص منه * يستاف جيش البقي غير مجرد
 يقظ كما يقول عما في غد * يسيدهة ليست بذات تردد
 ليت يبيت الذئب منه على الطوى * غرثان وهو يرى غزال القدود
 ما العدل الا صورة هور ووحها * ما الجود الا عبده هذا السيد
 شمس المعارف وهي في شرف لها * ضربت عليه سرادق من عسجد
 بدره في الحلم ارفع دارة * مقرونة بالباس عند تودد
 مثل الحسام اذا انطوى في غمده * ألقى المهابة في النفوس الشرود
 فبكل ارض جنه من عدله * فيها لماء الجود حسن تردد
 وبكل واد من جميل ثنائيه * أريج يقسم الشم بعد تأود
 ولئن تشرفت الورى بمدائح * فقصيدني تعلو بكركل سبدي
 ان الكواكب لودنت لنظمتها * مدحا ولا أرضي مقالة منشد

وكان طبع هذه النسخات النبوية * بمطبعة بولاق مصر المحمية * تحت ادارة
 على الآراء * رب الجوده والمعارف والذكاء * من اذا جرد سيف قلبه من
 غمده * وقف كل بليغ عند حده * بفصاحة تزرى بسحبان * وتجرد عليه
 ذبول النسيان * وذكا يزيد عن حد القياس * فلا يذ كر عنده ذكاه اياس *

ولما حبت عن نصحها جواد البراعة * اطلق يقرظها في ميادين البراعة *
 مصر جادح المؤلف والوزير * ملو حالي النناء على المدير * ماد الحسن
 وضعها * مؤر خاتمام طبعها * فقال بلسان الحال * محرزا قصب السبق
 في مضمار المجال

لله در مؤلف حسن الروا * به مولع بالعلم في حركته
 طور ازراه مهينما في درسه * يلقى حلال السحر من نقشته
 وزراه طور ابا ذلا مجهوده * في الجمع والتأليف جل حياته
 لمابدا منه مؤلفه الذي * يرزى بطيب المسك بعد قناته
 أمر الوزير بطبعه يا حبذا * أمر الوزير وذال بعض هباته
 ظهرت محاسنه وجاد طباعه * وغدا يتسه بحسنه في ذاته
 شهدت محافته بحسن اداره * لعل جودته وطف صفاته
 ولدى تمام الطبع قلت مورخا * أهدي لنا الارشاد من نقحاته

٢٠ ٨١ ٥٢٧ ٩٠ ٥٤٤

١٢٧٢

سايه معارفوايه جناب داوريده مطبعة عامره ووقايح مصريه تطارت
 بهيه سيله مباهي على جودت بنده كبضاعتك اشبو نقعات النبويه نام
 تأليف جديد ختام طبعنه عاجزانه انشاد ايلديكي تاريخندر

داور مصر سعيد پاشا كيم
 ذاتيدر جامع خير وحسنات

دائما قبلده احبائى علوم

بو يتر آكه جهانده خبرات

طبع اولينان كتيك عصرنده

حصر وهدادينه بو قدر غايات

ايتدى از جمله شو والا اثرى

طبعله منتشر چار جهات

دوشدى تاريخ بكانه جودت

حسن همته بصلدى نقعات

١٢٧٢

وقد تم حسن طبعها * وابتع زاهي غرطلعها * بمطبعة بولاق مصر المحمية *
 القاهرة المعزية * في شهر ذي القعدة الحرام * من سنة ألف ومائتين
 واثنين وسبعين من الاعوام * من هجرة سيدنا محمد سيد
 الانام * عليه افضل الصلاة وأزكى السلام * وعلى
 آله وأصحابه * وأنصاره وأحزابه *
 ما هبت السمات * وهدأت
 الحركات * آمين
 آمين



(ANN)

2264

.113198

.748

1855



32101 063974065

RECAP